حماس والجهاد وحزب الله تستعد لضرب المصالح الاسرائيلية في انحاء العالم

استئناف العمليات الاستشهادية في العمق الاسرائيلي لنسف سلطة عرفات واسقاط بيرس بالانتخابات

الميثاق الوطني روح الشعب، وليس برنامجا سياسيا يمكن التغير فيه

بيروت - خاص

اكدت مصادر مقربة من قيادة حزب الله الذي يتعرض منذ خمسة ايام الى حملة عسكرية اسرائيلية شرسة، ان تلك القيادة على وشك اتخاذ قرار استراتيجي بضرب المصالح والسفارات والتجمعات الاسرائيلية وربما اليهودية الصهيونية في جميع انحاء العالم.

وقالت تلك المصادر "للمجد" ان الاجتياح الجوي الاسرائيلي لمختلف المناطق اللبنانية، قد دفع قيادة حزب الله الى التفكير الجدي العاجل في توسيع دائرة المجابهة مع العدو الاسرائيلي، لتشمل العالم باسره، وليس شمال "اسرائيل"، او حتى "اسرائيل" كلها.

واضافت تلك المصادر تقول ان الدعوة التي وجهها حسن نصر الله امين عام حزب الله للتعبئة العامة، والنداء الموجه الى كتائب الاستشهاديين في الحزب للالتحاق بقواعدهم، لا تعنيان شيئاً غير توسيع رقعة المجابهة وتصعيد وتائرها ضد اسرائيل ولا سيما قوله "انه لا امن للمدنيين الصهاينة في اي مكان، ما دامت اسرائيل قد اباحت لنفسها قصف المدنيين في كل لبنان".

ولم تحدد تلك المصادر المقربة من حزب الله ان كانت قيادة الحزب سوف تتعرض للمصالح والسفارات الامريكية، نظراً لانحياز واشنطن السافر للعدوان الاسرائيلي.. غير ان تلك المصادر اعادت للاذهان عملية تفجير مقر الجالية اليهودية في عاصمة الارجنتين قبل بضع سنوات، والتي قيل يومها انها قد جاءت رداً من حزب الله على جريمة العدو الصهيوني باغتيال عباس موسوي، الامين العام السابق لحزب الله.

على ذات الصعيد، وفي بادرة ذات مغزى كبير، اصدرت حركتا حماس والجهاد الاسلامي بياناً مشتركاً امس الاول اعلنتا فيه الوقوف صراحة الى جانب حزب الله، وشجبتا

البقية على ص ١١

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه

« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

« عبد الناصر »

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١٠٥ - الإثنين ٢٧ ذي القعدة ١٤١٦هـ الموافق ١٥ نيسان ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 105 - Mon. 15. April 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٥٠ فلسا

مخطط مصري - اسرائيلي - عرفاتي لتفجير ...

اجتماع ساخن وفاشل بين ستة نواب اسلاميين ومدير المخابرات
اعتقالات متواصلة في صفوف الاسلاميين، واسماء دفعة جديدة منهم

بوضوح ما بعده وضوح، تكشفت خلال الايام القليلة الماضية ابعاد مخطط مصري - فلسطيني - اسرائيلي ترعاه واشنطن يستهدف تفجير الاوضاع الداخلية الاردنية، جراء الضغوط الهائلة التي تمارسها هذه الاطراف على الحكومة الاردنية لحملها على ضرب الحركة الاسلامية، والدخول معها بالتالي في مسلسل من المواجهات الحامية او الدامية، شان ما يجري في مصر واسرائيل والجزائر.

ولم يكن من قبيل الصدفة، تزامن الحملات المصرية والاسرائيلية والعرفاتية الاعلامية ضد الاردن، واتهامه بايواء حركة حماس الفلسطينية ورعاية حركة التكفير والهجرة المصرية.. وانما انطلقت هذه الحملات والاتهامات بشكل متعمد ومدروس ومقصود به تصدير ازمات الحكم الذاتي والحكم المصري الى الساحة الاردنية، فيما تذهب حسابات شمعون بيرس وحزبه، الى ضرورة النجاح في انتخابات الكنيست القادمة، ولو على حساب مصلحة الاردن وامنه واستقراره.

ولعل "الحرب الامنية" التي يشنها مبارك وعرفات وبيرس هذه الايام على الاردن، لا تختلف من حيث الغايات والاهداف عن تلك "الحرب العسكرية" التي تشنها اسرائيل بدعم امريكي كامل على لبنان بهدف حمل حكومته على ضرب حزب الله، والعودة مجدداً الى تفجير الساحة الداخلية، واستئناف دوامة الحرب الاهلية.

ولكن المفارقة المذهلة تكمن في ان الحكومة اللبنانية ما زالت ترفض الانجرار للتصادم مع حزب الله، فيما تستجيب الحكومة الاردنية واجهزتها الامنية، للضغوط الخارجية، وتشن حملات اعتقال متواصلة ومتصاعدة ضد نشطاء الحركة الاسلامية الاردنية، بدعوى تعاطفهم مع حماس، وذلك بعد ان كانت الاجهزة الامنية قد اعتقلت على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية عدداً ممن تتهمهم بالانتماء لحماس.

وقد بلغت حملة الاعتقالات ذروتها في الاسبوع الماضي، حين داهمت قوة امنية يوم الاربعاء شركة اكسبرس للكمبيوتر في منطقة العبدلي بعمان، واعتقلت مديرها اياد حلمي صدقة وجميع الذين تصادف وجودهم في الشركة ذلك الوقت، كما جرى ختمها بالشمع الاحمر بعد ان صودرت جميع اجهزة الكمبيوتر، مما يعيد للاذهان حادثة مداهمة الامن المصري قبل عامين لشركة سلسبيل للكمبيوتر في القاهرة.

ولعله ليس من قبيل الصدفة ان تاتي مداهمة قوات الامن لشركة اكسبرس بالعبدلي، في ذات الوقت الذي كان ستة من نواب جبهة العمل الاسلامي يجتمعون مع اللواء سميح البطيخي، مدير المخابرات العامة بهدف تهدئة الاوضاع، وايجاد المخارج الملائمة للازمة التي اشعلتها قمة "شرم الشيخ" وتحريضات بيرس وعرفات بين الاردن وبين حركة حماس خاصة، وجبهة العمل الاسلامي بشكل عام.

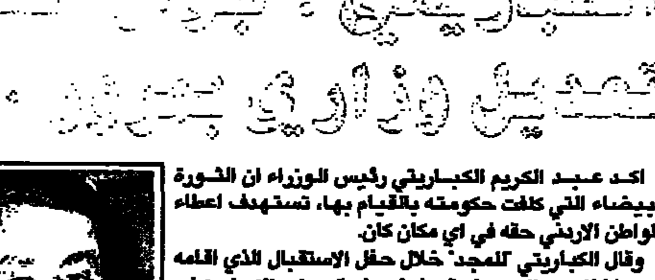
مصادر نيابية اكدت "للمجد" ان النواب الستة، وهم عبد الله العكايلة، وعبد الرحيم العكور، وبسام العموش، وحمزة منصور، وابراهيم الكيلاني، ومحمد عويضه، اجتمعوا باللواء البطيخي وبغيره من المدراء والوزراء، بناء على طلب من رئيس الوزراء الذي حثهم على التواصل والتفاعل مع اجهزة الدولة، كما ابدى كامل الاستعداد للتعاون معهم، والاخذ بعين الاعتبار ملاحظاتهم وانتقاداتهم.

غير ان الخطاب السياسي الدافئ الذي سمعوه من رئيس الوزراء، اختلف تماماً عن الخطاب الامني الخشن الذي سمعوه من مدير المخابرات الذي اكد لهم ان حملة الاعتقالات سوف تتواصل ضد نشطاء حماس والمتعاطفين معها من الاسلاميين، حتى لو وصلت الى خالد مشعل، اكبر قيادي لحركة حماس في الوقت الراهن.

وفيما تمسك "المجد" عن نشر تفاصيل ما دار بين النواب الستة ومدير المخابرات، منعاً للحساسية والاحراج.. الا انها توالي نشر ما وصلها على مدار الاسبوع الماضي من اسماء المعتقلين الجدد وهم.. اياد صدقة، طاهر لافي، منصور الفروخ، مجدي الفروخ، رجب صقر، علي الجلخ، وليد تيلخ، خالد ابو غزالة، فيصل الراعي، حسين عودة، بادي رفايعة، مراد العضايلة، شحدة نيب.. والحبل ما زال على الجرار.

اعتصام تضامني مع شعب لبنان غدا

قررت احزاب المعارضة الاردنية تنظيم اعتصام تضامني مع الشعب اللبناني الذي يتعرض الى هجوم عسكري اسرائيلي بشع، وذلك ما بين الساعة العاشرة والثانية عشر من صباح يوم غد - الثلاثاء - امام مقر هيئة الامم المتحدة للتنسيق في عمان.



الكباريتي: ... تعديل وزاري جديد ...



اكد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ان الثورة البيضاء التي كلفت حكومته بالقيام بها، تستهدف اعطاء المواطن الاردني حقه في اي مكان كان.

وقال الكباريتي "للمجد" خلال حفل الاستقبال الذي اقامه تكريما للاسرة الصحفية، بشأن رغبة بعض الاردنيين في فصائل المعارضة الفلسطينية العودة الى الاردن، وكذلك حق ابنائهم في الحصول على جوازات السفر او تجديد المنتهي منها.. انه مستعد لبحث اي طلب من اي اردني بهذا الشأن، وان حكومته ستعمل على اعطاء كل ذي حق حقه بالكامل.

اما الدكتور عبد الله النسور وزير التعليم العالي فقد ابلغ "المجد" خلال هذا اللقاء انه لا توجد اية نية لخصخصة الجامعات الاردنية الرسمية، كما لا توجد اية نية لزيادة رسوم الدراسة في هذه الجامعات قريبا ، كما يشاع.

واضاف ان الغاء وزارة التعليم العالي لا يعني خصخصة الجامعات، بل ستبقى هذه الجامعات رسمية تدار من قبل مجلس امناء خاص، لتاخذ كل جامعة دورها كاملا في العملية التعليمية والاكاديمية.

وحول ما قيل بشأن خصخصة التعليم الثانوي، قال النسور ان هذا الموضوع سبق وان اثير بحضور جلالة الملك قبل عدة سنوات، حيث قال جلالة الحسين انه لن يسمح بان يحدث هذا في حياته.

الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية ابلغ خلال اللقاء ذاته "المجد" ان الحكومة ماضية في خططها لمجابهة الفساد واجتثاثه، مشيرا الى ان اية حكومة لا تستطيع القيام بذلك بدون مساندة الشعب.

وقال ان العديد من الدول قد فشلت في مجابهة الفساد، الا ان الحكومة مصرة على القيام بهذا الدور عن طريق العمل الجاد من اجل تغيير المفاهيم السلوكية.

واضاف انه لا يعني بالفساد الاختلاس والسرقة لان ملفات هذه القضايا باتت جاهزة وستحال الى القضاء قريباً، ولكنه يقصد محاربة الفساد السلوكي ايضا للوصول بالاردن الى مجتمع خال من مولدات الفساد.

على صعيد اخر علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي سيجري تعديلا على حكومته بعد مرور مائة يوم على تشكيلها، وقالت مصادر برلمانية وثيقة الاطلاع لـ "المجد" ان هذا التعديل سيطال حقيبتي الصحة والاشغال اضافة الى حقائب وزراء الدولة.

الكباريتي يلتقي قادة الاحزاب

وجه عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء دعوات الى الامناء العامين للاحزاب الاردنية جميعاً، لحضور حفل استقبال يقيمه تكريماً لهم في دار الرئاسة ما بين الساعة السادسة والثامنة من مساء اليوم - الاثنين -.

وعلمت "المجد" ان الكباريتي سوف يضع الامناء العامين لهذه الاحزاب في صورة الاوضاع والمستجدات المحلية والعربية، اضافة الى خطط ومشاريع حكومته لجهة التغيير والتطهير.. كما يستمع منهم الى ارائهم ومقترحاتهم حول مختلف الامور.

حرب الفتاوى بين السلطة الفلسطينية وحماس

السلطة الوطنية الفلسطينية

الأمن الوقائي

قطاع غزه

الرقم :

التاريخ :

الدفاع عن النفس

فتوى

السؤال : مع تطور الأحداث في مناطق الحكم الذاتي وزيادة الضغوط على سلطة الحكم الذاتي من قبل دولة العدو الصهيوني وأمريكا وعملائها في المنطقة بدأت السلطة بمطاردة المجاهدين في مناطق الحكم الذاتي وتجريدهم من السلاح وإعتقالهم وهذا يؤدي إلى إنهاء قوات المجاهدين ، وذهاب شوكتهم في مقاتلة العدو الصهيوني المحتل .

فهل يجوز للذين يطاردون من المجاهدين كحماس وكتائب الشيخ عز الدين القسام رحمه الله والجهاد وغيرهم الدفاع عن أنفسهم وإطلاق النار على من يريدون إعتقالهم وتجريدهم من السلاح ومنعهم من الجهاد ؟

عبر جهاز الفاكس، وصلت "المجد" فتوى من اربع صفحات، تبيح لاعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي قتال رجال الشرطة الفلسطينية الذين يطاردون المجاهدين ويعتقلونهم.

غير ان هذه الفتوى المطبوعة بدون تاريخ، على اوراق رسمية باسم "الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية" اثارت تساؤل "المجد" واستغرابها، كما دفعتها الى الاستفسار من محمد نزال، احد قادة حماس بالاردن، عن صحة هذه الفتوى.. حيث اكد انها فتوى مزورة ومفبركة في جهاز الامن الوقائي، بهدف تحريض السلطة على مواصلة التنكيل بابناء حماس والجهاد الذين يتعرضون لابشع حملات القمع والتعذيب هذه الايام.

دعم اردني لحزب العمل في انتخابات الكنيست

علمت "المجد" ان الدوائر الرسمية الاردنية قد طلبت من مشايخ عشائر بئر السبع الموجودين بالاردن، ممارسة الضغط على اخوانهم من عشائر بدو بئر السبع في اسرائيل لاقناعهم بالتصويت لصالح شمعون بيرس، وحزب العمل في انتخابات الكنيست القادمة.

وقد جاء هذا الطلب الرسمي الاردني على هامش الاجتماعات التي سبقت القرار الاردني الاخير بتجنيس ابناء عشائر بئر السبع في الاردن.

منع الزميل الامام من دخول الاردن

قامت سلطات الامن بمنع الزميل السوداني ياسين الامام، رئيس مجلس ادارة جريدة "السودان الحديث" من دخول الاردن، واعادته يوم الاثنين الماضي على متن الطائرة السودانية المغادرة الى الخرطوم، بعد انتظار ساعتين في مطار الملكة علياء.

وقد اثار هذا الاجراء استياء الاسرة الصحفية الاردنية، نظراً لحب الزميل الامام الدائم على تكريم اي صحفي اردني يزور السودان، واحاطته بكل معاني المودة العربية الدافئة.

جدير بالذكر ان الزميل الامام الذي سبق ان زار الاردن غير مرة، يتردد لغايات العلاج من مرض القلب الذي يعاني منه منذ عدة اعوام.

قبعة وابو شاور ذهاب واياب

حالت سلطات الاحتلال طوال يومي الاربعاء والخميس الماضيين، دون عودة عضو المجلس الوطني الفلسطيني، الاديب المعروف رشاد ابو شاور.

وكان ابو شاور الذي تسلم رقماً وطنياً، وتاكيدات من سفارة فلسطين بعمان بالسماح له بالعودة.. قد وصل يومي الاربعاء والخميس الى الجانب الغربي من جسر الملك حسين، ولكن سلطات الاحتلال منعته في المرتين، من دخول مناطق الحكم الذاتي.. من جهته، فسيقوم تيسير قبعة، مساعد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية بالتوجه الى منطقة الحكم الذاتي، يوم الجمعة القادم.

مطالبة عرفات بتاجيل عقد المجلس الوطني

بعث ٥٥ عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، بمذكرة الى ياسر عرفات طالبوه فيها بتاجيل موعد اجتماع المجلس الى ما بين يومي الثاني والسابع من الشهر القادم.

وقد جاءت هذه المذكرة في اعقاب اجتماع عقده اعضاء المجلس المتواجدون على الساحة الاردنية، وتوافقوا على ضرورة تاجيل انعقاد المجلس الذي كان مقرراً يوم الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

امين عام جديد للمؤتمر القومي العربي

تم اختيار المفكر الجزائري عبد الحميد المهري، اميناً عاماً للمؤتمر القومي العربي، خلفاً لامينه السابق خير الدين حسيب.

وقال عضو الامانة العامة للمؤتمر القومي، المحامي سليم الزعبي العائد الى عمان بعد المشاركة في اعمال المؤتمر القومي السادس الذي انعقد الاسبوع الماضي في بيروت، ان حسيب قد اصر على الاستقالة من موقعه لافساح المجال امام امين عام جديد .

واضاف الزعبي يقول ان بسام الشكعة الذي حضر اعمال المؤتمر، قد جرى اختياره عضواً جديداً في الامانة العامة للمؤتمر القومي.

السفارة الامريكية تستأجر اعدادا كبيرة من الباصات الصغيرة

كتب وليد حسني

قامت السفارة الامريكية بعمان، باستئجار اعداد كبيرة من باصات النقل الصغيرة ذات الموديلات الحديثة جداً، والعاملة على الخطوط الداخلية، وذلك لمدة مفتوحة تبدأ بثلاثة اشهر.

وقالت مصادر موثوقة من اصحاب هذه الباصات "للمجد" ان ابرز شروط التعاقد على استئجار هذه الباصات، ينص على تسليمها للسفارة الامريكية بدون سائقيها من الاردنيين، وذلك لغايات احلال سائقين امريكان محلهم في قيادة تلك الباصات.

ومع ان السفارة الامريكية قد زعمت انها تستاجر هذه الباصات لغايات نقل سياح امريكيين.. الا ان كل الدلائل تشير الى تسخيرها لغايات نقل الجنود الامريكان الذين يصلون تباعاً الى الاردن، بدعوى اجراء مناورات مع القوات المسلحة الاردنية على حدود الاردن الشمالية.

وقد كذب اصحاب هذه الباصات مزاعم السفارة الامريكية بهذا الصدد، واكدوا ان السفارة لم تكن تستبعد السائق الاردني عن حافلته حين كانت تستاجر تلك الباصات والحافلات لغايات نقل السياح.. اما الان فيبدو ان المسالة تتصل بنقل الجنود الذين يقال انهم يتقاطرون على الاردن لمهمات تتعلق بالتدخل في شؤون العراق.

جدير بالذكر ان تاجير هذه الاعداد الكبيرة من الباصات، قد تسبب في ازمة مواصلات حادة على بعض الخطوط الداخلية التي تعاني اصلاً من قلة اعداد الباصات والحافلات.

الشعبية والديموقراطية ترفضان عقد المجلس الوطني

رفضت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية، دعوة سليم الزعنون، نائب رئيس المجلس الوطني، الى عقد دورة جديدة للمجلس، يوم ٢٢ من الشهر الجاري.. ووصفت هذه الدعوة بانها متسرعة، وتاتي استجابة للضغط الاسرائيلي المتواصل لتعديل الميثاق الوطني، خدمة لاهداف انتخابية تخص حكومة حزب العمل.

وجاء في بيان صادر عن قيادة الجبهتين، ان الزج بقضية مصيرية لها حجم تعديل الميثاق الوطني، في المعترك الانتخابي الاسرائيلي.. يجافي المصلحة الوطنية الفلسطينية، سيما ان التعديل المطلوب يقدم تنازلاً مجانيا عن الحقوق الوطنية والتاريخية.

وكان فاروق قدومي قد رفض هو الاخر دعوة الزعنون، ووجه له رسالة بخط يده، حث فيها على تحقيق اوسع اجماع وطني، ووفاق عربي، قبل عقد دورة المجلس الوطني.

الطعن لدى محكمة التمييز بالحكم الصادر بحق شبيلات
شبيلات ينهي اضرابه عن الطعام ويبعث بتهانيه الى "المجد"

قدم المحاميان احمد النجداوي وجواد يونس ولائحة تمييز امام محكمة التمييز بشأن قضية المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين الموجود حالياً في سجن سواقة.

وجاء في اللائحة ان الحكم الصادر بحق شبيلات والاجراءات التي بني عليها الحكم جاءت مخالفة للقانون، وان محكمة امن الدولة لم تلتزم بالاجراءات القانونية التي كان الدفاع قد طلب اتباعها وقدم بها مذكرات متعددة مما يجعل حكم محكمة امن الدولة مخالفا لنص المادة ٢٧٤ من قانون اصول المحاكمات الجزائية.

وجاء في اللائحة ان المحكمة هدرت حقوق الدفاع عندما دابت على رفض السماح لوكلاء الدفاع بمناقشة شهود النيابة ورفضت ايضا دعوة شهود الدفاع وقبول بيناته في اجراءات لم يسبق لها مثيل في تاريخ القضاء الاردني، اضافة الى ان محكمة امن الدولة طبقت قانون اصول المحاكمات المدنية في مفارقة قانونية غريبة، حيث ان قانون اصول المحاكمات الجزائية هو الواجب التطبيق.

وجاء في اللائحة ان محكمة امن الدولة قد اخطات في تفسير وتاويل نص المادة ١٩٥ الفقرات "٣.٢.١" ولم تعالج اسباب الدفاع التي تقدم بها وكلاء الدفاع في ابحاث مفصلة وواسعة والتي تتلخص بان الافعال المسندة للمحكوم عليه لا تشكل جريمة معاقبا عليها حيث لا تتوفر عناصر الجراة باطالة اللسان او بارسال الرسائل التي تمس بمقام جلالة الملك.

ولم تفصل المحكمة ايضا او تتعرض بالمعالجة لما اثاره الدفاع من انه لا يوجد في الاردن ملكة متوجة وفق الدستور وبالتالي فان القانون لا يحميها، كما لا يتوافر لدى الظنين القصد الجنائي في المس بمقام جلالة الملك لان النيابة لم تثبت عناصر القصد الجنائي.

كما طعن وكلاء شبيلات بالاوراق المقدمة من النيابة والتي قيل انها ضبطت في منزل او مكتب الظنين حيث ان الظنين انكر علاقته بها وهي غير موقعة منه ولم يجر التحرز عليها وفق القانون لحمايتها من العبث والتزوير.

وجاء في اللائحة ان تلك الاوراق حتى ولو ثبت ان للظنين علاقة بها لا تتضمن سوى مسائل ثلاث اولها مسائل وصفية لجنازة رابين وما ظهر على ملامح ووجوه المعزين الرسميين الاردنيين من مظاهر وثانيهما مسائل تاريخية مستمدة من مراجع واصول ووثائق علمية منشورة او محفوظة مشار اليها في تلك الاوراق وثالثها اراء سياسية لم تثبت النيابة باي دليل ان القصد منها الاساءة او المس بجلالة الملك وان الدستور الاردني يكفل حرية الرأي.

كما جاء في اللائحة ان العقوبة التي فرضتها محكمة امن الدولة جاءت قاسية حيث اخذت المحكمة بالحد الاعلى للعقوبة دون ان تبرر او تعلل سبب رفعها للعقوبة ذلك لان شراح وفقهاء القانون قد اجمعوا على ان العقوبة تفرض لتقويم الاخلاق ويجب ان تتحقق بها المساواة وان تكون شخصية وللاصلاح وليس للانتقام وان العقوبة التي فرضت على شبيلات انما فرضت على شخصية سياسية واجتماعية معروفة فالمميز رجل مثقف ونقيب للمهندسين لعدة دورات وعضو سابق في مجلس النواب وهو رجل معروف بالتزامه الديني وتمتعه اصلا بالاخلاق القويمة.

واضافت اللائحة ان محكمة امن الدولة درجت في كافة قضايا اطالة اللسان الا ما ندر على ان تتراوح العقوبة ما بين ٣ اشهر الى سنة ونصف كما ان العقوبة بحدها الاعلى يطال اثرها كافة افراد اسرة الظنين ومصالحه والمستخدمين والعمال والمهندسين الذين يعملون في المشاريع التي يتولى ادارتها، وان محكمة امن الدولة قد جانبها الصواب مما يستوجب نقض حكمها.

كما طالب وكلاء شبيلات برد التمييز المقدم من مساعد النائب العام في محكمة امن الدولة.

وبالنتيجة وكما جاء في لائحة التمييز طلبت هيئة الدفاع قبول التمييز شكلا لتقديمه ضمن المدة القانونية ونقض الحكم وتبرئة المميز او عدم مسؤوليته وبالتناوب لاستعمال الاسباب المخففة التقديرية او اعادة سماع القضية مرافعة وسماع بينات المميز التي تثبت براءته.

من جهة اخرى، فقد انهى المهندس شبيلات الاضراب عن الطعام الذي بداه يوم الاثنين الماضي، بعد ان استجابت ادارة سجن سواقة لمطلبه في الانتقال من الزنزانة الانفرادية الى عنبر السجناء السياسيين.

وقال الزميل موفق محادين الذي زار شبيلات مع اخرين يوم الجمعة الماضي، انه بات يتمتع بصحة جيدة ومعنويات عالية، وانه قد حمله تهنئة لاسرة تحرير "المجد" في ذكرى انطلاقتها الثانية.

هل هذه المعلومات صحيحة يا حكومة الثورة البيضاء ؟

كتب ايمن رمانة

اكدت مصادر نيابية تتابع قضايا الاعتداء على اراضي الدولة "للمجد"، ان احد النواب قد قام خلال العام الماضي بتملك مساحات واسعة من اراضي الدولة وواجهات العشائر، وتسجيلها باسمه واسماء نجله وشقيقه وعمه.

وقالت هذه المصادر ان النائب الذي لم تحدد اسمه، قد تملك ستة الاف دونم ثم باعها بتاريخ ١٩٩٥/١٢/١٦ بمبلغ مليون وربع المليون دينار، فيما باع شقيقه الذي استولى على اربعة الاف دونم، حصته في نفس اليوم بمبلغ ٦٠٠ الف دينار، بينما حفر عمه الذي تملك قطعة تبلغ مساحتها حوالي ستة الاف دونم بئراً ارتوازية في تلك القطعة لتحويلها الى مزرعة منتجة.

واهابت تلك المصادر "بالمجد" ان تذهب الى دائرة اراضي جنوب عمان، لتتعرف هناك على اسم النائب وتطلع على الوثائق الخاصة بهذه الاستملاكات.. غير ان "المجد" تضع هذه المعلومات الاولية امام الحكومة، بهدف الفحص والتدقيق، خصوصاً وان مجلس الوزراء سيخصص جلساته الثلاثة القادمة لبحث الاعتداءات على اراضي الدولة.

النائب ذاته حصل على ثلاثة خطوط للباصات لمناطق مختلفة حيث سجلها باسم احد ابنائه.

على ذات الصعيد قالت تلك المصادر، ان وزيراً ومديراً عاماً سابقين قد تمكنا، من خلال استغلال نفوذهما الواسع، من استملاك قرابة الفي دونم من اراضي الدولة الواقعة شرق المفرق، حيث تقاسماها مناصفة وحولاها الى مزرعتين خاصتين لكل منهما.

كما كشفت المصادر ذاتها عن جملة مخالفات ارتكبها وزير سابق بمنحه عدداً من خطوط الباصات للمواطنين مما ترتب على ذلك مخالفة للانظمة والقوانين.

حيث منح الوزير خط باص لوزير سابق وشريكه، كما منح الوزير خط باص في محافظة الطفيلة لمواطن ثم عزله بخط ثان بعد فترة.

واشارت المصادر الى انه تم منح مواطن اخر في محافظة الطفيلة خط باص جراء تسهيله وشرائه اراض للوزير من ضمنها قطعة ارض في منطقة حمامات عفرة.

ليلى خالد ترفض نبذ (الارهاب) كثمن لعودتها الى الداخل

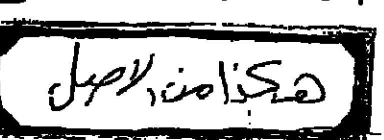
اعادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس ليلى خالد عضو المجلس الوطني الفلسطيني ومنعتها من عبور جسر الملك حسين الى الوطن.

وقالت ليلى خالد لـ "المجد" ان الجانب الاسرائيلي ابلغ الجانب الاردني على الجسر بعدم وجود موافقة على عودتها الامر الذي اضطرها للعودة.

واضافت انها لم تفاجأ بالموقف الاسرائيلي مؤكدة انها لن تخضع لاي ابتزاز ولن تدفع اي ثمن سياسي لعودتها.

وقالت ان السلطات الاسرائيلية اشترطت للسماح لها بالعودة ان توقع على تعهد خطي تنبذ فيه "الارهاب" وتعلن تاييدها للعملية السلمية.

واشارت الى انها عندما قررت ممارسة حقها بالعودة كانت تتوقع الرفض الاسرائيلي وانها قامت بهذه الخطوة بعد ان حصلت من امانة المجلس الوطني على رقم وتصريح بالعودة، مشيرة الى ان القرار الاسرائيلي يفضح المواقف الاسرائيلية الحقيقية من الشعب العربي الفلسطيني.



المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون ديناراً

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

التاريخ يعيد نفسه بين (الاشرم) و(شرم) الشيخ



بقلم : يوسف العظم

كانت القبائل العربية في الجزيرة تتخذ من الكعبة محجاً لها، تزوره في موسم سنوي يكون للعرب فيه تجارة ومنافع شتى، وكانوا حولها يطوفون في مكة يصفقون ويصفرون، ثم نهوا عن ذلك بعد ان فرض الله الحج ركناً من اركان الاسلام يجمع المسلمين ويوحد بينهم في مناسك هادفة يعلم الله مدى ما تعود عليهم بالخير وما يتالونه عبرها من منافع !

وكان في الحبشة حاكم اسمه "ابرهة الاشرم" ساءه ان تكون مكة ملتقى القبائل العربية ورمز وحدتهم بما فيها القبائل اليمنية التي كانت خاضعة لحكم الحبشة، كما ساءه ان يجني العرب في الحجاز منافع ذلك الموسم، فاعلن عن دعوته للعرب كافة ان يزوروا (القليس) البناء الذي اقامه في صنعاء ودعا الناس لزيارته بدل الكعبة، ورفض العرب ذلك وتمسكوا بكعبتهم وابوا ان يستبدلوا بها (قليس) ابرهة فسير لهم جيشا عرمرما كانت الفيلة في طليعة الزاحفين فيه ووجهه لهدم الكعبة.. لكن ابرهة جوبه بشيخ بني هاشم يطلق كلمته التي ظلت تتردد في مسمع الزمان عبر تاريخ هذه الامة : للبيت رب يحميه !

وكانت حادثة اصحاب الفيل والطير الابابيل وحجارة السجيل التي اوردها القران الكريم بدقة وايجاز يوم تحول جيش الغزاة الى عصف ماكول، وتحول القليس منذ ذلك التاريخ الى مكب للنفايات ما زال زوار صنعاء يشاهدونه اليوم في الوضع الذي يستحقه من مهانة وتحقير !

وطوى التاريخ (الاشرم) وحملته وجيشه وفيلته التي جاء يغزو بها الكعبة، وظل ابناء ديار الاسلام على امتدادها يقراون في صلواتهم قصة انحدار (الفيل) ومن يجعل من جند العدوان والدمار الشامل !

واليوم يعيد التاريخ نفسه.. ولكن في فلسطين حيث يواجهنا امتداد الاشرم من الغزاة بعنوان جديد يلتقي رموزه من الشرق والغرب في (شرم) الشيخ لحث الملتقين على هدف واحد هو التعاون على الاثم والعدوان لضرب الصحوة الاسلامية ووصم جميع فصائل الحركة الاسلامية ورموزها بالتطرف والارهاب، سواء كان العاملون للاسلام متزنين عقلاء ومفكرين مخططين او مندفعين متحمسين من امثال (الفتية الابابيل) في فلسطين الذين جعلوا كل حجارة فلسطين، حجارة من سجيل !

وتكون النتيجة ان يقف (كلنتون) في شرم الشيخ موقف ابرهة الاشرم، وان تقوم دباباته وترسانة الاسلحة التي يزود بها العدو المحتل مقام (الفيل) وان يكون للجيل الجديد من ابناء فلسطين هم (الفتية الابابيل) الذين يهاجمون جيش الاحتلال بحجارة من سجيل فلسطين، دفاعا عن ثراها الطاهر واقصاها المبارك.

هذا هو كلنتون اشرم (شرم الشيخ) !

وها هم الفتية الابابيل يصفعون العدو ويحجارة من سجيل فلسطين !

وها هو الاقصى يستجير مثلما استجارت الكعبة !

فمن (ابو رغال) الذي دل العدو وقاد الغزاة لهدم الاقصى ولاحتلال قبة الصخرة !!

ملاحظة ذكية للنسور

● في ملاحظة ذكية، قال الدكتور عبد الله النسور، وزير التعليم العالي، انه هاتف "المجد" ليسال اسرتها.. لماذا ترفعون سعر نسخة "المجد" مادمتم تعارضون الحكومة في رفع اسعار الماء والكهرباء والمحروقات ؟؟ غير انه لم يجد احداً في مكاتب "المجد" تلك الليلة.

قلنا للدكتور النسور.. يا ابا زهير، دعنا نقلب سؤالك راساً على عقب، فنسالك بدورنا.. اذا كانت الحكومة - وهي حكومة - قد وجدت لنفسها المبررات لرفع اسعار نصف مستلزمات العيش للمواطن الاردني، فلماذا لا تجد لنا المبرر لرفع سعر "المجد" خمسة قروش ؟؟

ام عون و"المجد" وسوريا

● حين صافح رئيس تحرير "المجد" عقيلة رئيس الوزراء التي كانت تقف بجانبه في الحفل التكريمي للاسرة الصحفية، قال لها - وهي بالمناسبة سورية الاصل - لست وحدك يا مدام مع سوريا، فنحن ايضاً معها.

"ام عون" اكتفت بالابتسام، اما الرئيس الذي فهم "الغمزة" على الطاير، فقد قال ضاحكاً هيك طلعتونا برقة؟.. الله يجعل سوريا مبروكة عليكم.

عشق اكاديمي جداً

● احد اساتذة كلية الاداب في احدى الجامعات الرسمية، يعتزم الالتحاق بجامعة تل ابيب بعد ان راسلها واتفق على التدريس فيها.

الغريب ان الاستاذ الغيور جداً قد احتج على موظفة السكرتاريا في الجامعة، لانها كتبت في تصريح سفر الاستاذ، انه متوجه الى الضفة الغربية وليس لاسرائيل.

الاستاذ الهمام، راسه والف سيف الا ان تكتب الموظفة اسم اسرائيل وليس الضفة، مع ما تيسر من اتهامات وقحة للموظفة بانها ما زالت تعيش مرحلة ما قبل السلام.. يا سلام !!!!

حق الرد "محدود"

● كعادته دائماً، ارسل زياد ابو غنيمة "للمجد" اطروحة مطولة ونارية تحت عنوان.. "هات برهانك يا اسحق الفرحان" يرد فيها على خبر صغير ورد في "نافذة" العدد الماضي، على لسان الدكتور اسحق الفرحان حول اقتراح ابو غنيمة ان يحل محل حمزة منصور في الترشيح للانتخابات.

ابو غنيمة قال انه لم يوجه اية مذكرات لقيادة جبهة العمل الاسلامي، وانما للمراقب العام للاخوان المسلمين يومذاك، وبتاريخ ٩٣/٧/٢٨ اي قبل ان تكون الجبهة قد اتخذت قرارها بالمشاركة في الانتخابات.

"المجد" تكتفي بهذا القدر من الايضاح المشروع، ثم تقفز عن التفاصيل والانفعالات.

نجل الوزير السابق

● نجل وزير سابق اقتنص مبلغ ١٧ الف دينار فقط من اصحاب لاحد المرافق السياحية، بغية تسهيل ترخيص ذلك المرفق الذي باشر العمل منذ بضعة اشهر.

الوزير اياه كان قد فتح حساباً خاصاً لنجله الكريم في احد البنوك، حتى يتم تحويل اية مبالغ يقتنصها ذلك النجل من اي مواطن يرغب في انجاز معاملته بسرعة، ودون انتظار للدور او استكمال للوثائق المطلوبة.

تحسين ظروف شبيلات

● سكرتارية اللجان الشعبية للدفاع عن معتقلي الراي، طالبت بنقل المهندس ليث شبيلات من سجنه الانفرادي، وازالة كافة الاجراءات الاستثنائية بحقه.

كما طالبت في مذكرة بعثتها الى وزير الداخلية تحسين معاملة معتقلي الراي عموماً، وتوفير كل المستلزمات الخاصة بحقوق الانسان، اسوة بكافة السجناء السياسيين في العالم المتحضر.

مقلب لسفير اسرائيل

● في احد المطاعم الكبرى الواقعة على حدود عمان، ذاب السفير الاسرائيلي على مقابلة زملائه من الدبلوماسيين وبعض رجال الاعمال.

ذات يوم قريب قام احد العاملين في صناعة الزجاج الفلوكلورية هناك، بتدبير مقلب للسفير جعله يرتعد خوفاً وهلعاً.

المقلب باختصار تمثل في النفخ في الزجاج الطري بفعل الحرارة، كيما يحدث صوت انفجار هائل، لحظة اقتراب السفير من باحة المطعم.

النواب يفتحون الملفات

● عدد من النواب بات يجمع الادلة والاسانيد، تمهيداً لفتح ملفات بعض الوزراء والمحافظين السابقين.

النائب توجان فيصل تعمل ايضاً في هذا المجال، وتختص في هذا الوقت بملاحقة كل ما يصلها من شكاوى وملاحظات، وحول ممارسات جهاز الامن العام.

لفتة موضوعية

● في ذكرى يوم الارض ومعركة الكرامة، وزعت رابطة الكتاب دروعاً على ابناء شهداء الجيش العربي والمقاومة الفلسطينية.

هذا التقليد الجدير لقي استحسان الكثيرين، نظراً لتجرده مما لحق بمعركة الكرامة من تجاوزات اقليمية، تارة لجهة المقاومة، واخرى لجانب الجيش.

يوم اغتصاب فلسطين

● سفارة اسرائيل في عمان بدأت بتوزيع رقاع الدعوة على عدد كبير من ارباب الحكومة ورجال الاعمال والصحفيين، لحضور احتفال كبير في فندق فورتي جراند تقيمه السفارة في الشهر القادم بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين، واقامة الكيان الصهيوني الدخيل.

سجائر النائب

● نائب ينتمي الى حزب وسطي ثري، يقوم بنهاية كل اسبوع بتوزيع عدد من كروزات السجائر المحلية المتعددة الانواع، على المحلات التجارية في منطقته الانتخابية.

"المجد" لم تسال اصحاب هذه المحلات التجارية بعد، ان كان سعادة النائب يوزع هذه السجائر على سبيل الهدية، ام ان كل شيء بحسابه !!!

من النافذة

الرئيس وصفحات "المجد"

● لدى استقباله اسرة "المجد" في الحفل الذي اقامه رئيس الوزراء يوم الاربعاء الماضي، تكريماً للاسرة الصحفية، قال دولته مداعباً.. انا معجب بصفحة "المجد" الاولى، وعاتب على صفحتها الاخيرة.

الرسالة وصلتنا بوضوح، فاخبار الصفحة الاولى دائماً تحمل مصداقيتها، نظراً لتدقيقنا الشديد.. اما مقالات الصفحة الاخيرة التي غالباً ما تحفل بالانتقادات الساخنة من اقلام بهجت ابو غربية والدكتور همام سعيد، ورئيس التحرير، فيبدو انها اثارت انزعاج الرئيس.

مبالغة في الاسراف

● ٢٠٠ الف دينار فقط لا غير، بلغت تكاليف انشاء اول مكتب للملكية الاردنية في احد ارقى احياء مدينة تل ابيب.

الملكية الاردنية المثقلة بمديونية تصل الى ٥٥ مليون دولار، تعمدت تجهيز مكتبها في تل ابيب باحدث الاثاث والاجهزة الفنية المشتراة بالطبع من الاسواق الاسرائيلية.. عجبي !!

وطن خمس نجوم

● بين وزارة السياحة، وسكان احدى مناطق وادي رم، ازمة حادة جراء رغبة الوزارة في ترحيلهم الى منطقة سكنية اخرى، نظراً لما تتمتع به منطقة وادي رم من جاذبية سياحية.

السكان يرفضون الرحيل، ولكن وزارة السياحة التي تعتزم انشاء فندق خمس نجوم مكانهم، ما زالت ترسل وفود المفاوضات مع شيوخ اهالي تلك المنطقة.

حفلة مؤازرة

● اشقاء سلامة حماد، وزير الداخلية السابق، اقاموا له يوم الجمعة الماضي حفل غداء في قرية ارنيبه الغربية، حضره عدد من وجهاء وشيوخ عشائر بني صخر.

الهدف من الحفل اظهار التعاطف والتاييد العشائري مع الوزير السابق الذي يتعرض راهناً الى الكثير من الضغوط والشائعات.

مشاكل الصحفيين

● الزميل عمر كلاب عرض على مسامع جلالة الملك خلال حفل التكريم الذي اقامه رئيس الوزراء للصحفيين.. قضية الصحفيين المفصولين من جريدة "الاسواق".

رئيس الوزراء الذي كان حاضراً، تعهد في حضرة الملك بحل هذه القضية في اقرب وقت.

رئيس الوزراء ايضاً ابدى اهتماماً كبيراً بقضية الزميل ايمن بركات الذي جرى تطفيشه من وزارة التربية والتعليم منذ العام الماضي.

الاسرائيليون وصلوا

● مسؤول كبير في مؤسسة المدن الصناعية قال ان رجال اعمال اسرائيليين باتوا يشاركون في ملكية حوالي عشرين مصنعاً اردنياً في مدينة سحاب الصناعية والمدينة الصناعية بمنطقة اربد.

المسؤول اضاف.. ان ٥٠٪ من رؤوس اموال هذه المصانع اصبحت مملوكة للاسرائيليين.. والحبل على الجرار.

تقييم التجربة الماضية

● نائبا رئيس الوزراء السابقان، الدكتور خالد الكركي، وعبد الرؤوف الروابدة يلتقيان اسبوعياً، وبشكل شبه دوري.

لا احد يعرف على وجه الدقة، ان كانت هذه اللقاءات تتم على خلفية سياسية او اجتماعية، او ان المسؤولين السابقين يقيمان تجربة الحقبة الزيبية في ضوء المرحلة الكباريتية.. غير ان "المجد" علمت ان الكركي ابلغ الروابدة ذات لقاء "ان الحكومة الحالية بتلعب سياسة افضل من حكومتنا".

فرصة عمل للامين

● دولة خليجية كان يزورها الاسبوع الماضي، باحد الوزراء يساله ان كان مجلس الوزراء قد اتخذ قراراً باحالته على التقاعد.

الوزير قال مازحاً.. قرار الاحالة قريب ان شاء الله، ولكن الامين العام رد بالقول.. مش مهم لاني عثرت هنا على فرصة عمل جيدة.

اخر من يعلم

● الزميل زياد ابو غنيمة سال وزير الزراعة الدكتور مصطفى شنيكات عن الاجراء الذي اتخذه ازاء اعتقال ٤ مهندسين زراعيين، بتهمة التعاطف مع حركة حماس.

شنيكات رد بالقول، ان لا علم له البتة بامر تلك الاعتقالات.. ثم اردف يقول.. مين في الاردن والعالم العربي مش متعاطف مع حماس ؟؟

مخالفات الكترونية

● من المقرر ان يباشر مندوبو ديواني المحاسبة والرقابة والتفتيش هذا الاسبوع، التحقيق مع مهندسي قسم العطاءات في وزارة التربية والتعليم.

موضوع التحقيق يتصل بالفروق والاختلافات في عطاء الحاسبات الالكترونية، بين المواصفات الموضوعة وبين ما جرى توريده بالفعل.

تجاهل نقابة الصحفيين

● لوحظ باستهجان غياب نقابة الصحفيين عن الحفل التكريمي الذي اقامه رئيس الوزراء تكريماً للاسرة الصحفية، يوم الاربعاء الماضي.

فخري ابو حمدة، مدير النقابة اكد "للمجد" انهم لم يتلقوا دعوة بهذا الخصوص، واعرب عن اعتقاده ان ذلك عائد الى غضب وزير الاعلام من النقابة لرفضها الامتثال لرغبته في المشاركة باعمال مؤتمر الصحفيين العرب بالقاهرة !!!

ضريبة مغادرة

● تعكف الجهات الحكومية راهنا على تدارس قرار فرض ضريبة مغادرة على المواطنين المتوجهين الى الضفة والقطاع عن طريق جسر الملك حسين، اسوة بالمغادرين براً الى الدول العربية المجاورة.. العراق وسوريا والسعودية.

المتوقع ان يتم اتخاذ هذا القرار في مطلع الصيف المقبل، حيث تبلغ ضريبة المغادرة ثمانية دنانير على كل مواطن يعبر الجسر الى الضفة والقطاع.

الباقورة "المحررة"

● النائب بسام العموش جرى منعه يوم الجمعة الماضي، من الدخول بسيارته الى منطقة الباقورة "المحررة".

النائب العموش اعد مذكرة بهذا الخصوص لرفعها الى جلالة الملك ورئيس الوزراء.

كلام وسلام واعلام

● ملاسنة من العيار المتوسط، جرت الاسبوع الماضي بين وزير الاعلام مروان المعشر، وبين مدير المكتب الصحفي لولي العهد، الزميل احمد سلامة.. ونمسك عن ذكر اسباب الخلاف.

وزير مهم انتقد من جانبه، افراط المعشر في التصريحات الصحفية.. غير ان رئيس الوزراء ابدى مساندة ضمنية لوزير الاعلام.

عودة بلا هدايا

● رجل الاعمال عيسى الريموني عاد وعقيلته الى عمان، بعد جولة اوروبية مطولة شملت المانيا وسويسرا وايطاليا، قبل ان تنتهي في بريطانيا.

اخونا "ابو الرائد" قال لاصدقائه العاتبين في عمان، ان مشاغله مع اقرانه من رجال الاعمال الاوروبيين، قد انسته احضار هدايا لاصدقائه هذه المرة.. والمسامح كريم.

احر التعازي

● بالغ العزاء للاخ والصديق المهندس سري زعيتر واسرته وذويه، بوفاة والده المجاهد والمؤرخ الكبير المرحوم اكرم زعيتر.. له اوسع الرحمات.

● بالغ العزاء للاخ والصديق القائد نايف حواتمة، بوفاة شقيقته المرحومة نوفة.. لها الرحمة.

الاعيان يدعون لتحريك مشروع قانون "من اين لك هذا"

الهنداوي : يجب ان يسجل المسؤول كل ما لديه من مال

عربيات : لا يوجد مبرر لعدم تحريك القانون في الوقت الراهن

التل : هذا القانون هو احد الادوات المهمة للقضاء على الفساد

كتب ايمن رمانة

دعا عدد من اعضاء مجلس الاعيان الى تحريك مشروع قانون "الكسب غير المشروع" وتفعيله بالسرعة القصوى للكشف عن الفساد والمفسدين والمتلاعبين بالمال العام وليتوافق ذلك مع شعار الثورة البيضاء.

واشاروا في تصريحاتهم لـ "المجد" الى ضرورة ان يكون للحكومة دور في ذلك والى وجوب تعاون الجميع بهدف اقرار المشروع والخروج به الى حيز التنفيذ.

وكان المجلس النيابي الحادي عشر قد اقر القانون وتم تحويله الى مجلس الاعيان حيث اختلف على بعض مواد القانون.

العين ذوقان الهنداوي قال في معرض رده على اسئلة "المجد".. تسمية التشريع "بقانون الكسب غير المشروع" ليست هي الاصل ولا تحتل التسمية الاهمية التي يكتسبها جوهر القانون ومحتواه معتبراً ان هذه التسمية قد تكون خادعة وسيئة اذ تفرض بالمسؤول انحرافاً نحو الكسب غير المشروع.

واضاف الهنداوي قائلا.. لقد تنبهت الامم المتقدمة الى هذه العملية مثل فرنسا حيث اطلقت على القانون المماثل لديها "قانون اشهار الذمة" بحيث يسجل الموظف الرسمي عند بداية تسلمه لمسؤولياته ما يمتلك من ثروة وعقار منقول او غير منقول ليتم الرجوع اليه فيما لو ظهرت امارات ومؤشرات تضع هذا المسؤول في موقع متقدم على الوضع الذي كان عليه عند اشهار ذمته.

الهنداوي عاد واكد على ضرورة ان يسجل المسؤول كل ما لديه من مال عند ممارسته لمسؤولياته العامة الجديدة ليسهل كشف امره فيما لو وقع تحت اغراء الوظيفة وسوء الاستعمال لها.

ودعا الهنداوي لتفعيل مشروع القانون المعروض على مجلس الاعيان بعد ان اقره مجلس النواب والانتهاء من اقراره بصرف النظر عن تسميته وعن الخلاف حول بعض مواده مشيرا الى انه اذا ما تم ذلك - اي تفعيل القانون - فانه يعطي السلطة التنفيذية الالية القانونية لتحقيق برامجها في مكافحة الفساد وتنفيذ ثورتها البيضاء.

من ناحيته اكد العين الدكتور عبد اللطيف عربيات في رده على سؤال لـ "المجد" انه لا يوجد مبرر لعدم تحريك القانون في الوقت الراهن منوها الى ضرورة تفاهم وتعاون الجميع نظرا لكون الموضوع بحاجة الى ارادة عامة خاصة وان الحكومة ترفع شعار الثورة البيضاء.

واعتبر د. عربيات ان هذا القانون هو حجر الزاوية في المرحلة الديمقراطية وعنوان لها بالاضافة الى انه اصلاح وتطوير للارادة العامة ومساءلة كل من يخل بمهامه الدستورية والوظيفية.

وختم عربيات بالقول.. نامل ان يرى القانون النور وان يتم تحريكه، كما نامل ان يكون للحكومة دور في ذلك فهذا يزيد من الثقة ويزيد من التعاطف الجماهيري والالتزام بالنظام كما انه يرفع من الانتاجية ويمنع الفساد.

من جهته اكد العين الدكتور سعيد التل ان مشروع القانون هو احد ادوات الدولة للقضاء على الفساد وللدولة ادوات اخرى تعمل في نفس الاتجاه.

وعزا التل تاخر اقرار القانون بسبب وجود قوانين اخرى كانت الضرورة تقتضي ان تدرس وتقر لاهميتها مشيرا الى ان القانون ما زال قيد الدرس وانه لم يجمد او يلغى وانه لاتوجد معارضة من اي جهة لبحثه.

وقال التل لـ "المجد" اعتقد ان القانون سوف يقر، ذلك ان جلالة الملك و سمو الامير الحسن ورئيس الوزراء حريصون كل الحرص على مواجهة مشكلة الفساد والعمل على تحجيمها تمهيداً للقضاء عليها.

وتابع يقول.. ان هذا القانون هو احد الادوات المهمة جدا التي ستساعد على مواجهة هذه المشكلة الخطيرة حيث تكمن خطورتها بانها تتفاقم ومع تفاقمها يتعاظم حس المواطنين وادراكهم لنتائجها.

واكد على ان هذه المشكلة - اي الفساد - اذا لم تواجه مواجهة فعالة وحاسمة سوف يكون لها نتائج خطيرة في المجتمع الاردني.. وقال ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مؤهل لذلك عقلا وخلقا وجراة.

القوى القومية توحد صفوفها لابقاء شبيلات نقيباً للمهندسين

شكلت القوى القومية واليسارية في نقابة المهندسين لجنة لادارة نشاط هذه القوى في النقابة والتصدي لاية محاولة تهدف الى استبدال المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين بالمهندس حسني ابو غيدا نائب النقيب.

وعلمت "المجد" ان هذه اللجنة تشكلت من كل من وائل قعوار من الحزب الديمقراطي الوحدوي وعصام ابو فرحة من الحزب القومي الديمقراطي وعبد العزيز الهنداوي من حزب الوحدة الشعبية ووهيب صدانات من حزب البعث العربي الاشتراكي وخالد حدادين من الحزب الشيوعي الاردني واحمد سماره مستقل.

جواد يونس يشدد على ضرورة توسيع الرعاية الادبية والمادية للمحامين

قال المحامي جواد يونس، المرشح لمركز نقيب المحامين، ان "المجد" قد اضاءت شمعتين في عيد ميلادها الثاني، ولم تطفئ اية شمعة، كما ورد في اقوال بعض المهنئين.

واضاف المحامي يونس الذي تولى الدفاع عن "المجد" في سائر قضاياها التي استغرقت عشرين شهراً وما يزال بعضها قائماً حتى الان، ان احرار الاردن والعرب سوف يواصلون الوقوف الى جانب "المجد" ما دامت ملتزمة بنشر الكلمة الحرة الداعية لمقاومة التجزئة والاستسلام والاستغلال والاحتلال.

ورداً عن سؤال "للمجد"، قال المحامي يونس ان انشغاله بمعركته النقابية لم ينسه واجب التهنئة بعيد ميلاد "المجد" او الوقوف المتواصل الى جانب النقيب المعتقل المهندس ليث شبيلات.

وفي مجال العمل النقابي لتحسين الظروف الاقتصادية والمعاشية للمحامين، قال يونس انه سيعمد في حال انتخابه نقيباً، الى توسيع دائرة التوكيل الالزامي لتشمل كل شركة او مؤسسة يتجاوز راسمالها خمسين الف دينار، وحصر هذه الوكالات بثلاث فقط لكل محام، بما في ذلك قيام المحامين بتمثيل الخزينة العامة في قضاياها.

وفيما شدد المحامي يونس على ضرورة توسيع مظلة الضمانات والتامينات، لتشمل جميع المحامين واسرهم، فقد شدد ايضاً على ضرورة توفير اكبر قدر من الرعاية والاهتمام والاحترام للمحامين، امام دوائر القضاء كافة، وسائر الاوساط الحكومية والاجهزة التنفيذية.

اصحاب مكاتب السياحة.. انقذونا: القانون يدمر السياحة

ياسين كايد : القانون الجديد يخدم الاغنياء فقط

طالب اصحاب ومدراء مكاتب السياحة والسفر في الاردن بوقف العمل بنظام السياحة والسفر في الاردن يوقف العمل بنظام السياحة الجديد الذي اقره مجلس الوزراء مؤخراً والمتضمن رفع الكفالة البنكية لغايات الترخيص من خمسة الاف دينار الى خمسة وعشرين الف دينار اضافة الى كفالة اخرى بشان استقدام وتصدير الوفود السياحية تبلغ قيمتها ٢٥ الف دينار.

واضافوا ان هذه الكفالات تعني اغلاق عدد كبير من مكاتب السياحة التي يصل عددها الان اكثر من ٤٠٠ مكتب مؤكدين ان العمل بهذا النظام لايخدم سوى ١٠٪ من اصحاب المكاتب.

وقال اصحاب ومدراء المكاتب ان وزارة السياحة تمنع نشر اعلانات البرامج السياحية ما لم يكن اصحابها قد قدموا هذه الكفالات، كما ان توقيت هذا القرار والنظام جاء دون التشاور مع اصحاب المكاتب السياحية.

وكان اصحاب المكاتب قد رفعوا مذكرة الى رئيس الوزراء طالبوا فيها بوقف العمل بالقرار الجديد واستمرار العمل بالنظام الذي كان معمولا به قبل صدور القرار، وقالوا ان القانون الجديد الحق اضرارا كبيرة باصحاب هذه المكاتب علما ان بعضها يعمل في هذا المجال منذ سنين طويلة، اضافة الى انه يلحق الضرر الكبير بالاقتصاد الوطني بشكل عام وسيؤدي الى اغلاق ٩٥٪ من هذه المكاتب وتشريد اصحابها والعاملين فيها.

والجدير بالذكر ان القانون الجديد ينص في بنوده، على ان لا يقل راس المال المسجل لطالب الترخيص عن ٥٠ الف دينار، وتقديم كفالة بنكية سنوية بمبلغ ٢٥ الف دينار، ومثلها للمكاتب التي تقوم بتنظيم رحلات سياحية.

ومن جهة اخرى قال ياسين كايد عضو الهيئة الادارية لجمعية مكاتب وشركات السياحة ان موضوع الكفالة عقاب جماعي لاصحاب المكاتب، ومع اننا نقر اولا التوجه الى معاقبة المذنب ولكن بالابتعاد عن اسلوب العقاب الجماعي.

واضاف : نحن نعلم ان هناك بعض الاخطاء والمخالفات ولكنها تصدر عن فئة قليلة من المكاتب، ولكن بمقارنتها بالانظمة الدولية نجد مثلا ان منظمة الطيران الدولي (اياتا) فانها تفرض كفالة بنكية وتلغيها بعد مدة اذا ما ثبت ان المكتب السياحي لم يرتكب اي مخالفة، وهذا الامر معمول به في الدول الاخرى ومنها الدول المجاورة والتي سبقتنا في هذا المجال.

واضاف.. لماذا لا يطلب من الطبيب والمهندس وغيرهم تقديم كفالات هؤلاء يتعاملون مع المواطنين، فلماذا لا يطالبون بالكفالات ؟ وتساءل اليس القضاء الاردني هو الفيصل الاول والاخير في حل النزاعات بين المواطنين باعتبار ان صاحب المكتب السياحي مواطن اردني له حقوق وعليه واجبات.

واكد من جانبه ان القانون (القرار) الجديد يهدف الى اخراج من لا يملكون لصالح من يملكون المال، وهذا واضح من (المادة ١٠) التي تطلب بيان نوع الاتفاق بين المكتب ووكيل السفر في بلد المقصد الذي يشترك في البرنامج السياحي، مع العلم ان هذا الامر احد اسرار العمل ومن حق صاحب المكتب الاحتفاظ به.

واضاف ان وزير السياحة الدكتور صالح ارشيدات قد تفهم موقف الجمعية وقرر الغاء قرار الوزير السابق بتشكيل لجنة مؤقتة لادارة الجمعية.

وتمنى الكايد على الوزير دراسة هذا النظام وتعديله بما يتفق ومصالح هذه المكاتب والحركة السياحية بشكل عام.

شركة الكهرباء الوطنية تحل محل سلطة الكهرباء بعد غد

يتم بعد غد الاربعاء تحويل سلطة الكهرباء الاردنية الى شركة خاصة وذلك بعد الانتهاء من كافة الاجراءات القانونية المتعلقة بعملية التحويل، تنفيذا لقرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٤/٤/٩.

وكان مجلس الوزراء قد اتخذ قرارا قبل عامين بتحويل السلطة الى شركة مساهمة عامة تملك الحكومة راسمالها، على ان يتم طرح اسهمها للقطاع بعد عامين من الغاء السلطة وحلول الشركة محلها.

وعلمت "المجد" ان راسمال الشركة البالغ قيمته ٥٠٠ مليون دينار اردني سيتم تقسيمه الى ٥٠٠ مليون سهم قيمة الواحد دينار اردني، وسيتولى ادارة الشركة التي ستعرف باسم (شركة الكهرباء الوطنية المساهمة العامة) تسعة اعضاء يتم تعيينهم من قبل مجلس الوزراء الذي له الحق ايضا بتعيين رئيس مجلسها والمدير العام لها.

وفيما يتعلق بالانظمة الداخلية للشركة والمتعلقة اساسا بالموظفين ورواتبهم وعلاواتهم وتاريخ بدء العمل بها وهو ما ينتظره الموظفون بفارغ الصبر خاصة وان المعلومات التي تسربت حول هذه الامور اثارت القلق لدى هؤلاء الموظفين.

من جهة اخرى منح مجلس ادارة السلطة الموظفين الراغبين في الانتقال الى وزارات اخرى ان يحددوا موقفهم خلال فترة اسبوع انتهت في الثاني من نيسان الحالي، حيث عبر ما يقارب المائة موظف عن رغبتهم بترك السلطة (الشركة فيما بعد) للعمل في دوائر حكومية اخرى وفضل اخرون من اصحاب سنوات الخدمة الطويلة في السلطة التقدم بطلب تقاعد مبكر.

علاوة بدل سيارة لرؤساء اقسام التربية

صرفت للمديرين ورؤساء الاقسام في وزارة التربية والتعليم علاوة بدل اقتناء سيارة للدرجات الاولى والثانية والثالثة قيمتها اربعون ديناراً شهريا حسب نظام علاوات الانتقال والسفر لموظفي الدولة.

بينما خفض المسؤلون في مالية الوزارة علاوة المدراء ورؤساء الاقسام في مديريات التربية الى ٣٥ ديناراً شهريا.

هذا التمييز اثار استياء العاملين في ميدان التربية التعليم لكونه يتضمن مخالفة صريحة للنظام المالي.

ويذكر انه تم ترفيع حوالي ٦٠ موظفا في مركز الوزارة الى وظائف رؤساء اقسام خلال العام الماضي.

مكتب في الامن لتلقي شكاوى المواطنين

بناء على قرار من مجلس الوزراء تم افتتاح مكتب في مديرية الامن العام لتلقي شكاوى المواطنين على مدار ٢٤ ساعة.

المكتب الجديد الذي باشر عمله الاسبوع الماضي يتلقى شكاوى واحتجاجات المواطنين بشان اية قضية تتعلق باجهزة الامن العام.

بسبب النقص في الكوادر التعليمية

وزارة التربية تستخدم موظفي الفئة الرابعة كمعلمين ومعلمات

قرر وزير التربية والتعليم تشغيل موظفي الفئة الرابعة الكتبة الذين عينهم الوزير السابق العام الماضي وعددهم يقارب (١٣٠٠) موظف معظمهم من الاناث بوظائف تعليمية.

ودعا وزير التربية مدراء التربية في المحافظات والالوية الى سد العجز في شواغر المدارس التعليمية من موظفي الفئة الرابعة الحاملين مؤهلات جامعية وكليات مجتمع، ومؤهلين مسلكيا للتعليم، وخاصة ان غالبية المعينين على الفئة الرابعة في جهاز التربية بوظائف كتابية عينوا في مدارس حكومية كوادرها الادارية مكتملة.

وقد سجلت مديريات التربية في العام ١٩٩٥ عجزا كبيرا في شواغرها بسبب ابتلاع موظفي الفئة الرابعة لمخصصات موازنة التربية.

وذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية والتعليم انه قد ظهرت حالات قليلة من موظفي الفئة الرابعة ممن لا يحملون مؤهلات علمية بحدها الادنى - التوجيهي، وذلك بعد ان قامت المديريات بعمل قوائم جرد لموظفي هذه الفئة التي ثار حولها اللغط الكبير وتبين ان لاحدى المعينات بالواسطة راسبة في التوجيهي.

ورشة السالمونيلا واثرها على الصحة

تعقد نقابة المهندسين الزراعيين يوم الخميس المقبل ورشة عمل في مجمع النقابات المهنية بعنوان "السالمونيلا على الدواجن واثرها على صحة الانسان".

انتخابات البلقاء اليوم والوحيدي اوفر المرشحين حظا

كتبت سارة حسان

يتوجه المواطنون في محافظة البلقاء الى صناديق الاقتراع اليوم لانتخاب واحد من بين ١٤ مرشحا لملء المقعد الشاغر في مجلس النواب بوفاة النائب ابراهيم شحدة.

وتشير الدلائل الى ان مرشح الحركة الاسلامية احمد الوحيدي هو صاحب الحظ الاوفر للفوز بهذا المقعد وذلك في ضوء افتقاد المرشحين الاخرين للنجومية ولعدم وجود لاجماع عشائري على مرشح بعينه كذلك بسبب قرار محافظ البلقاء رفض قبول ترشيح المهندس ليث شبيلات لخوض الانتخابات.

"المجد" استقصت اراء المواطنين في محافظة البلقاء حيث اجمع المواطنون على ان غياب ليث شبيلات عن هذه الانتخابات افقدها بريقها ولم يستطع اي من المرشحين ملء فراغ شبيلات.

العديد من المواطنين والمثقفين في المحافظة طالبوا اللجان الشعبية لمناصرة شبيلات بارسال مندوبين عنها الى مراكز الاقتراع اليوم كون العديد من مواطني المحافظة يصرون على وضع اسم شبيلات على اوراق الاقتراع.

مركز السلط الريادي اجرى استطلاعا للراي في المحافظة اظهر اصرار المواطنين على وضع اسم شبيلات، كما ان المواطنين في احياء عديدة قاموا بتمزيق اللافتات الانتخابية وصور المرشحين الاخرين ولعدة مرات وقاموا بتعليق اسم شبيلات وصوره مكانها.

مذكرة لرئيس الوزراء حول التجاوزات في المعهد الدبلوماسي

حصلت "المجد" على مذكرة ارسلت بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٧ الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي اوردت بعض الملاحظات والتجاوزات في المعهد الدبلوماسي.

وقد تضمنت المذكرة ثلاثة محاور تظهر هذه التجاوزات، ففي مجال الادارة اكدت المذكرة انه تم تعيين اكثر من (٥٠) موظفاً خلال شهرين وجميعهم عينوا بالواسطات من قبل العديد من الوزراء والنواب الذين شاركوا ايضاً في التوسط لتعيين ابنائهم وبناتهم واقاربهم في المعهد.

وفي مجال تطبيق الانظمة والتعليمات اشارت المذكرة الى ان القائمين على المعهد لا يطبقون اية تعليمات او انظمة حيث ان المعهد قام مؤخراً باعداد نظام معدل لانظمته جعله ذلك بمثابة جامعة مصغرة تمنح الدرجات العلمية العليا كالماجستير والدبلوم العالي.

واكدت المذكرة ان هدف المعهد الاساسي اصبح اجراء البحوث والدراسات بالاضافة الى تقليص صلاحيات المجالس واللجان واناطة هذه الصلاحيات برئيس المعهد.

واوضحت المذكرة انه تم تشكيل لجنة اكاديمية برئاسة رئيس المعهد تضم عدداً من مديري ادارات المعهد وتخويلها صلاحيات كافة مجالس واقسام المعهد من تعيينات وترقيات.

اما في مجال المالية والموازنة فقد اكدت المذكرة بان المعهد قام بتصنيع اثاث خاص بالمسؤولين فيه تجاوزت قيمته سبعين الف دينار مشيرة الى السفرات الكثيرة لرئيس المعهد التي تثقل موازنة هذه المؤسسة.

جدار من النسيان والاهمال يحيط بمستشفى الفحيص




لم يتكامل تطور عقل الانسان بعد.
هذا راي علماء النفس وكبار الاطباء النفسيين.
وفي هذا الوضع من عدم الاكتمال اشكال متعددة من ماسي الانسان. فهو يتطلع ان يكون كاملاً.. ولكن!!
فما هو حق الذي يعاني من المرض النفسي او العقلي علينا ؟
قمت بزيارة الى "المركز الوطني للصحة النفسية" (مستشفى الفحيص). وهناك حز في نفسي الالم لقصوري كانسان في خدمة اخواني هؤلاء – وتساءلت :
ماذا قدمت لهم وزارة الصحة ؟
وماذا فعل المواطنون من غير الوزارة ؟
والاطباء المختصون. كيف يعاملون اولئك الذين ساء حظهم ؟
هل يسلكون معهم سلوكا تفرضه انسانيتهم ؟ وحين يسخر الناس فيقولون : "روح عالفحيص" هل تراهم يعرفون حقاً من، وكيف يعيش نزلاء المستشفى !

المرضون يضربون عن الطعام لسوئه.. فكيف الطعام المقدم للمرضى ؟
غرف بلا تجهيزات وقاعة الإستراحة تحتوي على مقاعد فقط
٨ اجهزة تلفزيون معطلة وضرب متبادل بين المرضى والمرضين
ادارة المستشفى تستغيث و تطالب بتعديل قانون العقوبات

تحقيق
سحر ابو حجلة

من هو المريض النفسي والمريض العقلي ؟ عن هذا التساؤل يجيب الدكتور محمد علي كنعان اخصائي الطب النفسي فيقول :

● لا توجد في الاردن شجرة عائلية تخلو من مرض نفسي وليس هنالك انسان امين من ان تدهمه الاصابة به في فترة من فترات حياته. واذا تم العلاج مبكراً فان الشفاء من المرض ممكن. اما اذا اهمل المريض واسيئت معاملة المرض فان الحالة تتازم. لكن ما تعريف المريض النفسي ؟

– انه كل من يعاني من انفعال غير طبيعي لمؤثرات الحياة او يفكر بطريقة لا منطقية. ويكون ذلك لاسباب عاطفية وفكرية فيظهر ذلك بشكل انفصام في الشخصية او الهوس او الاكتئاب والوسواس.

ذاك هو المريض النفسي، اما المريض العقلي فهو من يعاني من نقص عضوي نتيجة لسبب خلقي (بالفتح) او غير خلقي (عرضي) سببه تلف في خلايا الدماغ يمنعه من اداء وظيفته بشكل تام. وتبلغ نسبة المتخلفين عقلياً في الاردن من ٢ – ٣٪ وهي في تزايد مستمر.

● وكيف يجب التعامل مع هؤلاء المرضى، يا دكتور ؟

– قبل كل شيء، انا اطالب بتغيير نظرة المجتمع لهؤلاء المرضى، فالمريض النفسي لا يجوز ان يعتبر عاراً على العائلة، انه مثل اي مريض، ويمكن علاجه وشفاؤه اذا تلقى العلاج والعناية. ان نظرة المجتمع السيئة لهؤلاء الناس هي التي تحتاج الى علاج. اذ ممكن للمريض النفسي ان يمارس حياته بشكل عادي، وان يكون نافعاً في المجتمع. اما اقصاؤه وعزله عن المجتمع فذلك يزيد من سوء حالته. ونتيجة النظريات الحديثة في الطب النفسي الى اشراك هذا المريض في شتى المجالات، بل ان هنالك توجهاً لالغاء المصح النفسي تماماً كمؤسسة مستقلة، ودمجها في جميع المؤسسات. حتى يتم التعامل مع المرضى النفسيين كاي فرد في المجتمع دون تمييز على ان يخضع المريض للاشراف الطبي والعلاج.

● الدكتور كنعان هل تحدثنا عن المستشفى لكونك ترأست ادارته في فترة سابقة ؟

– ان هذا المستشفى ينقصه الكثير، ويعاني الكثير. فهنالك اهمال عجيب من قبل وزارة الصحة. ونقص في الكوادر والكفاءات والتجهيزات.

ويخضع هذا المستشفى بالذات الى مزاجية وزير الصحة ان كان مهتماً بالطب النفسي ام لا. ففي فترة وزارة الدكتور ملحس كان هنالك اهتمام واضح لتحسين اوضاعه. اما بعده فقد خمدت الامور واصيب بالركود التام.

واثناء ادارتي كنت اقضي اغلب وقتي في مطالبة الوزارة، فالموازنة غير كافية، والعاملون في المستشفى غير راغبين في العمل لعدم وجود حوافز لان جميع الموجودين هم من اولئك الذين لم يجدوا فرصة عمل اخرى فالتحقوا بالخدمة في الفحيص.

كانت هنالك علاوة ٢٥٪ تعطى للممرضين النفسيين الا انها الغيت بامر من وزارة المالية، مع انها ضرورية بسبب ما يعترضهم من مخاطر العمل في هذا المجال، وهذا احد الاسباب التي كانت تجعلهم احياناً يقومون بضرب المرضى، وعدم تدريبهم ايضا. هذا مع ان المرض النفسي يختلف تماما عن المرض العادي الذي يخدم في المستشفيات العلاجية. وهذا كله يخلق عدم مسؤولية. فاحيانا كثيرة كنت اسمع ان الممرضين يقومون باغلاق غرف الاقسام بالمفتاح، وترك المرضى لوحدهم فيما الممرضون يتسامرون.

ويتساءل الدكتور كنعان .. كيف يمكن الحديث عن المراقبة الدائمة ! وهنالك تجاوزات عديدة. فالنظافة شبه معدومة. وليس هنالك عناية بالمرضى والاسرة. هذه المستشفى معزولة تماما عن الجميع. واليك قصة حصلت مع احد سكان ماحص الذي يعلم تماما بوجود المستشفى.

اصيب الابن بحالة نفسية كانت تستدعي العلاج الفوري طلبا للشفاء الا ان الوالد وجهله بالطب النفسي قام باخذ ابنه الى شيخ دجال اقنعه ان ابنه مركوب "ركبه الجن". وقد قام الشيخ الذي كان يدعو سيدنا الخضر لاخراج الجن، بضرب المريض ضربا مبرحا حتى يتمكن من اخراجه من اصبع رجل المريض، ولم يترك الشيخ هذا المريض الا وهو على حافة الموت نتيجة للضرب المبرح.

فكيف نتحدث عن تغيير مفهوم الناس لواقع هؤلاء المرضى وهم ما يزالون يعتقدون بهذه الشعوذة.

● هل ترى يا دكتور ان هناك حاجة الى مستشفى خاص اخر للمرضى النفسيين ؟

– كان هنالك مشروع تم تجهيز الدراسات اللازمة له وهو مستشفى الامير حمزة، الا ان قرارا اوقف تنفيذه. والان يتحدثون عن دراسات جديدة ستكلف الملايين رغم وجود دراسات سابقة. وهذا هو الهدر للمال والاضاعة للوقت ؟

● هنالك راي يطالب بالحاق قسم التخلف العقلي بوزارة التنمية لكونه يحتاج الى خدمات فندقية. ما رأيكم ؟

– ليس المهم من هي الجهة المسؤولة. المهم هو اعطاء هذا القسم موازنة كافية. وتوفير الكفاءة والاداريين الجيدين. في بريطانيا مثلا، تخضع جميع المستشفيات لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية. لا وزارة الصحة. ولكني ارى ان وزارة الصحة عندنا هي المخولة لان المسالة طبية. فالاتجاه العام الان ان المرض العقلي نفسه اساسه خلل عضوي.

ويضيف الدكتور كنعان فيقول :

الحديث عن هذا المركز لا ينتهي، وهنالك مشاكل كثيرة تعترضه وهو بحاجة الى عناية فائقة كما هم مرضاه.

اقسام المستشفى

وتحولت "المجد" بعد شكر الدكتور كنعان الى الدكتور جلال قردن، مدير المستشفى الحالي فقال :

– يقسم المستشفى الى عدة اقسام منفصلة، ونزلاؤه من الرجال والنساء :

● قسم الحالات الحادة : وهي حالات تم تحويلها من العيادات النفسية لم يعن لها العلاج. كما ان اهلهم غير متعاونين معهم. بل ان بعضهم يحضر بواسطة الشرطة. وهؤلاء غالباً ما يتصفون بالعدوانية. وهم يبقون في القسم حتى يهدأوا، فيتم تحويلهم الى قسم اخر.

● قسم المزمن : وهم المرضى النفسيون الذين يتعاطون العلاج باستمرار وحالتهم هادئة الا في اوقات الانتكاسات التي يصابون بها.

● القسم القضائي : وهو قسم منفصل تماماً. ونزلاؤه هم مرتكبو جرائم مختلفة. ويتم تحويلهم عن طريق المحكمة او السجن. وهم يخضعون الى مراقبة دائمة. وذلك لان بعضهم يقيم لفترة حتى تثبت او تنتفي اصابته بالمرض. واذا لم يثبت مرضه اعيد كي يحاكم على جرمه في المحكمة. والكثير من هؤلاء يدرك لاحقا مافعله ويندم عليه. الا ان شفاءه لايمكن ان يكون تاما، فهو يظل معرضا للانتكاسة اذا لم يتناول العلاج باستمرار.

وهنا نواجه مشكلة مع القوانين القضائية فالمريض لا يمكن له الخروج بشهادة تثبت شفاءه التام وهذا مستحيل. لهذا اطالب بتعديل القانون الخاص بهؤلاء وترك الامر للاطباء فهم الاقدر على معرفة حالته، والتقرير بشانها.

● قسم الادمان : وهو لمعالجة المدمنين على الكحول والمخدرات والفئة العمرية لنزلاء هذا القسم هي من ١٥ – ٣٥ سنة وما فوق، وعددهم في ازدياد مستمر. وعادة ما يحضر هؤلاء من انفسهم او عن طريق الاهل او شرطة مكافحة المخدرات. وهؤلاء بحاجة الى تاهيل اجتماعي. ومتابعة مستمرة لحالتهم، وهم يشكلون مشكلة لنا. ويجب ان يكونوا في مركز خاص بهم لاعندنا.

حقيقة ما يجري

● وكيف الاوضاع العامة يا دكتور ؟

– هنالك العديد من القصص والاشاعات التي تقال عن ما يجري هنا من ضرب للمرضى وتجاوزات وشكاوى والحقيقة هي. ان كل ممرض يقوم بضرب مريض يعاقب قانونياً. في السابق كانت تحصل مثل هذه الامور اما الان فانا احاول الحد منها قدر الامكان. وغالبا ماتكون بهدف الدفاع عن النفس. فالممرضون والاطباء يتعرضون للاصابات المختلفة من قبل المرضى المعتدين، وليس هنالك اي حماية لهؤلاء.

وهنالك مسالة لابد من اثارتها، وهي العلاوة النفسية التي قطعت عن الممرضين منذ سنوات رغم خطورة عملهم، وقد تم تسجيل العديد من الاصابات بسبب اعتداء المرضى.

كما ان الممرضين غير مهيئين تماماً وبعضهم تنقصه الخبرة في التعامل مع المريض النفسي. وهنالك مسالة اخرى، هي ان هذا المستشفى غير مصمم كما يجب، فهنالك مواصفات يجب ان تكون، لكنها غير متوفرة، مثل الحدائق. وهي الاماكن التي يجب ان يقضي المريض وقتا طويلا فيها للراحة النفسية. اما عندنا فيقضي المريض وقته في غرف مغلقة. الترفيه فيها غير كاف، لذا يغدو التوتر طبيعياً ومنتظراً.. لقد طلبنا توفير الموسيقى لانها نوع من العلاج، الا ان طلبنا رفض لعدم توفر الامكانيات المادية. فهل الامكانيات متوفرة للاحتفالات فقط ؟

وعن تصميم المستشفى يقول الدكتور قردن نحن اسبوعيا ندفع مبالغ ثمن زجاج لكثرة ما يكسر من قبل المرضى، وثمن ملابس يتم تمزيقها.

● اين المراقبة ؟

– احيانا يكون من الصعب السيطرة على المريض. وقد طلبت موظفين خصصيا لتهدئة المريض عند هياجه، ولكن لم يرد احد على طلبي حتى الان.

● اليس عليك ان تلح في الطلب يا دكتور ؟

– بلى، وهناك مسالة اخرى، هي اعتداء المرضى على بعضهم، فقد حدث ان قتل احد المرضى زميلا له. وفي الاسبوع الماضي فقط استطعنا بكل صعوبة ابعاد احدى المريضات التي استيقظت في الليل وهي تريد قلع عين زميلتها في الغرفة. وهناك من حاول الانتحار او الهروب. والتعامل مع هكذا امر غير سهل ابداً.

ونحن نعاني من عدم تعاون الاهل مع مرضاهم حيث ان الكثيرين عندنا مهملون تماما لا يزورهم احد، وكان المستشفى مركز ايواء لمن يريد اهله التخلي عنه. انهم لايدركون ان زيارتهم جزء من العلاج.

والان يعاني المستشفى من مشكلة اثرت على جميع الاقسام، وادت الى تنقلات عديدة للمرضى، وانا اتابعها رغم عدم اختصاصي بهذا. انها مشكلة المجاري التي ادت خلع ارضية عدد من الاقسام مما اضطرنا لاغلاقها. وهذا كله بسبب الغش في البناء وعدم تناسبه. وقد اثار اهالي "ماحص" هذه المشكلة بسبب التلوث البيئي واختلاط مياه الشرب بالمجاري !! التي تسربت في كل مكان.

وكذلك مشكلة التدفئة. فهي تحتاج الى صيانة وتجديد .

وهنالك مشكلة قسم التخلف العقلي فهذا القسم من الصعب الاشراف عليه، لانه بحاجة الى خدمات فندقية وهو من مهام وزارة التنمية وليس المستشفى، وقد طلبت ذلك الا ان طلبي رفض. ان المرضى هناك لا امل من شفائهم، والمكان الذي يعيشون فيه عبارة عن اربعة بكاكين فوقها غرفتان. ومن الصعب الحفاظ على نظافته، فالمتخلف غير واع لاي تصرف يقوم به والممرض لا يستطيع بل ليس من واجبه تقديم الخدمات، بل الرعاية الصحية. وكل ما يقال عن هذا القسم من سلبيات صحيح، لانه فعلاً غير صحي. ومراقبتهم والعناية بهم يجب ان تستمر ٢٤ ساعة.

وفي نهاية حديثه قال الدكتور قردن كل ما يهمني هو مصلحة المريض وتوفير احتياجاته، والعناية اللائقة به لتفادي الاخطاء التي كانت تحصل، ولتقليل معاناتهم، وكذلك توفير الحماية والامان والحافز الجيد للعاملين في المستشفى.

ثم اضاف : انا اطلب من الاعلام ان يقوم بالتوعية اللازمة حول المصابين بالامراض النفسية، وبالتوجيه في كيفية التعامل معهم لاعادة تاهيلهم ودمجهم في المجتمع ومشاركتهم فيه مثل اي فرد سليم.

ويمكن استنتاج الكثير مما ذكرته، اذ يمكن تحسين كل هذه الامور باهتمام اكبر من قبل المسؤولين.

اراء الممرضين ومطالبهم

والتقت "المجد" ايضاً مع عدد من الممرضين السابقين والحاليين فذكروا الحقائق التالية :

● هنالك بالفعل حالات ضرب وايذاء الا انها متبادلة بين المرضى والممرضين. وهؤلاء يعانون من عملهم ويطالبون بعلاوة "خطورة المهنة" وتحسين ظروف العمل، والتخفيف من سيطرة رئيسة الممرضات. كما يطالبون بالتنقل لان عملهم له تاثير على نفسيتهم. وهم يشكون من عدم التطوير في المهنة، اذ لا تعقد اية ندوات حول التمريض المتطور في هذ المجال، وعن علاقتهم بالمرضى، يقولون انهم يعارضون بشدة التوجه في بعض الدول التي تطالب بقتل المتخلفين عقلياً، واعتبارهم عالة على المجتمعات. فهم يرون ان هؤلاء الافراد يمكن تاهيلهم والتخفيف من مرضهم لو تمت تهيئة الظروف المناسبة ويرون انهم اكثر الناس حاجة للانسانية.

وتقول احدى الممرضات : لقد قام الممرضون باضراب عن الطعام قبل فترة احتجاجاً على سوء الطعام المقدم لهم. لكن الصحافة لم تشر الى ذلك.

وهذا يدعو للاستغراب. فماذا عن نوعية الطعام المقدم للمرضى ؟

والصورة العامة لهؤلاء الممرضين انهم غير راضين عن الرواتب ولا جو العمل. والمواصلات من والى المستشفى لا تراعى. مع ان بعضهم يسكن خارج المنطقة القريبة من مكان العمل. وهذه احدى المشاكل التي يعاني منها البعض حتى انهم اعتبروها نوعاً من العنصرية المكانية، لان هنالك تمييزاً في التعامل بين من هو من ماحص، والفحيص والاخرين الذين من عمان. وهذا يخلق نوعاً من العداء. حسب قول الممرضين. ومهما كان الحال فان الجميع مقتنع ان الخاسر هو المريض، نتيجة لكل ما ذكر سابقاً من نقص ومن خلافات.

وعند سؤال احد الممرضين العاملين في قسم التخلف العقلي قال : انني مصاب بانتكاسة شديدة جراء العمل، واخبرني انه بدا يعاني من الاكتئاب الشديد. واضاف : اين هم اخوة الانسانية، هل انا وحدي اخ هؤلاء ؟

هذه حال الممرضين، انهم يائسون، متعبون، يشكون من اوضاعهم ويطالبون بتغييرها وتحسينها حتى يستطيعوا تقديم الافضل.

وللمرضى آراؤهم ايضا

طالبت احدى المريضات باعطائها الحرية بالتحرك وعدم حبسها في الغرفة.

وطالبت اخرى بالاتصال بابنها، لان احداً لا يزورها، والممرضة تمنعها من ذلك.

وشكى مريض من الضرب الذي يتعرض له.

كل ما سبق ذكره سمعته من اشخاص مختلفين. اما ما شاهدته وبامانة فهو :

كان الجو العام هادئاً في قسم النساء والممرات نظيفة. عند دخولي لاقسام النساء المختلفة، رايت وجوهاً كثيرة مختلفة بعضها يضحك لان زائراً قد جاء وبعضها ضائع وخائف. والكثيرات منهن كنّ غير مباليات بكل ما يجري في الدنيا، واخريات كن في حركة مستمرة. ليس هنالك ما يشغلهن. ان قسم التشغيل مغلق لاسباب الصيانة، وعدم توفر الحاجات الاساسية للعمل. اما ما سمي بغرفة الاستراحة فهي عبارة عن قاعة فيها مقاعد فقط و هي تستعمل للابتعاد عن القاعة التي تحوي الاسرّة الخالية من الوسائد، والنظيفة نسبياً. اما غرف الممرضين فهي فقيرة التجهيز وغير كافية للاحتياجات.

واما النزيلات، فقد كان القسم الاكبر منهن مرحباً بقدوم زائر جديد، وقد قمن بالتحدث معي عن مشاكلهن واسباب تواجدهن. بل ان بعضهن كن يتكلمن بالانكليزية، وتوسل البعض ان ازورهن مرة ثانية. ووعدت بذلك. لكن احدى الممرضات قالت لي: لا تردي على هذه المريضة فهي مجنونة، وجرحتني الكلمة، وانا اعلم انه ليس في العلم تشخيص قاطع مانع لهذه الكلمة.

في قسم الرجال : حدثني مريض قال انه مصاب "بجنون العظمة" وقال انه مرتاح في اقامته، واهله يزورونه باستمرار وهو يشعر مع الممرضين لانهم يعانون الكثير في اثناء العمل.

وقال اخر : انا مصاب بوعكة صحية كما يصاب بعض المسؤولين وعند الشفاء سيخرج الى اهله.

واثار تواجدي فضول بعض النزلاء فسالني اكثر من واحد عن سبب زيارتي، وشرحت له فاقتنع ورحب بذلك بل سالني احدهم عن جريدة "المجد" ثم اخبرني عن شكل شعارها .

القسم القضائي

باب المدخل مرتفع وكبير. مثل باب السجن، وسوره مرتفع، الا ان العديد من نزلائه استطاع الهرب منه. كما ذكر لي مساعد رئيس الممرضين.

ونزلاء هذا القسم يسيرون بحرية بين الغرف، ولهم حديقة صغيرة وهي غير موجودة في المبنى الجديد حيث الاقسام الاخرى. اما النظافة فهي سيئة. وهو للرجال فقط وبعضهم لم يفقد الامل بالخروج وبدء حياة جديدة. وبعضهم صامت تماماً.

الا ان هذا القسم لا يوحي ابداً انه تابع لمستشفى، فليس هنالك دليل على ذلك. انه سجن لنزلاء يتلقون العلاج فقط.

قسم التخلف العقلي

لم استطع دخوله لما روي عنه، الا انه من الممكن سماع اصوات مرضاه من الشارع العام. وهي اصوات مفزعة، تثير ضجة عالية اثناء النهار، حتى ان اهالي المنطقة قالوا : تعبنا من هذا كله، فالاصوات تسبب الرعب لاطفالنا. وطالبوا بنقلهم هم او نقل القسم.

ارقام وحقائق

– سعة المستشفى ٤١٤ سريراً ٧٥٪ منها تم اشغاله.

– عدد مرضى قسم التخلف العقلي ٢٤ مريضاً، وعدد الممرضين في ذات القسم ٦ ممرضين يخدمون بالتناوب على مرحلتين اي ثلاثة فقط في كل مرحلة وهذا غير كاف ابداً.

– عدد التلفزيونات ٨ وهي جميعها غير صالحة للعمل واشاروا الى واحد يعمل فوجدته ينقل نقطاً ملونة لا اكثر.

– قتل اثنان من النزلاء. احدهم قتله نزيل اخر، والثاني مات لانه بلع قطعة لحم كبيرة اثناء تناوله الطعام في احدى المناسبات.

– كل من تولى ادارة المستشفى كان طبيبا اي ليس اداريا.

– اغلبية الممرضين يريدون النقل الى مكان عمل اخر، الا ان التعيينات مفروضة عليهم لهذا ليس لديهم لا رغبة ولا انتماء للعمل.

– ليس هنالك قسم للنساء المتخلفات عقلياً، بل تم دمجهن مع الاخريات !!

– اقسام عديدة تم اغلاقها بسبب الصيانة منها قسم المعالجة من الادمان، والمشغل، واقسام نزلاء اخرى.

– جميع النوافذ من الزجاج وهو غير امن ولا يناسب مرضى نفسيين لانهم كثيراً ما استعملوه لايذاء انفسهم والاخرين.

– هنالك نقص في الاجهزة الطبية، منها جهاز لفحص نسبة الادوية المهدئة في الدم. وهذا جهاز ضروري طالبت به المستشفى عدة مرات وقبل سنوات، اي اثناء اعادة مبالغ كبيرة زائدة عن حاجة الوزارة ردها الوزير الى الميزانية العامة !!

– ليس هنالك سجناء سياسيون في المستشفى، فقط تم تحويل جماعة الافغان من قبل محكمة امن الدولة لفترة ثم اعيدوا لثبوت عدم اصابتهم بمرض.

– تقدم بعض التبرعات للمرضى مثل الملابس من قبل بعض المحسنين، الا انها غير كافية مما يضطر الادارة الى شراء ستوكات البالة من سوق "الطلياني" بكميات، لان المرضى يمزقونها باستمرار، وكذلك الاغطية والوسائد حسب قول العاملين.

الرأي القانوني

تنص المادة ٩١ من قانون العقوبات : "يفترض في كل انسان بانه سليم العقل او بانه كان سليم العقل حين ارتكاب الجريمة حتى يثبت العكس".

ويمكن اثبات ذلك من خلال تقرير طبي يعطى للمتهم بعد تحويله من قبل المحكمة. وهذا التقرير يصدر عن طبيبين اخصائيين بعد مراقبة دائمة لسلوك المتهم لفترة يحددها الطبيب.

وتنص المادة ٩٢ من نفس القانون، الفقرة الاولى يعفى من العقاب كل من ارتكب فعلاً او جرماً كان حين ارتكابه الجرم عاجزاً عن ادراك كنه افعاله، او عاجزاً عن العلم بانه محظور عليه ارتكابه ذلك الفعل او الترك بسبب اختلال في عقله.

الفقرة الثانية : كل من اعفي من العقاب يحجز في مستشفى الامراض العقلية الى ان يثبت بتقرير لجنة طبية شفاءه، وانه لم يعد خطراً على السلامة العامة.

وعند سؤال مسؤول قانوني في محكمة الجنايات الكبرى عن امكانية ضمان عدم خطورة هذا المريض، قل :

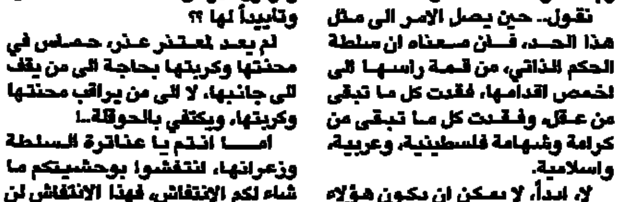
ليس هنالك ضمان. الا ان المحكمة غير متشددة، ولا تطلب الشفاء التام. ولكن غالباً ما تعطي شهادة بانه جيد، بشرط استمرار اعطاء العلاج. وهذا يشكل عائقاً. لكن ما يحصل في بعض الاحيان انه يكتب تقرير طبي بالشفاء وذلك نتيجة ضغوط يتعرضون لها في المصح تضطرهم لذلك او بسبب مضايقات يخلفها المريض فيتخلصون منه بخروجه، وعند ذلك يرتكب جريمة اخرى.

واضاف المسؤول العدلي :

لا داعي لتعديل القانون، فهو سليم وكاف. لكن العيب في بعض المحامين الذين يلجاون الى طلب تحويل الموكل للفحص الطبي النفسي بهدف اطالة اجراءات المحاكمة. الا ان الامر يتكشف بعد مدة. وهذا تصرف غير سليم يسيء الى اخلاقيات مهنته. وغالباً ما ترفض المحكمة مثل هذا الطلب اذا رأت عدم الضرورة.

وتقوم المحكمة بتحويل بعض من تثبت اصابتهم بمرض عقلي من خلال تقارير طبية وشهادة الاهل.

سيهزم عناترة السلطة



بقلم : زياد ابو غنيمة

حين يصل الامر بواحد من القادة التاريخيين لفتح كاللواء محمد جهاد، قائد قوات العاصفة (فتح)، ليدفع صوته في شهادة تاريخية يدين عبرها عناترة سلطة الحكم الذاتي الهزيل الذليل بانهم يمارسون اساليب تعذيب مع المعتقلين من رجالات وشباب وانصار "حماس" واقاربهم يندى لها الجبين وبشكل لا يطاق.

وحيث يصل الامر بواحد من كبار قادة شرطة سلطة الحكم الذاتي الذليل الهزيل كاللواء مصباح صقر ليرفع صوته احتجاجاً على ممارسات عناترة شرطة الحكم الذاتي وزعرانها ضد الشرفاء من رجالات حماس ونشطائها.

وحين يصل الامر بالعديد من جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان الاجنبية، لترفع صرخاتها احتجاجاً على اساليب التعذيب الوحشية التي يمارسها عناترة السلطة وزعرانها ضد رجالات ونشطاء حماس.

نقول.. حين يصل الامر الى مثل هذا الحد، فان معناه ان سلطة الحكم الذاتي، من قمة راسها الى اخمص اقدامها، فقدت كل ما تبقى من عقل، وفقدت كل ما تبقى من كرامة وشهامة فلسطينية، وعربية، واسلامية.

لا، ابداً، لا يمكن ان يكون هؤلاء الذين يمارسون هذه الوحشية البربرية ضد "حماس"، من عناترة السلطة وزعرانها فلسطينيين، او عرباً، او مسلمين، فالفلسطينية والعروبة، والاسلام براء من مثل هؤلاء.

الاخبار التي تتسرب من داخل سجون السلطة، تتحدث عن جرائم فظيعة يرتكبها عناترة السلطة وزعرانها، تتحدث عن تعذيب وحشي، يمارسه وحوش السلطة، وتتحدث عن ممارسات يندى لها الجبين، ويبرأ منها خلق الاسلام والعروبة، سيما وان من بعضها تدنيس شرف بعض المعتقلين !!

كل هذا يجري، وكل هذه الوحشية البربرية يمارسها عناترة السلطة، و"شهرزادات" صحفنا واذاعاتنا وتلفازاتنا العربية تسكت عن الكلام المباح، فلا نكاد نقرا في صحفنا الكثيرة مقالاً او تحليلاً يفضح ممارسات السلطة الوحشية، بل لقد بلغت الوقاحة ببعض حملة الاقلام في صحافتنا انها تخصصت في شتم حماس، والشماتة فيها.

والاخوان المسلمون، واعني قياداتهم وحماس فرع من فروع جماعتهم الكبرى، اين هم مما يجري لاخوانهم في حماس.. ؟ هل اكتفوا ببيان لا يختلف عن مقال لاي كاتب في صحيفة ؟؟ هل هذا كل ما يستطيعون تقديمه لحماس في محنتها ؟؟

اين تلك الايام التي كانت مهرجانات الاخوان، وندواتهم ومعارضهم، ومسرحياتهم واناشيدهم تشق عنان السماء، وتزلزل الارض، دعماً لحماس، وتاييداً لها ؟؟

لم يعد لمعتذر عذر، حماس في محنتها وكربتها بحاجة الى من يقف الى جانبها، لا الى من يراقب محنتها وكربتها، ويكتفي بالحوقلة..!

اما انتم يا عناترة السلطة وزعرانها، انتفشوا بوحشيتكم ما شاء لكم الانتفاش، فهذا الانتفاش لن يطول، امام غضبة جماهيرنا الفلسطينية الابية التي استعصت على الوحشية والبربرية لدى اليهود، وسينتهي بكم الامر، مثلما كان ينتهي مع كل طاغية متسلط على شعبه، ومع كل نظام متامر على جماهيره لحساب اعدائه..

يا عناترة السلطة.. ستهزمكم غضبة جماهيرنا قريباً، وستولون امام غضبة الجماهير الادباركم، ولن تجدوا يومئذ لكم من مفر، ولن ينفعكم ساعتئذ لا كلينتون، ولا بيرس، ولا شاحال..!

لهذه الاسباب.. حول ابناء الفحيص موكب الشعانين الى عرس شعبي بهيج



حول شباب الفحيص، الاحتفال الديني التقليدي الوقور باحد الشعانين الماضي، الى تظاهرة شعبية خرجت من ساحة الكنيسة في البلدة الى الشارع الرئيسي، وهي تحمل الخوري الياس صويص على الاعناق، وسط زغاريد النساء، ولعلعة رصاص الابتهاج المنطلق من مسدسات الشباب في الهواء.

وقد جاء هذا التصرف الشعبي المفاجيء على خلفية الكلمة "العروبية" التي القاها الخوري صويص احتفاء باحد الشعانين، وانحاز فيها بالمطلق ضد الهيمنة اليونانية على الكنيسة الارثوذكسية، حيث وصف البطريرك اليوناني ثيودوروس بانه "عدو الايمان"، كما اقتبس اقوالاً من سفر حزقيال، خلاصتها ان الرعاة قد اكلوا سمين الغنم، ولكنهم تركوها تاكل من دوس اقدامهم، وتشرب من كدر ارجلهم، ولهذا يقول الله لهم.. لستم رعاة لرعيتي، وسلخذ رعيتي منكم.

وكانت "المجد" التي يعنيها تماماً تعريب الكنيسة العربية واستقلالها، قد علمت ان المهلة النهائية التي حددتها لجنة التنسيق والمتابعة الارثوذكسية في الفحيص، للبطريرك اليوناني ثيودوروس قد انتهت مساء اليوم السادس من الشهر الحالي، بعد ان كانت قد ارسلت له رسالة خاصة ومستعجلة، حددت فيها مطالبها بدقة، كما دعت الى الحوار الهادئ، وعدم التصعيد.

غير ان ذلك اليوناني البطريرك عمد الى الضغط على كهنة الطائفة الارثوذكسية في الفحيص ومحاولة ارهابهم واكتسابهم، بدل ان يستجيب لمطالب لجنة التنسيق، او حتى يجيبها على رسالتها اليه.

الكهنة رفضوا سيف البطريرك ونهبه، وقالوا له نحن جزء من ابناء الفحيص، ولن ننفصل عنهم.

وحين اشار البطريرك الى ان النائب فوزي الطعيمة، هو المعني بالتصعيد، فيما النائب سمير قعوار غير معني بذلك، رغم ان الاثنين نواباً عن الفحيص.. قيل لذلك البطريرك ان هذه مسالة "فحيصية" خاصة، ولا دخل له فيها.

اما مسك الختام، فقد تمثل في كلمة الخوري الصويص الانفة الذكر، والتي هيجت الشباب حتى حولوا موكب الشعانين التقليدي الى عرس شعبي معبا بالغبطة والفرح.

الديون تتراكم على بلدية مرج الحمام
اربعون الف مواطن يناشدون الحكومة مساعدتهم لحل مشاكل المياه والصرف الصحي وصيانة الشوارع

طالب محمد المناصير رئيس بلدية مرج الحمام الحكومة باعطاء العناية الخاصة لهذه المنطقة ومساعدة البلدية على تقديم الخدمات اللازمة لسكان هذه المنطقة الذين يزيد عددهم عن الاربعين الفاً.

وقال في تصريح لـ "المجد" ان اكبر المشاكل التي تعاني منها البلدية هي مشكلة الديون التي تجاوزت المليون دينار مشيراً الى ان البلدية تدفع حوالي ٢٠٠ الف دينار سنوياً كفواتير واقساط لديون سابقة.

واضاف ان ٧٠٪ من منازل المنطقة غير مشمولة بخدمة الصرف الصحي مشيراً الى ان وزير المياه والري وعده بربط شبكة الصرف الصحي للمنطقة بشبكة عمان كما وعد بتغيير مواسير المياه التالفة في المنطقة وذلك خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال ان المجلس البلدي طالب وزارة الصحة بان يكون المركز الصحي شاملاً لجميع التخصصات بما في ذلك الخدمات السريرية مع تخصيص سيارة اسعاف وتعيين طبيب مقيم في عيادة ام عبهرة.

كما طالبت البلدية وزارة التربية والتعليم باقامة مدرسة مهنية للاناث وتوسيع التخصصات في مدرسة الذكور المهنية.

وحول خطة البلدية لفتح وتعبيد الشوارع قال ان هناك شوارع كثيرة بحاجة الى تعبيد وتقدر كلفتها بحوالي ٦٨٠ الف دينار غير ان المخصصات لهذا العام لا تتجاوز ٢٠٠ الف دينار.

واضاف ان شركة الكهرباء ترفض ان تتحمل نتائج الاخطاء الفنية والتي تتسبب في تعطل وحدات الانارة الامر الذي يكلف البلدية مبالغ طائلة كما انها تماطل في نقل الاعمدة العارضة في الشوارع حيث تشكل هذه الاعمدة خطراً على حياة المواطنين.

وعن الانجازات التي حققتها البلدية قال انه منذ ١٩٩٥/٧/١١م تم تشكيل ورشة وقد قامت بصيانة الشوارع ووضع الخلطات الاسفلتية وبناء حجر الكندرين والارصفة في عدة مواقع وصيانة تقليدية للحاويات. كما تم تركيب ٢٤٠ وحدة انارة في مختلف المناطق ضمن ضوابط واسس عادلة حيث ان الحاجة الى اكثر من ٥٠٠ وحدة. هذا بالاضافة الى صيانة ما يقارب الف وحدة. وتم فتح طرق ووضع حصمة عليها بطول يزيد عن ٣كم بمساعدة وزارة الاشغال ممثلة بمديرية العاصمة حيث ساعدتنا بالاليات كما ان وزير الاشغال وعدنا بانارة الشارعين النافذين من خلال البلدة (من الاشارات الضوئية وبمحاذاة المعرض الدولي الى جسر طريق الاميرة تغريد ومن جسر المطار باتجاه ناعور).

وحول خطط البلدية المستقبلية قال ان المجلس البلدي ينوي بناء طابق ثان على مبنى البلدية يتضمن مكتبة عامة وقاعة اجتماعات مع بناء مستودعات للاستغناء عن المستاجرة، كما ينوي ايجاد قطعة ارض لاستخدامها مقبرة لدفن الموتى مخدومة بسور.

وكما يولي المجلس اهتمامه لايجاد قطعة ارض لاقامة مشروع استثماري ممول من بنك التنمية.

العموش : حملات ابتزاز تقوم بها بلدية الزرقاء ضد التجار

اعرب النائب بسام العموش عن دهشته من قيام موظفي بلدية الزرقاء بحملة على المحلات التجارية المخالفة في المدينة ومساومة اصحاب هذه المحلات بين اغلاق المحل او تحرير مخالفات له او تقديم تبرع سخي لصالح البلدية.

واضاف في تصريح لـ «المجد» أن بعض التجار اتصلوا به فنزل الى الاسواق ووجد بعض المحلات قد اغلقت بالشمع الاحمر وبعضها وقد حررت له ٣ مخالفات في يوم واحد كما شاهد العديد من الاوراق وايصالات القبض التي كتب فيها تبرع مشكوراً بمبلغ الف دينار او الف وخمسمائة دينار او اقل من ذلك.

العموش اضاف ان مخالفات هذه المحلات تتعلق ببروز القاتورينات وهي مخالفات قديمة وتعرفها المجالس البلدية المتعاقبة وقال ان المخالفة مخالفة وعلاجها يكون بازالتها، ويمضي سنوات طويلة على هذه المخالفات فان ذلك يعني ان البلدية قبلت بذلك. واذا كان المجلس الجديد لايريد ان يترك اي عوج فليقم بازالة المخالفات التي قامت بها بعض المحلات التجارية، اما اسلوب الغارات على المحلات واجبارها على دفع «التبرع» فهذا امر لم نسمع به في عهد الاحكام العرفية فكيف يكون في عهد الديمقراطية والتعددية واحترام القانون.

وطالب بايقاف ما جرى ويجري، وقال انني اوجه كلامي لدولة رئيس الوزراء الذي حمل لواء (التطهير) و(محاربة الفساد) و(الاصلاح الاداري)، واوجه كلامي كذلك لمعالي وزير البلديات الاخ الصديق المعروف بانتمائه وانصافه ولن انسى معالي وزيرنا الاكاديمي وزير الداخلية ولا عطوفة المحافظ الجديد.

ويختم بالقول ان اجبار الناس على التبرع لايحصل في عهد الدكتاتوريات ولا يحصل في بلاد الواق واق ولم نره في الاردن الا في عهد المجلس البلدي المنتخب (!!!).

واستهجن حملة (التحصيل) التي تقوم بها البلدية من غير وجه حق، وقال انه كان يتمنى ولايزال ان يتم التحصيل من مؤسسات الدولة التي تطنش البلدية ولا تدفع لها وكذلك من رؤوس الاموال التي تستفيد من خدمات البلدية ولا تؤدي المقابل. شريطة ان تصب تلك الاموال في خدمة اهل الزرقاء لا من اجل شراء سيارة بعشرات الالوف.

هكذا من الاصل

هذا من الأصل

حوار مع ابو خالد العملة... امين السر المساعد لحركة فتح / الانتفاضة

الميثاق الوطني روح الشعب، وليس برنامجا سياسيا يمكن القفز عنه

ليس ابرز صفات ابو خالد العملة انه امين السر المساعد لحركة فتح/ الانتفاضة.. فهو اولاً واساساً صاحب رؤية سياسية متقدمة، شكل على اساسها مع نمر صالح وماجد ابو شرار واخرين، طليعة التيار الديمقراطي في حركة فتح، منذ مطالع السبعينات.

غير ان "ابو خالد" شديد الزهد في المقابلات الصحفية، فقد تهرب من الحديث "للمجد" عدة مرات منذ بداية هذا العام، مكتفياً بمقال مطول كان قد نشره فيها اواخر العام الماضي.

ولكن عقب انعقاد قمة شرم الشيخ، وقبيل انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني قريباً لغايات نسف الميثاق الوطني، طرقنا باب الحوار مع "ابو خالد"، فوجدناه مفتوحاً هذه المرة.

● بسرعة غير عادية عقدت قمة شرم الشيخ، وانتهت بذات السرعة الى اعلان مقرراتها المعروفة، والمعدة سلفاً.. ما هو تقييمكم لها، ولموقعها في سياق المشروع المعادي، والمسيرة التصفوية الجارية ؟؟

– عند الحديث عن قمة شرم الشيخ بما لها من اثار ودلالات، يتكثف في الذهن عدد من الموضوعات التي ارى من المهم القاء الضوء عليها، ونحن نواجه المشروع الامبريالي الصهيوني الذي يستهدف ما يستهدف في امتنا..

ان نظرة سريعة تؤشر لنا ان عدداً من مناضلي شعبنا الذين قاموا بعدة عمليات استشهادية داخل فلسطين في اعقاب انتخابات مزيفة اجراها العرفاتيون باشراف الصهاينة بهدف تشريع اتفاق اوسلو، والتوجه الاستسلامي.. قد اجهزوا على الاعتقاد الذي ساد لدى جبهة اعداء شعبنا بان المشروع المعادي قد اخذ اوضاعه الطبيعية، وان الامر قد انتهى عند هذا الحد، وان شعبنا الذي شارك بعضه في هذه الانتخابات قد اصبح خارج سياق المواجهة للمشروع المعادي وابعاده.

الان جاءت هذه العمليات الاستشهادية في هذا المنعطف الذي بدا فيه وكان الامور ماضية كما خطط العدو الامبريالي الصهيوني وعملاؤه في المنطقة، فخلقت مناخاً لم يكن مسبوقاً داخل الكيان الصهيوني على مدى الصراع العربي الصهيوني.. اعني الرعب الذي احدثته هذه العمليات بين مستوطنيه.

لقد عولوا في حروبهم السابقة على اخفاء خسائرهم، وهو الامر الذي لم يستطيعوه في العمليات الاخيرة، مما رسم حالة من الرعب اشبه بالذي حصل ابان حرب تشرين، وهذا بالتالي عكس نفسه على الغرب الامبريالي، وادواته في بلادنا، فهرولوا لاتخاذ سلسلة من الاجراءات تهدف الى الحفاظ على امن الكيان، فكانت قمة شرم الشيخ او قمة الارهاب الدولي المنظم ضد شعبنا وامتنا.

لقد حاولوا اعطاء الانطباع بان هناك قلة من "الارهابيين" يجب القضاء عليها، لكن الحقيقة تقول ان اولئك المناضلين هم روح الامة، وبالتالي فانهم في الغرب الامبريالي يحاولون القضاء على روح الامة، وتوقها الهادف الى حماية حاضرها ومستقبلها وتاريخها، وثقافتها، وقيمها، اذ لاحاجة بنا للتاكيد على ان ما يقوم به مناضلوها في فلسطين ولبنان او اي موقع اخر في الوطن العربي، ما هو الا دفاع عن كل هذه القيم، وان الاسلام الذي انتصب عدواً لهم راهناً يشكل ممانعة غير عادية للاستسلام للبرنامج المعادي، لانه يحث على القتال دفاعا عن تاريخنا وقيمنا ومقدساتنا، ويقول بالعدل والتضامن والتكافل والتعاون.. اي دين قيم يقف نقيضاً للبرنامج الاخر الذي يريد تفتيت كل قيمنا، تاريخاً وحضارة وثقافة حتى يتسنى له الهيمنة والسيطرة واخضاع امتنا.

وبالنسبة لموضوع تهمة الارهاب التي ما انفكوا يلوحون لنا بها ويبتزوننا بها، فلا حاجة للقول ان مواجهة الغزاة عبر التاريخ، والنضال العنيد من اجل الحرية، ومقاومة الظلم.. هي حق مشروع يقوم به مناضلون لا ارهابيون.. انهم يحاولون اليوم قلب الصورة تماماً.. اذ وفقاً لهذا المنطق المعكوس يصبح صلاح الدين، وعبد الناصر، وعمر المختار، ويوسف العظمه وكل ابطال كفاحنا وجهادنا ارهابيين !

لكن امتنا تدرك ان عدوها الاول هو اميركا، والعالم يشهد ان اميركا هي سيدة الارهاب وليس سواها.

ان اعداءنا يدركون ان ما يجري ليس سلاماً، ولا ينسجم البتة مع مصالح امتنا.. وهنا اريد ان اقول ببساطة.. نحن امة السلام، ومن نناضل من اجله لكن السلام الذي نفهمه ليس ما يفهمه اعداؤنا.. انه السلام الذي يعيد صاحب الحق الى وطنه.. الى فلسطين، الجزء الغالي من وطننا العربي والتي كل ذرة من ترابها الطاهر مجبولة بدم الشهداء.. فنحن لم نعتد على احد خارج بلادنا، بل هم الذين اتوا من كل اصقاع الارض ليعتدوا علينا.

اننا نحن نقاتل، وفقاً لكل الشرائع الدينية والدنيوية، دفاعاً عن النفس والحق والعدل، وبالنسبة لنا فهذه هي ارضنا، ووطننا، وليست مسالة حقوقية مجردة، او مجرد جزء من الجغرافيا، بل هي تاريخ اعمق من الجغرافيا.. وطن بكل ما يعنيه الوطن، وعليه فلن يستطيعوا، مهما حشدوا، في شرم الشيخ او سواها من قوى ان يفرضوا علينا، وعلى امتنا، ما يريدون.

اعود الى القمة المشار اليها فاقول ان لها عدة ابعاد، منها المباشرة والسريعة، ومنها الاستراتيجية.. فالمباشرة تستهدف الدائرة التي لم تنكسر بل ما زالت صامدة وتقاوم منذ "كامب ديفيد" الى اليوم، وهي الدائرة السورية – اللبنانية – الفلسطينية، واعني بالفلسطينية الوطنية، لا من خان رسالة الثورة، ودماء شهدائها، وخرج من صفوفنا.

فعلى صعيد الحلقة الفلسطينية يستهدفها ما تقوم به سلطة الحكم الذاتي والعدو الصهيوني لضرب البنية التحتية، اي مقومات، ومرتكزات صمود الشعب الفلسطيني، وليس فقط كما يدعون من ضرب البنية التحتية لحركة حماس والجهاد الاسلامي، اي ضرب امكانية الصمود لدى شعبنا، لان المشروع الصهيوني يهدف الى تهويد الوطن وتشريد الشعب من جديد، لا اعطائه حقوقه.

اما على صعيد الحلقة السورية، فهي صامدة رغم كل الضغوط والظروف، ولم تنخدع بما قيل، ولم تشارك في تلك القمة، وكذلك هو الحال بالنسبة للاخوة في لبنان، بما يمثلونه من روح مقاومة على تلك الساحة.

ان هذه الدائرة التي اشرت اليها هي هدفهم الاول، وهم مقتنعون، اذا استطاعوا كسرها، ان يعمموا برنامجهم على كل الساحة العربية.

كما تستهدف قمتهم ايضا خلق تطبيع امني، اي انشاء منظومة امنية اقليمية تاخذ اشكالاً ثنائية او اقليمية، وصولاً الى خلق تشريعات دولية لمواجهة كل من يناضل من اجل الحرية، ولذلك فان الحلقة الاخرى المستهدفة – بعد انهيار الاتحاد السوفياتي – هي حركة التحرر العالمية، لكن الاولوية هي لحركة التحرر العربي، اي انهم يعملون على ترتيب المنطقة بما يخدم مصالحهم، وهم يمرحلون برنامجهم وسيحاولون اضافة حلقات جديدة في الحلف الجديد ومنها الحلقة التركية، كما ان من بين اهدافهم الاستراتيجية، اعادة صياغة العراق، واستهداف ايران، ومحاولة خنق سوريا.

هذا ما يخططون له ولكن ليس بالضرورة انهم يستطيعون تحقيقه.

على اية حال قمة شرم الشيخ قمة امريكية جوهرها تبليغ رسالة مفادها ان الكيان الصهيوني امر موجود، ومعترف به، ومطلوب من الجميع دعمه وتثبيته والاقرار به مركزاً قيادياً في منطقتنا، وعليه.. فمن هو ضد هذا الكيان فهو ارهابي في نظر اميركا وبرنامجها.. انهم يريدون خلق مناخ نفسي لضرب فكرة النضال والجهاد لدى امتنا، وبتقديرنا انهم لن ينجحوا، لكننا لا نسقط من حساباتنا ان هذا المعسكر المعادي لديه قدرات كبيرة، دون ان نبالغ في قدراته.. اي لا نرهبهم، ولا نستهتر بهم، وبما يملكون من امكانات قادرين من خلالها على اعاقة وارباك قوى النضال في بلادنا، لكن قطعاً لن يستطيعوا هزيمة ارادة امتنا، صاحبة الحق في النضال من اجل اهدافها وقضاياها.

● لكم راي معروف وتوصيف دقيق حول الشرق اوسطية، كمحطة خطرة متقدمة في البرنامج المعادي لامتنا.. على ضوء التطورات والاوضاع المتردية، والازمة التي تعيشها حركة التحرر العربية، ودعوات المصالحة والتعايش مع العدو.. ما هي بنظركم خطوط نجاح الشرق اوسطية او فشلها ؟؟

– الشرق اوسطية هي الاسم الرمزي لتغييب الهوية العربية، وهذا يستحيل دون ضرب ركائز الامة التاريخية، وهي سوريا ومصر والعراق، اعني ركائز نهوضها التاريخي، ومرتكزات بعدها الحضاري، التي قاومت عبر التاريخ جميع الغزاة، وانتجت كل ابعاد الامة الحضارية.. وفي تقديرنا ان شعار العدو "من النيل الى الفرات"، الذي يظن البعض انه شعار جغرافي، انما هو شعار حضاري اي يستهدف حضارتنا، بمعنى ان الحضارة الانسانية تمركزت في هذا الجانب الجغرافي.. في مصر، وبلاد الشام، والعراق، وقد زعم اعداؤنا في مقولات متعددة انهم هم اصحاب هذه الحضارة، اي انهم يريدون سرقة وتزوير تاريخنا، ومن يفكر بسرقة التاريخ وتزويره فهو بالضرورة يطلق الرصاص على حاضر صاحب التاريخ، لان من لا تاريخ له ولا وجود له.

من هنا فان "النظام الشرق اوسطي" يرتكز على تدمير الوحدات السياسية لهذه الاقطار الثلاثة، لا تهميش دورها فحسب كما يعتقد البعض، وهذا كان وارداً في كتابات غلاة الصهاينة، مع بداية المشروع الصهيوني، وكيف رسموا الخرائط لكومنولث صهيوني، ونظروا للاقليات العرقية، منطلقين من مقولات حق يراد بها باطل، كحقوق الانسان والديمقراطية، وتوظيفها في تفتيت الامة، سواء على صعيد ديني او عرقي.

فهم يستهدفون مصر الوحدة، والدور، والتاثير، وليس فقط اخراجها من الصراع، وهناك محاولات لخلق ارباكات داخلها، وفي ذهنهم خلق مقدمات لتشكيلات سياسية فيها، عبر الحديث عن ثقافة نوبية او قبطية.. وينطبق الامر تماماً على سوريا والعراق.. اي ان الشرق اوسطية التي يحاولون ايهامنا بانها مخرجنا من الجهل الى النور، ومن الفقر الى الرخاء والازدهار هي بالفعل مسخ لهويتنا القومية، وتراثنا وحضارتنا، وتمزيق لجسد الامة ليسهل على عدونا القيام بالدور الريادي في المنطقة.

انها محاولة لهيكلة اقتصادية جديدة، وخلق مؤسسات تطبع العقل العربي بزرع اوهام ومشاريع قد تلامس بعض احلام الواهمين، وتخلق اليات لا يسهل الفكاك منها، في اطار المشروع المعادي، وعبر اشكال من التبعية الكاملة للمركز الامبريالي، ووكيله الصهيوني، وهنا ايضا يتحدد اشكال التعاطي مع الثروة النفطية في بلادنا، كقضية مركزية للامريكان، ويدخل الكيان الصهيوني شريكاً لضمان السيطرة على حركة هذا النفط لكننا نعتقد ان هناك يقظة وتنبه من قبل امتنا وقواها لهذه الابعاد.

ولعلي اكرر اليوم ما قلته بالسابق وهو ان الاستعمار عبر تاريخه لم يحمل يوماً الرخاء والازدهار للشعوب التي يسيطر عليها، وان اميركا جاءت لبلادنا لحل مشاكلها لا مشاكلنا.

*** جهادنا ليس ارهابا، وما يجري في منطقتنا ليس سلاما**
*** يستحيل تحقيق الشرق اوسطية دون ضرب مصر وسوريا والعراق**
*** لا ارى في المدى القريب امكانية الحل بين سوريا و«اسرائيل»**
*** المجلس الوطني فقد شرعيته بعد ان اسقط هدف التحرير**

دمشق – مكتب المجد – حوار : احمد مظهر سعدو

اما الخطوة الاخرى في اطار الهيكلة الاقتصادية – الامنية، فهي خلق منظومة امنية اقليمية بقيادة الكيان الصهيوني، الذي تتعهد له اميركا بالتفوق المطلق على كل العرب، وذلك بمواصلة تزويده بالسلاح المتطور لمواجهة الامة، لكن بالرغم من كل هذا فقد اثبت هذا الكيان هشاشة كبيرة، حيث هزته من الاعماق عمليات نفذها اربعة مناضلين.

لقد اضطروا اخيرا للاعلان عن برامجهم وبداوا بخطوات للتعاون الاستخباراتي، وبدا بعضهم بالتعاون الثنائي الامني، والمطلوب تشكيل غرف عمليات بقيادة صهيونية مباشرة، وباشراف اميركي، وهم اذ يستحدثون ذلك يعملون في ذات الوقت على تنمية روح التفتيت عبر تنمية الاقليات، وكل ما يمكنه خلق شروخ في الجسد العربي، من خلال المؤتمرات الممولة والمدعومة اميركياً، وهذه الية سوف تستمر، ولن تتوقف، لان الهيكلة السياسية في النهاية هي نتاج ما ينجحون في تحقيقه عبر التكتيك بالياتهم الاقتصادية الامنية التي تخلق الوحدات السياسية.

غير ان بعض اطراف النظام العربي بدات تعي خطورة الشرق اوسطية المطروحة، وهناك تلمس متفاوت لدى هذا النظام او ذاك لمخاطرها، اذا ان الشرق اوسطية هذه، تعني التدخل في مناهج التعليم، والمياه، والخبز، حيث يرى اعداؤنا مثلا ان قدرة سوريا في الاعتماد على ذاتها في تامين الخبز لمواطنيها، خطيراً يمس مصالحهم، بينما نلاحظ ان بلداً كمصر لا يمتلك القدرة على تامين الخبز للشعب، وهذا جزء من برنامج عدونا، لان من يمتلك رغيف الخبز، ويعتمد على قدراته الذاتية، يمتلك موقعاً اقوى، وقدرة اعلى على الممانعة.

ان هزيمة الشرق اوسطية لا تكون الا بالتمسك بثوابت اهداف الامة، وكما قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، انه يستحيل بناء المشروع العربي النهضوي خارج دائرة الصراع مع العدو.. وصراعنا مع عدونا له محاور متعددة.. تنموية، علمية، اجتماعية، ديمقراطية، وبالتالي فامتنا مدعوة لان تعطي انسانها قيمته، لان الانسان هو الذي سيبني المجتمع الذي سيصمد ويقاوم، وينتصر، وهو دون شعوره بامتلاك حريته، يستحيل عليه ان يبدع او يتطور او يحل مشاكله، والبعد الديمقراطي يتشكل كمنظومة علاقات في سياق تحقيق اهداف الامة، وعلى قاعدة الصراع مع برنامج اعدائها.

من هنا فان قوى امتنا التي تحمل ثوابت الامة ومبادئها معنية ان تتفاعل اليوم مع كل القوى، التي كانت خارج سياق الهم القومي، لتتوحد الجهود على قاعدة المواجهة، وادامة الصراع، لتدمير مخططات اعدائنا، وبتقديرنا ان انساننا العربي المقهور من قبل انظمته، والذي كان خارج دائرة الصراع عبر نصف القرن الماضي، على الاقل لا يملك ما يجعله قادراً على اعطاء كل ما لديه.

واستطراداً.. فان كل مواطن عربي شريف قد راى في العمليات الاستشهادية، انها دفاع عن كرامته، وتدق مسماراً في نعش الشرق اوسطية، وانا متاكد ان عشرات الالاف من شباب الامة العربية يتمنون لو تتاح لهم الفرصة كما اتيحت لمجاهدينا ، ليأخذوا دورهم في ضرب هذا الكيان الذي اذل امتهم، واحتل مقدساتها، وارضها.

نحن ليس لدينا وهم باننا راهنا مؤهلون لهزيمة المشروع المعادي، ولكننا قادرون على المراكمة في سياق عملية الصراع لتاسيس عوامل النصر القادمة، سيما اننا والقوى ان الامة، على ضوء ما لها من تراث حضاري، وكفاحي، وقيمي، ومصلحي، بوعيها القائم، ستنتج اليات قادرة على استمرار المواجهة، واستمرار الصراع، فنحن لسنا هنوداً حمر، واميركا ليست قدراً، وليس لديها مقومات الاستمرار في دورها وموقعها، وبالتالي لا نرى ان العالم سيبقى كما هو، ولم يسجل التاريخ انه عرف قطباً واحداً يتحكم في العالم، ونحن معنيون ان نرى التحولات الجارية في قوى المعسكر الذي قالوا انه انتهى الى الابد.. المعسكر الاشتراكي، فهناك علاقات واشارات تؤكد ان لشعوب تلك البلدان مصلحة في مقاومة مخططات الامريكان في بلادها، وسينعكس ذلك ايجابياً على الشعوب المناضلة في العالم وعليه.. نحن معنيون مع كل الشعوب المظلومة في العالم ان نجد صيغاً واشكالاً من التعاون لمواجهة الوحش الاميركي.

ونقول للمستسلمين، والمتساقطين، ومن ينظر للاستسلام من مثقفي الهزيمة، انهم يقفون خارج المنطق، والواقعية الفعلية، فقد جبنوا عن تحمل تبعات النضال، ويريدون الطريق الاسهل من اجل مصالحهم الذاتية التي غلبوها على مصالح الامة.

● تجري على قدم وساق التهيئة للاجهاز على الميثاق الوطني الفلسطيني.. فالعرفاتيون منهمكون في التحضير لانعقاد المجلس الوطني بهدف انجاز هذه الخطوة المطلوبة فيما بعض اطراف التحالف الوطني تتحدث عن حق العودة، وبعضهم يعودون فعلاً.. فما هو تعليقكم ؟

– اذا عدنا الى الوراء نقول ان الميثاق الوطني الفلسطيني ليس نتاج منظمة التحرير الفلسطينية عندما ولدت عام ١٩٦٤ فقط، وانما هذا الميثاق الوطني هو نتاج فهم ورؤية شعبنا الفلسطيني عبر مؤتمراته التي عقدها لمواجهة سايكس بيكو بعد الحرب العالمية الاولى، وكانت هذه المؤتمرات هي روح الميثاق اليوم. حيث اكدت ان فلسطين هي جزء من سوريا او جزء من الارض العربية، وان الشعب الفلسطيني جزء من سوريا وجزء من الامة العربية، مما يعني ان مقومات ميثاقنا اللاحق موجودة كبذور في مواقف ونضالات وثورات شعبنا، وتشخيصه للصراع والعدو، وبالتالي كانت الثورة الفلسطينية المعاصرة هي امتداد لهذا النضال بكل اشكاله من هبات، وثورات، بتوجهاته السياسية، ومقرراته ومؤتمراته التي عبرت عن ان فلسطين هي وطننا، وهي جزء من امتنا، وبالتالي لا تفريط ولا مساومة على اي ذرة من تراب فلسطين.. لا للانتداب الانكليزي، ولا للصهاينة الذين اعطاهم وعد بلفور في سياق المشروع الغربي حق اقامة كيان داخل فلسطين.

لقد قاوم هذا الشعب عبر هذه الرؤية منذ البدايات، الغزوة الصهيونية، واخذت مقاومته تتوالى بشكل اوضح في سياق المشروع الذي اخذ وضوحه الكامل بعد افتضاح وعد بلفور.

وقد جاءت الثورة الفلسطينية المعاصرة، ومنظمة التحرير، لتنادي بهذه الثوابت.. فمنطلقات فتح لا تخرج عن هذه الثوابت المترسخة في الميثاق الوطني الذي هو امتداد لهذه المفاهيم، التي ارساها اهلنا في مؤتمراتهم منذ عام ١٩١٩ في اول مؤتمر وطني عام وما تلاها من مواقف.

ان هذا الميثاق ليس برنامجاً سياسياً، او شيئاً انياً لحظياً، بل هو جملة من المفاهيم والمبادئ والقيم والاهداف الاستراتيجية لشعبنا في سياق موقعه في امته.

وفي هذا السياق نقول : ان فلسطين لم تكن يوماً هدفاً بحد ذاتها للمشروع المعادي فكما نعلم جميعاً فان الفكرة الصهيونية، اعني انشاء الكيان، ولدت في ذهن الغرب الاستعماري اولاً وليس في ذهن اليهود، وذلك بهدف ضرب امكانية هذه الامة العربية وبالتالي تطورها، وتقدمها، ليسهل عليهم السيطرة والاخضاع، والنهب وهذا ما شاهدناه بوضوح منذ حركة محمد علي، حيث بدا التفكير لدى الغرب في كيفية تجسيد هذه الفكرة وعليه فنحن عندما نقر بهذا العدو على اي جزء من فلسطين، وجوداً.. كاننا نقر بكل استهدافاته، وبكل ما يريد المشروع الامبريالي – الصهيوني.. كذلك وكما قلنا مراراً فان فلسطين لم تكن لحل مشكلة اليهود، بل انهم اي اليهود توظفوا في هذا المشروع الامبريالي، فوظفوا البعد الديني والاساطير المزيفة لخدمة مشروعهم الامبريالي.

ومن هنا نقول ان الميثاق الذي كان يرى مجمل هذه الابعاد، وكيفية مواجهتها ومقاومتها، ليس برنامجاً عادياً ليتم القفز عنه بل هو روح الشعب، روح الامة، والمسالة ليست مسالة ارض مجردة، بل هي ارض بقيم وتاريخ اي وطن، جزء من فهم هذه الامة وقيمها، وبالتالي نحن نعتبر ان الخروج على الثورة، ومحاولة الغاء الميثاق ليس فقط قضية سياسية مجردة، وراهنة، وانما بدات مقدماتها عندما طرحوا البرنامج المرحلي في عام ١٩٧٤، عندما حاولوا تضليل قطاعات واسعة من الثورة وعبر التغطية على ياسر عرفات والتنظير لتخريجات فلسطينية وعربية، وكان جوهر البرنامج المرحلي هذا هو الاعتراف بالعدو الصهيوني، اي الانتقال من مشروع الثورة والتحرير الى مشروع التصفية والتعايش والتصالح مع العدو الصهيوني، وهذه الفكرة اخذت تجسيداتها خطوة خطوة فيما بعد في برامج منظمة التحرير، وبالتالي بدات العقلية الفلسطينية المجرنة، التي تضرب مفاهيمنا حول الصراع والتحرير، وانتماءنا لامتنا، وكل ما جسده الميثاق، لان الميثاق يشخص الصراع، وطبيعته ويحدد موقفنا وانتماءنا للامة ويحدد وسائل حل التناقض مع هذا العدو، اي الكفاح المسلح، وان الامة هي التي تحرر وليس فقط الشعب الفلسطيني، ثم ان الميثاق ينظر الى فلسطين وشعبها كوحدة واحدة.

وهكذا استمروا بالتراجع خطوة خطوة عن كل تلك القيم، الى ان وصلوا عام ١٩٨٨ الى اعلان ما اسموه ميلاد دولة فلسطينية، وهو اعلان ميلاد على الورق فحسب كما اعترفوا بقرار ٢٤٢ علناً، وكان قد سبق ذلك انعقاد قمة فاس التي تعني الاقرار بالعدو الصهيوني ووجوبه فلسطينياً وعربياً.

لقد قاموا بخلق مناخ في الساحة الفلسطينية ادى الى ما يتجسد اليوم في سلوك عرفات الذي اوصله الى اوسلو وملحقاتها، حيث طلب من الصهاينة عبر هذه الاتفاقات ان يلغي الميثاق او بنوده الاساسية ليصاغ ميثاق جديد، لضرب حقوق الشعب الفلسطيني، اي الاعتراف بان لا علاقة للفلسطيني الخارج، او لفلسطيني ١٩٤٨، بفلسطين، او الشعب الفلسطيني، وحصر فلسطين فقط بالضفة والقطاع، وحتى عملياً فان هذه في نظرهم ليست فلسطينية.

اما بخصوص ما يتعلق ببعض رفاقنا في تحالف القوى الفلسطينية، وموضوعة الاستجابة لطلب بيرس تحت سقف قضية محددة يسمونها هم "حق العودة"، فنحن نقول ان حق العودة لفلسطين هو مطلب لكل شعبنا الفلسطيني، ولنا فهم خاص في كيفية هذه العودة، خصوصاً وان بيرس يريد ثمناً عاجلاً لها، الا وهو الغاء الميثاق، اي التوقيع على بيع فلسطين.

ان من يعتقد انه يعود من اجل النضال ضد العدو الصهيوني وضد عرفات في ظل مناخ يقمع فيه شعبنا وتتم مطاردة مناضليه فهو لا يخدعنا بل يخدع نفسه، ومن المؤسف ان هناك قيادات تتبارى في التبريرات، وخلق التراجع تحت غطاء حق العودة، كونه حقاً مقدساً لكل فرد.. الخ ونحن لا نعتقد ان احداً من هؤلاء ما زال يعتقد من داخله ان الكيان الصهيوني ما زال عدواً، او ان عرفات قد اصبح انهزامياً وخارجاً عن الصف الوطني.

لقد حاورنا وما نزال نحاور اطرافاً لديها مثل هذه التوجهات، وتمنينا عليهم باسم دم الشهداء الذين سقطوا على طريق تحرير فلسطين ان لا يخطوا الخيانة، لاننا نفهم ان الذي سيعود تحت هذه الذريعة سوف يكون رصاصة في مسدس ياسر عرفات، او بندقية في يد الاحتلال تطلق النار على الشعب الفلسطيني ومناضليه، لانه ليس هكذا تكون العودة الى فلسطين، اي ليس بدعوة من عدو.. من شيمون بيرس !

وقد قلنا لهؤلاء الرفاق في حواراتنا : ان فلسطين ليست قضية تنظيمية، اي لا يحسم الامر حولها بصوت زائد او ناقص، بل ان فلسطين هي اكبر من كل التنظيمات، وهي قضية الامة، وليس وسيلة اي تنظيم لحل مشكلته السياسية والتنظيمية.. ومهما تكن الاسباب فلا يجوز لاحد ان يغطي هذه الخيانة، والاكثر خطورة هو العودة للمشاركة في مجلس مطلوب منه تشريع الاحتلال وضرب الثوابت الوطنية.

من هنا يجب على الجميع ان يرفعوا اصواتهم امام الشعب الفلسطيني والعربي والعالم ليقولوا ان هذا المجلس غير وطني وغير شرعي، لانه فقد شرعيته الثورية، حيث ان هذا المجلس ما هو الا ائتلاف نضالي، وليس نتيجة انتخاب شعبي، وبالتالي تسقط شرعيته الثورية حينما يُسقط هدف التحرير، وقد سقطت شرعية هذا المجلس عندما اعترف بالعدو في عام ١٩٨٨. وعلى الجميع منا ان يقول لكل عضو في هذا المجلس انك ترتكب الخيانة عندما لا ترفع صوتك وتقول ان هذا المجلس لم يعد شرعياً، ولم يعد وطنياً عندما اعترف بالعدو، وليس فقط مقاطعة هذا المجلس بل وان مجرد ان يشار الى المجلس فان ذلك يحمل كل معاني الزيف كما انهم يضللون الراي العام العالمي عندما يزعمون بان الانتخابات التي جرت في فلسطين مؤخراً حازت على ثقة الفلسطينيين، في حين ان موقف الشعب الفلسطيني من هذه الانتخابات كان على غير ما صوروه.

وهم ايضاً عندما يقررون الغاء الميثاق، فانهم سيصورون الامر وكان الشعب الفلسطيني كله موافق على الالغاء وعلى تشريع الاحتلال وتكريسه.

ولذلك فان شعبنا بكل قواه في مختلف اماكن تواجده مدعو للتعبير عن رفضه للتزييف والزعم ان هذا المجلس يتحدث باسم الشعب الفلسطيني، ويجب ايضاً ان تدرك امتنا ان هذا المجلس ليس شرعياً وليس وطنياً، بل ان ما يجري هو تزوير لارادة شعبنا ومصلحته.

ولاختتم بان اؤكد مرة اخرى باننا تمنينا على رفاقنا الذين يناقشون هذا الامر في فصائلهم ان يكون موقفهم منحازاً الى قضيتهم ومصلحة شعبهم، وليس مصلحة تنظيماتهم، ونتمنى ان يتوصلوا الى القرارات الصائبة بهذا الاتجاه.

● بعد قمة شرم الشيخ ما هي توقعاتكم لمسيرة التسوية بين سوريا ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى ؟

– اولاً لا بد ان اقول ان شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية وكل الاحرار في العالم الذين يعرفون ما يخطط له كلينتون والغرب بالنسبة لبلادنا يثمنون موقف سوريا الذي رفض الاستجابة لدعوة الامريكان والمشاركة في قمة شرم الشيخ، ويثمنون موقف الرئيس حافظ الاسد. ونعتقد ان الخط البياني داخل الكيان الصهيوني يتجه باتجاه التصلب اي ان لغة اليمين السياسي والديني في الكيان تلقى تجاوباً معها من قبل من يسمون بالمعتدلين، يعني حزب العمل الذي يعتبره البعض انه الاقدر على انتاج تسوية منسجمة مع التكتيك الامريكي، ونعتقد ايضاً ان الادارة الامريكية اصبحت اكثر ميلاً الى هذا المنطق.

واذا اردنا ان نعود الى بدايات مدريد عندما كان اسحاق شامير على راس الحكومة الصهيونية نرى ان له فلسفة لانتاج هذه التسوية القائمة الان، وهم يقولون انهم مع فكرة السلام الذي لا يؤذي تماسك الكيان الصهيوني، ولكن في التكتيك هم كانوا يعتقدون بانه في ظل الموازين الدولية الراهنة، وانهيار المعسكر الاشتراكي، وحرب الخليج، ولاخراج العراق وتدمير قدرته العسكرية، انهم قادرون على تطويع الحلقات المعترضة بالقوة، اي لماذا تتم مناورة ومساومة سوريا وهم يعتقدون ان لديهم القدرة على انجاز تسوية بما يتلاءم مع مصالح امريكا ودون خلق ردود فعل شعبية ؟؟

وتقديرنا ان هذا المنطق ايضاً يسود على صعيد لبنان وضرب مقاومته، ورفض اي كيانية فلسطينية مهما كانت، وايضاً يسود على صعيد الاردن.

وبتقديرنا انهم انجزوا عبر السنوات الماضية خطوتين على الساحة الفلسطينية عبر الاتجاه المستسلم والتفاقية اوسلو، وكذلك وادي عربة، ولكنهم حتى في هذه الخطوات فانهم لم ياتوا بشيء جديد، فما زال في الساحة الفلسطينية من يقاوم، وايضاً تشهد ساحة الاردن ممانعة شعبية حزبية نقابية عارمة ضد ما يجري، وهناك ايضاً مقاومة في لبنان.

وبتقديرنا ان موقف سوريا من مدريد حتى الان لم يكن يدور حول مجرد الانسحاب من الجولان بل نعتقد انها تخوض معركة الدفاع عن مستقبل المنطقة وليس فقط الانسحاب من الجولان وان كان الانسحاب من الجولان، مهماً في نظر التسوية المطروحة.. وبتقديري ان سوريا لن توافق على مخططاتهم حول بلادنا، اي انها لن تسهم في ضرب احلام الامة وتاريخها، ولن تكون كالاخرين الذين التحقوا بالمعسكر المعادي.

ان هذا ليس ممكناً في اعتقادي لان سوريا ترى اليات سلامهم عبر المؤتمرات التي عقدوها في المغرب او في عمان او التحالف الذي عقد بين بعض الانظمة العربية والكيان الصهيوني، حيث لدى سوريا افاقاً تجعلها تدقق في كل صغيرة وكبيرة، كما نلاحظ ايضاً ان هناك موقفاً مصرياً يتساءل عن هذا السلام، ومعناه في ظل امتلاك الكيان الصهيوني للقدرة النووية، كما ان اعداءنا يدركون ان سوريا لن تنخرط بهكذا مفاهيم للمنطقة او للامة ومستقبلها.

يضاف الى ذلك انه صار هناك لدى الصهاينة اندفاع للتصلب، ودلالات هذا مقتل رابين، وانا لا اعتقد ان رابين بكل عجرفته قد خدم الكيان خدمة لا مثيل لها، لكن هناك جزءاً من المستوطنين المتدينين حاولوا توظيف الدين في اطار اللعبة للمشروع السياسي للعلم فاصبح ذلك قيداً عليهم اي ان رابين برايهم يتنازل عما اعطته التوراة، وبالتالي فان ذلك يؤدي الى تفكيك الكيان، اما بيرس فقد اصبح بكل خطه المعتدل اقرب الى خط اليمين السياسي والديني، خاصة وان العمليات الاستشهادية الاربعة قد اربكت الكيان، فكيف لو كانت عشرة ؟ بالتاكيد فان المستوطن في هذه الحالة سيفكر بالرحيل عن الكيان، لا ان يبقى كبندقية للامريكان وكوكيل معتمد لتطويع المنطقة.. واستطراداً فان سوريا تدرك ان الكيان الصهيوني لم يعد قادراً على تطويع الامة عسكرياً وحتى بمعنى القنابل الذرية، وايضاً حتى لو جاءت امريكا لتحتل المنطقة بشكل مباشر، فانها ستواجه بحراً من ملايين المقاتلين العرب الذين خدموا في الجيوش العربية، ومن هنا فانهم نفذوا عبر المداخل الاخرى اي المنظومة الاقتصادية والامنية والسياسية خطوة خطوة عبر تضليل الناس بان هذا يحقق مصالحهم.

على اي حال نقول بالعلم ان الفارق قد قل بين العمل واليمين السياسي والديني، وان لديهم مصلحة وهي ان يحولوا من الان حتى الانتخابات دون قيام عمل استشهادي داخل فلسطين، وان يقللوا من خسائرهم في لبنان، وان يخلقوا اليات لمعاودة المفاوضات مع سوريا بعد الانتخابات.

واعتقد ان قمة شرم الشيخ قد بعثت رسالة عبر ما يحدث الان في الجنوب ويعمم على فلسطين وايضاً على الامة كلها وعلى الجماهير العربية ومناضلي الامة ان يشتقوا اشكال المواجهة لهذا العدو، بكل اشكال حضوره على ساحات الوطن العربي.

اننا لا نرى في المدى القريب امراً قابلاً للحلول بين الكيان الصهيوني وسوريا، ونعتقد انه اذا جرى خلال الشهرين القادمين ما يربك او يضعف بيرس فانه قد يضرب ضربات نوعية اعلى، ويخطو خطوات معينة في ضرب المقاومة في سياق الدفاع عن برنامجه، ووضعه الانتخابي، وبما يؤدي الى توجيه رسالة الى سوريا او باضعاف هيبتها في عيون لبنان كما يتوهم.

ان المسار السوري فيه الكثير من العقد التي تجعله لا يسير كما يعتقدون اي مسار قابل للتنفيذ وفق البرنامج والرؤية الامريكية – الصهيونية، واريد ان اقول ان السلوك الذي سلكه كلينتون بعد شرم الشيخ، وترؤسه لمجلس وزراء الحرب الصهيوني، يستفز كل عربي وله ما بعده في ذهن اي مخطط استراتيجي في المنطقة، اي يجب ان يوضع في الحسبان ان امريكا تخطط لبرنامج المواجهة مع قوى الصمود العربي، ويجب ان يوضع ذلك في قراءة سياسية جديدة، ترى السلام المطروح على حقيقته، اي كاستسلام.

وعليه.. فانا لا اعتقد ان سوريا او لبنان او الشرفاء في مواقع الامة سيقبلون بهذا الاستسلام وانما سيواجهونه.. طال الزمن او قصر.

اضواء

الاعتذار لنابلس.. وكيف الاعتذار للخليل ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لحسن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي عالج قضية العدوان على حرم جامعة النجاح بنابلس بالتوجه الفوري الى نابلس والاعتذار لاهلها على ما ارتكبه جنوده من عدوان لم يسبق ان وقع في اي مكان في الدنيا..

ولان شعبنا الفلسطيني شعب طيبه شعب يريد سلته بدون عنب كما يقول المثل الفلسطيني، انه فقط يريد الاحساس بالكرامة والمسؤولية ونيل حقوقه، ولانه شعب وفي وطيب فلقد قبل الاعتذار وقام الجميع من كل الاطياف والاطراف وقبلوا الرئيس عرفات وهم يدعون الله ان يكون هذا نهج جديد للسلطة الفلسطينية حتى تكون للشعب الفلسطيني لا عليه !!

لقد عاقب ابو عمار قائد شرطته والذين اقتحموا الحرم الجامعي والذين اعتدوا على الطلاب ولان هذه خطوة جادة على الطريق الصحيح، قبل اهالي نابلس الاعتذار واعتبروا ان ما وقع عليهم من عدوان ليس بقرار من احد ولا بتفريط بحق الشعب النابلسي في العيش في بلده حراً كريماً ومعززاً..

واذا اردنا ان لا نغطي الشمس بغربال لا بد ان نذكر الاخ ابو عمار ان الغضب في الخليل يفوق الف مرة الغضب في نابلس لان في نابلس وقع عدوان على الكرامة فقط بينما في الخليل وقع العدوان على مصيرهم ووجودهم وبيوتهم ومتاجرهم ومسجدهم ومقبرتهم وعلى كل شؤون حياتهم..

واذا كان الذي تسبب في العدوان على الحرم الجامعي في نابلس هم رجال الشرطة او بعضهم فان الذي تسبب في العدوان على تاريخ الخليل وحاضرها ومستقبلها هو المفاوض الفلسطيني الذي ابرم اتفاقية بعد مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف التي نسيتها السلطة الفلسطينية ونسيت الثارها، تلك الاتفاقية التي بقيت سرية والتي ابرمها المفاوض الفلسطيني بمناسبة دخول المراقبين الدوليين عندما تنازل المفاوض الفلسطيني في تلك الاتفاقية عن الحرم الابراهيمي الشريف واعتبره مقبرة لليهود اي ليس مسجداً للمسلمين وتنازل عن المقبرة الوحيدة للمسلمين حتى يبقى اهل الخليل اذلاء لليهود في حياتهم وفي مماتهم، وتنازل لهم ايضاً عن اربعة عشر حياً هي احياء مدينة الخليل التاريخية بما فيها من ٢٤٥٠ بيتاً ومتجراً بدون حق وبدون مبرر مما اوقعهم في الحالة التي يعيشونها اليوم وهم مهددون في حياتهم واملاكهم واعمالهم ووجودهم ومستقبلهم مما اشعل غضبهم على المفاوض الفلسطيني اولاً ومن ثم على السلطة الفلسطينية بعد ذلك هذا الغضب الذي لا يمكن ان ينفسه الا الاعتذار الذي قدمه الرئيس الفلسطيني لاهل نابلس عندما قرر تحويل الباغي على التحقيق وازالة اسباب العدوان، ولان الشعب الخليلي مثل شقيقه الشعب النابلسي طيب ومحب ان ياخذ سلته حتى ولو بدون عنب فان سلته التي يقبل الاعتذار فيها ان تجري محاكمة المفاوض الفلسطيني الذي تنازل عن الحق التاريخي للعرب والمسلمين في مدينة الخليل، وتنازل عن كرامة وحقوق ووجود ووطن ومستقبل ١٣٠ الف خليلي اصبحوا بدون وطن لان المفاوض الفلسطيني الذي وقع الاتفاق السري في ظلام دامس اصبح فيما بعد يملك اكبر شركات المقاولات التي اصبح يحال عليها معظم مشاريع السلطة الممولة سواء كان من اسرائيل او من الدول المانحة التي جميعها لا تدفع الا من اجل تثبيت السلام الذي اعطى اسرائيل الارض والماء والهواء وجعل ايديهم هي العليا وجعل رؤوسنا دائماً مطاطئة بالخزي والانكسار.

اهل الخليل على استعداد لقبول الاعتذار عما لحق بهم من مخاطر او الام اذا اعلنت السلطة عن تراجعها عما فرط به المفاوض الفلسطيني.. وشريطة ان يدفع هذا المفاوض الثمن الذي يستحقه لا ان يستمر في تكديس الملايين والمليارات على حساب الوطن والشعب والمقدسات !

اميركا تدعو البرزاني والطالباني لتوقيع اتفاق وحدة في واشنطن

اكدت وزارة الخارجية الاميركية ان المبعوث روبرت دوتش سيصل خلال الايام القليلة القادمة الى منطقة كردستان في شمال العراق، من اجل محاولة حل الخلافات، ووقف الحروب الدائرة بين الفئات الكردية هناك.

وقالت صحيفة "انديبندنت" البريطانية ان الاميركيين يتوقعون نجاح مهمة "دوتش" خاصة وان الخارجية الاميركية فشلت خلال الـ ١٨ شهرا الماضية في احراز اي تقدم بشان مصالحة الحزبين الكرديين.

واضافت الصحيفة تقول ان الحكومة الاميركية ستوجه الدعوة رسميا الى كل من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برزاني، وزعيم حزب الاتحاد الكردستاني جلال طالباني، وان الدعوة مشروطة بنجاح مهمة دوتش.

واكدت الصحيفة ان المسؤول الاميركي حمل معه اقتراحات حول تقسيم الصلاحيات في شمال العراق، اضافة الى توحيد قوى الحزبين لمواجهة الجيش العراقي، خاصة وان الولايات المتحدة لا تستطيع الاستمرار في حماية المنطقة الكردية، وفي نفس الوقت لا تستطيع الرحيل دون ملء الفراغ، سيما وان ايران تحاول السيطرة على شمال العراق.

مصدر كردي قال ان العرض الاميركي يلقى قبولا لدى برزاني وطالباني، خاصة وان الدعوة لزيارة واشنطن سينجم عنها توقيع اتفاق بين الطرفين الكرديين في البيت الابيض، كما ان العرض مغر بعد فشل الحزبين في حروبهما من اجل السيطرة على المناطق الكردية.

وتقول الصحيفة، من المعروف ان وكالة الاستخبارات الاميركية تدير عملياتها التجسسية على العراق من المناطق الكردية، وتقوم من هناك بتمويل الجماعات العراقية المعارضة للنظام العراقي، وقد اوقعت هذه المعارضة اكثر من مئة قتيل عراقي بعد تفجير سيارات مفخخة في بغداد.

الانتخابات الاسرائيلية تؤجل وصول المقاتلين من لبنان

اكد مسؤول في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان ان تاجيل سفر المقاتلين الفلسطينيين الى الضفة الغربية وقطاع غزة يعود الى ان رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيرس يرغب بتاجيل هذه العودة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

ونفى المسؤول الفلسطيني الانباء التي راجت مؤخراً حول تاجيل السفر والتي قالت ان ذلك يعود لاسباب مطالبة السلطات اللبنانية تسليمها احمد السعدي "ابو محجن".

تقرير سري خطير حول حماس رفعته الاجهزة الامنية الفلسطينية لعرفات ٢

حماس والجهاد لن تتوقفا عن العمل العسكري

عندما طلب عرفات ان يكون الحوار بالقاهرة وافقت حماس على الفور للحصول على اعتراف مصر بها كحركة جهادية فلسطينية

حصلت "المجد" على تقرير سري بالغ الخطورة والاهمية كانت قيادة الامن الفلسطيني قد رفعته الى ياسر عرفات يوم ١٩٩٦/٣/١٠.

ومع ان الصحافة تشقى في العادة للحصول على التقارير والمعلومات السرية، الا ان "المجد" يهمها الاعتراف هنا، انها لم تبذل جهداً مميزاً للحصول على هذا التقرير، بل جاءها على سبيل "الهدية" من لدن شخصية قيادية في حركة فتح والسلطة الفلسطينية زارت عمان مؤخراً في طريقها الى احدى العواصم العربية.

"المجد" اذ تشكر هذه الشخصية الفتحاوية المحترمة .. فانها تنشر اليوم الحلقة الثانية والاخيرة من هذا التقرير الهام، بعد ان كانت قد نشرت الحلقة الاولى في العدد السابق.

المرحلة الثانية من تطور العلاقات بين السلطة وحركة حماس

– قرر الرئيس عرفات ان يتولى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومدير عام مكتب الرئاسة الفلسطيني الطيب عبد الرحيم ملف العلاقة بين الحركة الاسلامية والسلطة، والحقيقة تعاملت حماس مع هذا التوجه بذكاء فقد ادركت الحركة الاسلامية الغرض من هذا التعيين هو خلق جو من التشكيك في صفوف قيادات الحركة الاسلامية ومحاولة تفتيتها من الداخل، ونظراً لحساسية هذا الملف امريكياً واسرائيلياً فان الحركة الاسلامية كانت تدرك ان السلطة لا ترغب بالفعل بايجاد قواسم مشتركة للتفاهم وانما هي مناورة تكتيكية يجب التعامل معها بحذر ومحاولة الاستفادة منها لصالح الحركة الاسلامية وافشال مخطط السلطة في هذا التوجه.

ومن هنا لا بد لنا ان نقول وبكل صدق ما توصلنا اليه من معلومات مؤكدة حول هذا الموضوع من مصادر قريبة لصنع القرار الحمساوي :

– بعد عمليات شهري تموز آب ١٩٩٥ تولدت معطيات جديدة على ارض الواقع وبالذات في قطاع غزة فقد تمكن يحيى عياش من الوصول للقطاع، وبالتالي لا بد من التعامل مع هذا الواقع وتقريب وجهات النظر واعطاء السلطة فرصة لمراجعة الذات ولان هروب عياش من الضفة الغربية خلق فراغاً معنوياً لدى مجموعات القسام فلا بد من فترة للاستراحة واعادة الترتيب الداخلي سواء على الصعيد السياسي والعسكري.

– استطاعت حركة حماس من خلال تكتيك داخلي ان تقنع المسؤولين الفلسطينيين المشرفين على ملف التفاوض معها بانه لا بد من اقناع القيادة الفلسطينية بضرورة عقد لقاءات متعددة لقيادات حماس في الضفة وغزة اولاً ومن ثم اجتماعات بين قيادة الداخل والقيادة في الخارج لاتخاذ القرارات المناسبة للمرحلة الجديدة، وخاصة قبل اجراء الانتخابات الفلسطينية للمجلس التشريعي وامكانية بحث وقف العمليات العسكرية وبالتالي فان تلك القرارات التي تعتبر فصلا مهما في سياسة حماس تتطلب قراراً مركزياً من قيادة حماس مجتمعة.

ومن الجدير بالذكر ان مفاوضات حماس مع السلطة كانت تتمحور في طلبين اساسيين هما :

ا – وقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل.

ب – اتخاذ قرار بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

وفي نظرة واقعية لمطالب السلطة الفلسطينية نجد ان الهدف من تلك المطالب هو كما يلي :

– بخصوص المطلب الاول : كانت السلطة الفلسطينية تخشى من قيام الحركات الاسلامية باي عمليات استشهادية او عسكرية داخل مناطق السلطة او حتى داخل اسرائيل تكون مبرراً لتراجع اسرائيل عن اعادة الانتشار في الضفة الغربية وبالتالي يصبح شعار غزة واريحا اولاً واخيراً امراً واقعاً على الارض، ولا سيما ان هناك اصواتاً عسكرية وامنية اسرائيلية كانت تنادي بتاجيل عملية اعادة الانتشار، حيث كانت ترى عدم القدرة في السلطة الفلسطينية بالسيطرة على المدن في حالة تسليمها للسلطة ستصبح ملجأ للمطلوبين والمطاردين من الجماعات الاسلامية المعارضة ومنطلقاً للعمليات الانتحارية داخل اسرائيل.

ومن خلال معلوماتنا المؤكدة ان الحركات الاسلامية كانت جازمة بان لا يسجل عليها في سجل نضالها والنضال الوطني الفلسطيني بانها اعاقت خروج اي جندي اسرائيلي من الارض الفلسطينية . ومع هذا اتخذ قرار بعدم الزامها بوقف العمل العسكري ضد اسرائيل بل كان قرارها بتجميد العمل العسكري ضد اسرائيل منطلقاً من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

– وبخصوص المبدأ الثاني فقد كان قرار الحركات الاسلامية بالذات ان الوقت غير مناسب لخوض تلك الانتخابات، وان هناك رفضاً قاطعاً لمبدا المشاركة الرسمية في الانتخابات لعدم القناعة بمبدا المشاركة لمجلس بدون صلاحيات، وكانت ترى الحركات الاسلامية ان المجلس ما هو الا تتويج للمصادقة على المعاهدة النهائية مع اسرائيل وان المطلب من المجلس هو فقط للبصم والتوقيع على الحل النهائي والمشاركة في الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تعتبره الحركات الاسلامية ايضا انه اصبح في حكم الملغي لمجرد توقيع المنظمة وقيادتها على مذكرة الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والمنظمة.

– وعندما صرح العديد من المسؤولين الفلسطينيين وبالذات ممن هم مكلفون بملف التفاوض مع حماس والحركات الاسلامية بان حماس ستشارك في الانتخابات وستوقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل خرجنا بقناعة مطلقة ان الجماعات الاسلامية استطاعت ان توهم تلك القيادات الفلسطينية بنوع من التلاعب بالالفاظ وارضاء الغرور عند تلك القيادات التي تريد ان تظهر للرئيس عرفات ولاطراف اخرى انها حققت انجازات عظيمة في هذا الاتجاه، وان الجماعات الاسلامية القت بهذا الطعم ومحاولة "المغمغة" برفضه علنا للحصول على مكاسب.

ومن هنا كان الاصرار على عقد الاجتماعات لقيادة حماس في الداخل اولاً ومن ثم طرح الرغبة في عقد اجتماعات لقيادة حماس في الداخل والخارج في اي بلد يتفق عليه بين الطرفين.

ومن خلال الطموحات والاماني التي كانوا يفاوضون حماس من خلالها السلطة الفلسطينية بمنون النفس بتحقيقها طرحوا الموضوع برمته على الرئيس عرفات الذي لم يكن عنده اي اعتراض على السعي لعقد تلك الاجتماعات الحمساوية، ولكن المشكلة الرئيسية كانت في امكانية موافقة اسرائيل بالسماح لقيادات حماس في الضفة بالذهاب الى غزة والسماح لقيادات حماس في الداخل السفر للخارج والحوار مع وفد السلطة في اي بلد عربي.

واستطاع المسؤولون الفلسطينيون المكلفون بملف الحركات الاسلامية اقناع الاجهزة الاسرائيلية بضرورة الموافقة على حرية التنقل لقيادات حماس لان الامر اصبح محسوماً في اتجاه قبول حماس بمطالب السلطة.

وباعتقادنا ان اسرائيل وافقت على الطلب الفلسطيني الرسمي للاعتبارات التالية :

١ – ما يهم اسرائيل في حوار الحركات الاسلامية مع السلطة هو اولا وقف العمليات العسكرية الانتحارية ضد اسرائيل وفي اي مكان سواء داخل اسرائيل او في مناطق الحكم الذاتي او حتى خارج فلسطين باكملها.

٢ – مشاركة المنظمات الفلسطينية المعارضة في الانتخابات الفلسطينية التشريعية على الرغم من الموقف المعلن من اسرائيل بمعارضة تلك المنظمات الا بالموافقة على مسيرة السلام، وباعتقادنا ان اسرائيل كان يهمها ان يكون المجلس المنتخب ذا اطياف سياسية متعددة، وهذا بحد ذاته يعطي تمثيلا اكثر لشرائح الشعب الفلسطيني المؤيدة للمسيرة السلمية في نهاية المطاف.

٣ – فرض السلطة الفلسطينية هيبتها على كافة شرائح الشعب الفلسطيني وعندما يتم الاتفاق مع المنظمات الاسلامية في الامور السابقة يكون ذلك انجازاً كبيراً يضع حداً لنشاطات باقي الاطراف الفلسطينية الاخرى المعارضة وبالذات العمل العسكري.

في نهاية المطاف تم الاتفاق مع اسرائيل بالسماح للممثلين عن قيادة حماس بالمغادرة الى السودان للاجتماع مع قيادة حماس في الخارج لوضع الخطوط العريضة للتباحث مع وفد السلطة الفلسطينية، وكان من المقرر ان يكون اللقاء في السودان ايضاً.

وغادر الوفد الحمساوي الى مصر ومنها الى السودان واجتمعت قيادات حماس في الخرطوم لمدة خمسة ايام ومن يدري ماذا تم في هذا الاجتماع وما هي الامور التي تم بحثها في الخرطوم ولا سيما ان تلك الاجتماعات السرية جداً استبعدت من صفوفها من يسميهم المسؤولون عن ملف الحركات الاسلامية في السلطة بانهم مصادر معلومات مهمة في حماس، وبالحقيقة كان هؤلاء والسلطة مغيبين تماماً عما جرى في الخرطوم.

ومن خلال معلوماتنا نؤكد ان حماس رتبت جميع امورها السياسية والتنظيمية والادارية والعسكرية على كل "صعدة فلسطينيا وعربيا ودوليا وتم الاتفاق بخصوص الاجتماعات مع السلطة على التقيد بالثوابت التالية :

ا – عدم الالتزام بوقف العمليات العسكرية.

ب – عدم دخول الانتخابات رسمياً ونؤكد على كلمة رسمياً.

والجدير بالذكر ان الرئيس عرفات كان ينوي حضور جانب من الاجتماعات ليرعى التوقيع النهائي على الاتفاق فيما لو تم قبول حماس لمطالب الوفد الرسمي الفلسطيني.

وكانت هناك مفاجئة اخرى ان وفد السلطة طلب عقد الاجتماعات في القاهرة ووافقت حماس على ذلك بدون اي تردد، وهذا له اعتبارات عديدة من وجهة نظر حماس اهمها :

– الاجتماعات في القاهرة توفر لوفد حماس دعماً سياسياً عربيا مصريا هي بحاجة ماسة اليه في هذه الظروف.

– وجود وفد حماس في القاهرة والتفاوض مع السلطات الفلسطينية برعاية مصرية يعني ان حماس ليست حركة ارهابية اصولية بل هي حركة جهادية اسلامية فلسطينية، ومن هنا تحقق حماس هذا النصر الذي تسعى اليه.. ومن هنا لم تعترض حماس على اللقاء في القاهرة بل كانت تتمناه.

والغريب ان بعض المسؤولين الفلسطينيين ممن يديرون ملف الحركات الاسلامية كانوا يطلقون التصريحات المتفائلة وكانهم يفرضون ما يريدون على حماس في تلك الاجتماعات الا ان حركة حماس كانت واضحة في مطالبها وموقفها.

وانتهت الاجتماعات وعاد الوفدان ببيان اعلامي مشترك لايلزم حماس بمطالب السلطة ولكن كان هناك وعد من حماس بعدم تعطيل عملية الانتخابات الفلسطينية، او الدعوة لمقاطعتها وعدم الايعاز لمؤيدي الحركات الاسلامية والمعارضة بمقاطعة الانتخابات وان لا تقوم حماس باي عمل عسكري يعطل اعادة الانتشار.

– كانت هناك اوامر واضحة من قيادة حماس في الخارج لقيادة حماس في الداخل بعدم مقاطعة الحوار مع السلطة واستمرار التنسيق مع السلطة وترك مواجهة السلطة مع القيادة السياسية لحماس في الخارج وترك مسالة العمل العسكري لكتائب القسام وقيادتها السرية على الارض.

● حماس القت الطعم لعرفات واوهمته بقبولها المشاركة بالانتخابات

● القيادة السياسية ادارت الحوار وتركت للقيادات السرية العمل العسكري

– لم ينقطع الحوار بين السلطة وحماس بعد عودة الوفود من القاهرة والترتيبات النهائية كانت مستمرة على قدم وساق لاجراء الانتخابات التشريعية ونوعا من الامل سيطر على الشارع الفلسطيني الذي استمر عدة اشهر وعادت الحياة الى طبيعتها وبدات اسرائيل بزيادة اعداد التصاريح الممنوحة للعمال الفلسطينيين من الضفة والقطاع.

وكانت الاحتفالات الفلسطينية في تسليم المدن والقرى للشرطة الفلسطينية وبدا الامل للخروج من دوامة الاحتلال.

ولكن الحرب السرية للمخابرات الاسرائيلية ومطاردتهم للمطلوبين من حماس وبالذات المهندس يحيى عياش الذي كان الهدف رقم واحد المطلوب تصفيته كان لها رأي اخر في كل محادثات السلطة مع حماس وكانت ضربتها باغتيال المهندس عياش، وفي عقر دار السلطة الفلسطينية وكانه خطة اسرائيلية لخربطة كل اوراق التفاهم بين السلطة وحماس لانها لم تحقق اي مصلحة امنية لاسرائيل وبالذات وقف العمل العسكري وحل الجهاز العسكري لحماس.

وكانت الامور ان تفلت من السيطرة عليها ولكن والحقيقة فقد تعاملت حماس والسلطة الفلسطينية مع الحدث بقدر كبير جداً من المسؤولية والانضباط لكي يفوتوا الفرصة على اسرائيل بتعطيل وتاجيل الانتخابات الفلسطينية الى اشعار اخر وبالتالي سيبقى التواجد الاسرائيلي مستمراً في مناطق الضفة الغربية.

– وجرت الانتخابات التشريعية الفلسطينية وظهرت النتائج النهائية، وكان لابد من وصول بعض مؤيدي الحركات الاسلامية والمعارضة الاخرى للمجلس التشريعي على الاقل لتكون تلك الجماعات على الاقل على علم بما يدور في جلسات المجلس التشريعي لانها لا ترغب ان تكون غائبة عن الحدث السياسي والتشريعي الذي تمارسه السلطة.

– ومن خلال معلوماتنا واطلاعنا كنا ندرك ان المنظمات الاسلامية وضعت كل الخطط للرد على مقتل المهندس عياش والدكتور الشقاقي بعد زوال كل الظروف التي حالت دون ذلك وبعدان اوفت تلك الحركات للسلطة بوعودها بعدم تعطيل الانتشار والانتخابات وهكذا كان، وعلى الرغم من كل الاغلاقات المتكررة الاسرائيلية لمنع العمليات الانتحارية فقد كان الرد قاسياً بحجم الحدث الذي اصاب تلك الجماعات بمقتل عياش والشقاقي.

وحتى في رد تلك الجماعات على اسرائيل كانت منضبطة بعدم الانطلاق من الاماكن التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية وكانت بالذات من منطقة الخليل التي ما زالت محتلة من القوات الاسرائيلية.

ولان لكل فعل رد فعل والارهاب يقود للارهاب فكان لابد من الرد ايضا على كل التصرفات الاسرائيلية الارهابية والمداهمة للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، فكانت العمليات الاخيرة في القدس وتل ابيب وكانها تقول لكل الاطراف بانه لا يمكن القضاء على البنية التحتية للحركات الاسلامية مهما بلغت قسوة الاجراءات والمطاردة، فلا تستطيع اي قوة في الدنيا وكل الاجهزة الالكترونية المتطورة ان تمنع رجلاً منتحراً من تفجير نفسه وفي اي مكان قد يصل اليه.

الخلاصة

بعد كل ما ورد في تقريرنا الامني لابد لنا من استخلاص النتائج من كل ما جرى، وبعد ان قامت القوات العسكرية بكل الاجراءات العسكرية والامنية وعملياً لقد اعادت الاحتلال لكل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية والقت وحاصرت قطاع غزة براً وبحراً وبطبيعة الحال فان الجو محاصر ايضاً.

ولم تكتف القوات الاسرائيلية والاجهزة الامنية من اعادة الاحتلال فقط بل بدات في حملة من الاعتقالات الشرسة والمركزة على كل من له صلة في حماس والمجموعات العسكرية القسام وقسم التابعة للجهاد الاسلامي حتى عناصر الجبهة الشعبية والقوى المعارضة الاخرى طالتهم تلك الاعتقالات، ومن خلال معلوماتنا المتوفرة الينا لا بد من وضع النقاط النهائية لتقريرنا على النحو التالي :

١ – حماس والجهاد الاسلامي لن تتوقفا عن الاستمرار بالعمل العسكري والانتحاري ضد القوات الاسرائيلية ولن تتقيد بالانطلاق من اي منطقة سواء تحت السيطرة الفلسطينية او من المناطق التي ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية.

وباعتقادنا ان الاجراءات الحادة في السلطة الفلسطينية والتصريحات الشديدة من بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية كلها عوامل وترت العلاقات بين الطرفين.

٢ – اعتبرت حماس والجهاد الاسلامي في بانهما في حالة حرب مع اسرائيل في العودة للاطر التنظيمية السرية، علما بان الجهاز العسكري للقسام منفصل كلياً عن الاجهزة الاخرى لحركة حماس وهي المؤسسات والجامعات والمعاهد والاصلاح وهم رجال الاصلاح والتوعية الدينية وعن التنظيم وهو الجهاز السياسي للحركة، ولهذا السبب فان السرية مطلقة في اعمال مجموعات القسام.

٣ – بعد مقتل د. الشقاقي اتخذت الاجهزة العسكرية لكل من حماس والجهاد الاسلامي وهما القسام وقسم قرارا يشبه الى حد بعيد الاندماج العسكري والتنسيق الكلي للعمليات الانتحارية، والان سيزداد التنسيق لدرجة اكبر بعد الاجراءات الصلبة من السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ومن خلال معلوماتنا فانه لم يتم التاثير حتى الان على البنية الاساسية العسكرية للخلايا العسكرية للقسام والقسم وقدرتها على التحرك والعمل.

٤ – باعتقادنا ان حماس والجهاد الاسلامي تستند في موقفها السياسي لدعم العديد من الدول العربية التي ترى بانه لا بد من التنسيق مع حماس لتبقى ضمن الخط العربي لتحسين شروط الحل النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين اذا رغبت اسرائيل بسلام حقيقي وعادل، وهذا يتطلب الاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

ومن هنا فاننا لا نستغرب مطلقاً ان تجري وضمن هذا السياق مفاوضات وباي شكل من الاشكال مع حماس من الاسرائيليين لانه في المحصلة النهائية تريد اسرائيل من يضمن السلام لها ولشعبها.

وترى تلك الدول العربية التي قد تدعم موقف حماس السياسي ان هذا الامر يجب ان يتم لفرملة الاندفاع الزائد عن اللزوم نحو الاستيطان الاسرائيلي الذي يتمثل في الاتصالات السرية والعلنية لبعض المسؤولين الفلسطينيين سواء على المستوى السياسي او الامني، حيث تخشى تلك الدول ان تكون مناطق السلطة نقطة انطلاق للعمل الاستخباري الاسرائيلي ضد العمق العربي.

دفاتر الديمقراطية

حزب السلطة

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

من اجل ترجمة مفهوم التعددية في ظل الديمقراطية، لا بد من فصل حقيقي للسلطات، ووضع السلطة التنفيذية في حجمها الحقيقي، وهذا لا يمكن بدوره ان يتم سوى بتطبيق مفهوم التعددية الذي يعني تداول السلطة، كما يعني تكليف حزب الاغلبية البرلمانية بتشكيل الحكومة.

وحتى يصبح تكليف حزب الاغلبية بتشكيل الحكومة ممكناً على ارض الواقع، فلا مخرج هنا سوى تشكيل حزب للسلطة يقوم بخوض الانتخابات التشريعية مثل غيره من الاحزاب، قبل ان ينال حقه في عقد التحالفات، واستمالة المستقلين، وتوزير النواب، بغرض الحصول على التكليف ونيل الثقة على برنامجه السياسي.

لقد امتنعت السلطة حتى اليوم عن القيام بتشكيل حزبها بعد ان عاشت تجربة فاشلة في بداية السبعينات ممثلة "بالاتحاد الوطني" حيث كان هذا الحزب محكوماً بالفشل لاسباب طبقية في مرحلة شكلت بداية لتطور البنية الاجتماعية الاردنية، كما ان توقيته السياسي بعد احتلال الضفة الغربية وخروج المقاومة من الاردن، اعطاه طابعاً تكتيكياً وليس استراتيجياً..

ان عهد بداية السبعينات غيره عهد نهاية التسعينات، وعلى وجه الخصوص الطبيعة الطبقية للمجتمع الاردني.. ذلك العامل الحاسم من اجل تشكيل اي جمعية سياسية ذات بعد اجتماعي.

لقد كانت القاعدة الاجتماعية للحكم في السبعينات تتشكل من قوى متخلفة غير ديناميكية، اساسها البيروقراط الذي تحكم في ادارة موازنة الدولة ومؤسساتها، والتي اعتمدت بدورها على المساعدات والهبات الخارجية، اضافة الى القاعدة العشائرية وكبار التجار.. الخ.

ان التطورات الدراماتيكية في البنية الاجتماعية التي حدثت خلال وبعد الحقبة النفطية من خلال ضخ عشرات المليارات من الدولارات في بلد صغير وسوق ضيق، ورغم انها لم تحوله الى كوريا او سنغافورة.. الا انها في الواقع خلقت طبقة برجوازية استطاعت ان تستحوذ على هذه الثروة الضخمة وتمركزها، واصبحت هذه الطبقة رغم طفيليتها وبمختلف شرائحها الكومبرادورية، سواء التجارية او الصناعية، اصبحت تشكل القاعدة الاجتماعية للسلطة..

وما دام النظام الاقتصادي الاجتماعي في الاردن قد تبنى اقتصاد السوق الرأسمالي، واستورد برنامج الاصلاح الاقتصادي، ووافق على الدخول في منظمة التجارة العالمية، وقطع شوطاً مهماً سواء في انجاز الاجراءات والتشريعات المتعلقة بالتخاصية، او تحجيم دور الدولة التقليدي واهدائه على طبق من فضة لسلطة القطاع الخاص.. فاننا نستطيع ان نقول بان هذه البرجوازية تحديداً قد اصبحت تشكل القاعدة الاجتماعية للحكم، واصبحت تمتلك سلطة حقيقية في ادارة دفة الاقتصاد والتنمية والسياسة، وان هذه البرجوازية تملك من الذكاء والدهاء والمقومات ما يؤهلها اليوم لتشكيل تعبيراتها السياسية، بعد ان تبلورت واعلنت اصطفافها الاجتماعي.

فلماذا والحال هذه، لا تقدم على تشكيل حزبها السياسي، حتى تكتمل الصورة التعددية، وتتحقق الديمقراطية "البرجوازية" تماماً من خلال وجود النقيض ونقيضه حتى تستطيع المعارضة حينذاك ان تضع البرامج الاقتصادية الاجتماعية، مقابل البرنامج البرجوازي، وتضع حداً للحرب الدونكيشوتية التي لا يعرف فيها العدو عدوه، حيث توجه الرماح الى طواحين الهواء الوهمية وتقفز في الفراغ الى الى اللاشيء ؟؟

رئيس الموساد الجديد ساعد في ارتكاب مجزرة الحرم الابراهيمي

في ٢٤ مارس الماضي اصدر رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس قراراً عين بموجبه داني ياتوم رئيساً "للموساد".

كثيرون لا يعرفون من هو "ياتوم" ولكن عندما يقال انه احد قادة الجيش الاسرائيلي، وهو متهم بحادثة الاعتداء على الحرم الابراهيمي حيث سهل للصهيوني باروخ غولدشتاين مهمة مهاجمة المصلين، ووجهت اليه اللجنة القضائية التي شكلت في تلك الوقت "لفت نظر" على دوره في المذبحة نعرف جيداً ان هذا الرجل يكن عداءاً كبيراً للفلسطينيين والعرب.

وملف ياتوم السري يقول، انه يحمل الرقم العسكري ٤٩٧٨٧٥، وهو برتبة لواء في الجيش الاسرائيلي ومن مواليد عام ١٩٤٥ في جبل الصابرا القريب من طبريا، وانضم الى سلاح المدرعات في عام ١٩٦٣، وشارك في حرب ١٩٦٧ في احتلال مدينة العريش وكان يقصف كل شيء في طريقه وبعد الحرب نال ترقية على جرائمه.

في حرب ١٩٧٣ كان ياتوم نائباً لقائد كتيبة مدرعات "دان شومرون" التي هجمت على مدينة السويس، وبعد الانسحاب من سيناء عين كرئيس لوحدة تطوير المدرعات.

في عام ١٩٩١ وبتوصية من رئيس الاركان دان شومرون الذي استقال من منصبه وسلمه الى ايهود باراك تم تعيين ياتوم قائداً للمنطقة العسكرية المركزية. وقد حظي بحب اليهود المتطرفين لانه شجع فكرة انشاء جيش مدني للمستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي عهده ارتكبت مذبحة الحرم الابراهيمي وتم تقديمه للمحاكمة حيث خضع لاستجواب لمدة خمس ساعات ووجهت اليه مذكرة لفت نظر بعد ان تدخل رئيس الوزراء اسحق رابين.

بعد تولي بيرس رئاسة الحكومة الاسرائيلية، كان اول عمل قام به هو، تعيين ياتوم سكرتيراً عسكرياً خاصاً له وفيما بعد اختاره بيرس ليكون على راس اجهزة اسرائيل السرية.

التهديد برفع الحصانة عن ٤ اعضاء بالمجلس التشريعي

هدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برفع الحصانة عن ٤ من اعضاء المجلس التشريعي ينتمون لحماس.

وكان الاعضاء الاربعة قد عقدوا مؤتمراً صحفيا في غزة انتقدوا فيه ممارسات الشرطة الفلسطينية خاصة في مسالة تعذيب السجناء بقسوة.

وقال راديو صوت فلسطين ان عرفات قدم مداخلة اثناء تلاوة رئيس المجلس احمد قريع مذكرة من النائب العام اتهم فيها الاعضاء الاربعة من قادة حماس السابقين بالخروج عن اصول العمل النيابي.

وكان اعضاء من المجلس قد طالبوا بسحب المذكرة وعدم قبول هذه الصيغة، في حين طالب اخرون بعرضها على السلطة التنفيذية، ولكن الرئيس عرفات طالب بابقائها للمناقشة ومهددا بطلب رفع الحصانة عن الاربعة اذا ما تم عرض المذكرة على السلطة التنفيذية.

٣ ملايين دينار ديون الاتصالات على سفارة فلسطين في الاردن

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة في عمان ان قيمة فواتير الهاتف المستحقة على سفارة فلسطين في عمان والهيئات والمؤسسات التابعة لها بلغت ٣ ملايين دينار اردني.

واضافت المصادر الفلسطينية في حديث لـ"المجد" بان هذه المبالغ الضخمة تراكمت خلال الثلاث سنوات الماضية على سفارة فلسطين بعمان، حيث جرت العادة في الاوساط الدبلوماسية على اعفاء السفارات من فواتير الماء والكهرباء والهاتف في جميع انحاء العالم، وهو ما كان مطبقاً على سفارة فلسطين خلال السنوات الماضية.

وابدت المصادر ذاتها استغرابها من قرار مؤسسات الاتصالات القاضي بفصل هواتف سفارة فلسطين والمؤسسات التابعة لها فصلاً جزئياً وليس فصلاً كلياً. علماً بان مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية لم تقم بتوجيه اي اشارات او كتب رسمية تطلب فيه دفع الفواتير المستحقة منذ عام ١٩٩٣.

وقالت المصادر ان السفارة الفلسطينية طلبت من مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية تقسيط المبلغ المطلوب على عدة سنوات، بسبب عدم قدرة منظمة التحرير الفلسطينية على دفع مثل هذا المبلغ من خلال الصندوق القومي الفلسطيني.

نداء لانقاذ المعتقلين الاسلاميين

وجه مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن مذكرة الى ملوك وامراء ورؤساء الدول العربية ناشدهم فيها التدخل لانقاذ الشيخ عمر عبد الرحمن والشيخ احمد ياسين والدكتور موسى ابو مرزوق، وحملهم المسؤولية امام الله يوم الحساب فيما يلقى هؤلاء العلماء العرب المسلمون من شدة ومعاناة واهانة واحتقار ليلا ونهارا بلا رحمة ولا شعور بالروابط الانسانية في سجون الولايات المتحدة واسرائيل.

كما وجه المجلس مذكرة الى السفير الامريكي بشأن المعاملة اللاانسانية التي يلقاها الشيخ عمر عبد الرحمن والدكتور موسى ابومرزوق.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



أدونيس

اي انفصام سيد التحولات واوراق الريح ومهيار الدمشقي، بين نص الكشف والحلول وبلاء ايوب في كتاب الله وروح علي تعلو ابواب خيبر العاليات، وبين نص التماهي مع ذبائح الكائنات في محارق يهوه من اريحا الى الخليل الى صيدون الى طور سنين.

× × ×

اي انفصام بين دم يهوه على كفن الشهيد، وبين دم المعلم في شقائق النعمان، يحيل الماء الى خمر في عرس قانا ويخصب النساء في تحولات المد والجزر في المحاق، ويطلق الروح في الارغول.

× × ×

اي انفصام بين تداعيات الاسباط على بئر غرناطة يسرقون نجم يوسف من عداوه وينذبون قميصه في حضرة يعقوب، وبين تداعيات الخضر ابي العباس في اعالي المياه، ياخذ يهوه بسيفه نصفين.

فيخرج الظلمات من النور، ويمسح وجه نوح في يومه الاربعين بالرحمن الرحيم، ويغمر المعمدان بالزعفران، ويبارك زاده في برية الاردن بالعسل والجراد.

اي انفصام بين عربات الاحاديث الرجيمة في غرناطة وتداعيات داود مع زوجة الحثي في شيابه، وبين تداعيات الحلاج والسهروردي في ركاب خيل الامام، حاضرين في غيابه.

× × ×

اي انفصام بين طائر السيمرغ في الحريق، وبين خيانة الدم على الصليب مرتين : مرة في استكبار القيام، ومرة في استكبار وحدة الوجود.

× × ×

ادونيس..

اهو فيض قشتاله على الجسد المشتهى، ام هي "الخطيئة تتلبس الصور المضيئة" وتنثر "الاوراق في الريح".

اهو انتحال الدم في تموز أم انتحال النفري بين اتساع الرؤية وضيق العبارة.

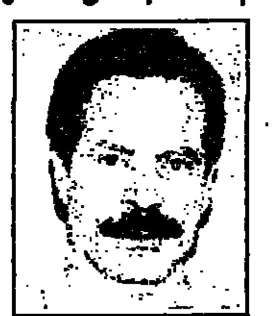
اهي الغرانيق وآيات نوبل حلت في كتابك..

فحجبت نجم المجوس بغمام اليهود، ومنعت الريح عن خيل الجنوب وزجرت طير سليمان عن شمالك.

هكذا من الاصل

نافـذة

الانقلاب على اوسلو ام الانقلاب على القدس



● فؤاد ابو حجلة

للعقل ان يغير بوصلته، وان يستبدل معادلاته، وان ينقلب على نفسه في لحظة ما، لكن الروح لا تتغير ولا تتخلى عن ثوابتها مهما كانت اللحظة الذاتية او التاريخية صعبة وقاسية وعنيفة.

والموقف السياسي هو بالضرورة، اويتوجب ان يكون موقفاً عقلانياً ومحكوماً بالحسابات الآنية والمستقبلية التي تخضع لواقع الحال، وموازين القوى واتجاهات الرياح السياسية.. لكن الحس الوطني، عندما يوجد، يكون تعبيراً عن موقف الروح، ويكون محكوماً بالضمير وثوابته الانسانية ومحدداته الاخلاقية.

لذا تتغير مواقف الكتاب ولا تتغير احاسيسهم، وينقلب الكاتب في طرحه الحالي على طرحه الماضي نتيجة متغيرات مرئية ومحسوسة في المعادلة السياسية، وهي متغيرات لا تستطيع باي حال ان تمس الضمير الفردي او الوجدان الجماعي.

في السنوات الثلاث الماضية كنت من المؤيدين لاتفاق اوسلو رغم انتقاداتي المعلنة لبعض تفاصيله، ورفضي الداخلي المطلق لفكرة الاقرار للاعداء بحق البقاء على جثثنا.

ولم يكن ممكنا ان اطرح الموقفين.. موقف العقل وموقف الروح في سياق واحد، لان ذلك صعب جداً ان لم يكن مستحيلاً.

كنت مقتنعاً بان الظرف السياسي التاريخي لا يسمح باكثر من اوسلو، فقبلت الاتفاق على مضض، وشبهت موقفي في تلك اللحظة بالجلوس الاجباري المؤلم على الخازوق، وكتبت مستغرباً وقاحة الجالسين على الخازوق نفسه.. ولكن بمتعة !

والان، وبعد ان اختار الاسرائيليون بهدلة الاتفاق ونقضه والتهديد بالتخلي عنه ونسفه، وبعد كل الجرائم التي اعقبت الاتفاق وسال فيها الدم الفلسطيني على سجاجيد الصلاة، وعلى سناسل الارض القريبة من عيوننا والبعيدة عنها، لم يعد هناك اي مبرر، لاي كاتب، ان يتشبث بموقف التاييد لاوسلو وكل ماتلاه من كوارث.. ولم يعد ممكنا الاستمرار في ادعاء الموضوعية والبرغماتية في الترويج لصيغة الانتكاس السياسي المعاصر المختصرة في بضعة اوراق مصقولة بالعذاب الفلسطيني..

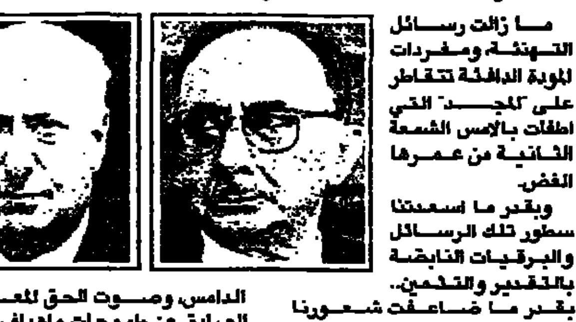
الان يتوجب الاعلان بصوت عال وواضح عن موقف جديد يكفر باوسلو وبمن وضعوه ومن وقعوه، لان اي موقف اخر، لن يكون موقفاً ذكياً، حتى من باب الرؤية السياسية المحصنة المجردة من العاطفة الوطنية.

نعم، هو موقف جديد، لكنه ايضاً موقف قديم وثابت، لانه محكوم للضمير كما هو محكوم للمتغير السياسي ومتاثر به.

اعلن الان انقلابي عن موقفي السياسي المعلن، بعد ان عجزت عن الانقلاب على ضميري، وادعو للعودة الى الوراء قليلاً، فليس كل ما مضى رديئاً، ولن يكون كل ما سياتي خيراً.

وباختصار فان الانقلاب على اوسلو اسهل كثيراً من الانقلاب على القدس.. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

احباء "المجد" ما زالوا يحيطونها بتهانيهم الدافئة



ما زالت رسائل التهنئة ومفردات المودة الدافئة تتقاطر على "المجد" التي اطفأت بالامس الشمعة الثانية من عمرها الغض.

وبقدر ما اسعدتنا سطور تلك الرسائل والبرقيات النابضة بالتقدير والتضامن.. بقدر ما ضاعفت شعورنا بالمسؤولية والتزامنا بالمبدئية، واستعدادنا للعطاء والارتقاء.

ومع اعتذارنا لاصحاب بعض "الفاكسات" التي وصلت مشوشة، ولم نستطع تحديد اسماء اصحابها.. ننشر اليوم ما وصلنا خلال الاسبوع الماضي.

جريدة الكلمة الحرة الواعية

الاخ الاستاذ فهد الريماوي حفظه الله

يسرني – وقد مضى عامان على بزوغ "المجد" في سماء الكلمة الحرة الصادقة الواعية الملتزمة بمستقرات القومية والوطنية الحقة – ان ابعث التحية والتهنئة الى لخي فهد، والى فريقه المتعاون، وان اتمنى "للمجد" دوام التقدم والازدهار، والى الاخ "ابو المظفر" دوام الصحة والسعادة والهناء.

دوقان الهنداوي

معبرة عن ضمائر الشرفاء

الاستاذ الفاضل فهد الريماوي / رئيس تحرير صحيفة المجد الغراء..

تحية طيبة وبعد :

بكل الاعتزاز بصحيفة المجد المعبرة عن ضمائر الاوفياء للوطن، الحريصين على نقاء مسيرة الشرف من هجمات الزيف التي تنهش جسم المجتمع.

وبكل الفخر لما تحمله المجد من عبء الدفاع عن القيم الصحيحة، وما تنوء به من مسؤولية اظهار الكلمة الجريئة والراي الصائب والموقف السديد.

وبالمزيد من الاعجاب لمواقف "المجد" الوطنية في عهد تسود فيه سوق النخاسة، ويتعالى نقيق الضفادع.. هذه الصحيفة التي لا تنطق الا بما هو حق وما هو صدق في عهد التزييف والرياء والنفاق.. لهذه الصحيفة التي اطلت علينا قبل عامين، فكانت نجمة مضيئة في سماء حالكة.

اقول : بكل الاعتزاز والاكبار والاعجاب، اتقدم بتهاني الخالصة للمجد في عيدها الاول، داعيا للمولى ان ...

الدامس، وصوت الحق المعبر الصادق عن طموحات واهداف الامة العربية في التحرر والديمقراطية والتقدم.

تحية للمجد حاملة مشروع الصمود والنهوض العربي لمواجهة المشروع الصهيوني والامبريالي. سلمتم ومعاً على طريق النضال والتضحية.

احمد محمود ابراهيم

الامين العام لجبهة العمل القومي

هو مصدر القوة الاساس، الذي مكنها من الصمود والثبات والتقدم.

"للمجد" كل التقدير والاحترام، ولرئيس تحريرها الزميل الاستاذ فهد، ولاسرة تحريرها المناضلة كل الود والمحبة والتقدير..

الصيدلاني عماد لطفي ملحس

على مستواها المهني الرفيع وعلى التزامها بقضايا الوطن والامة منذ اليوم الاول لصدورها. وهذا بحد ذاته وسام رفيع على صدور كل العاملين في هذه الصحيفة.

اكرر التهنئة مشفوعة مع اصدق الامنيات بدوام النجاح والتقدم لكم و(المجد) الغراء.

عفونة الدهاليز المغلقة.

"للمجد" تفعّل الاراء الحرة المبدعة وتستشرف افاق المستقبل.

مهند النابلسي

صوت جريء

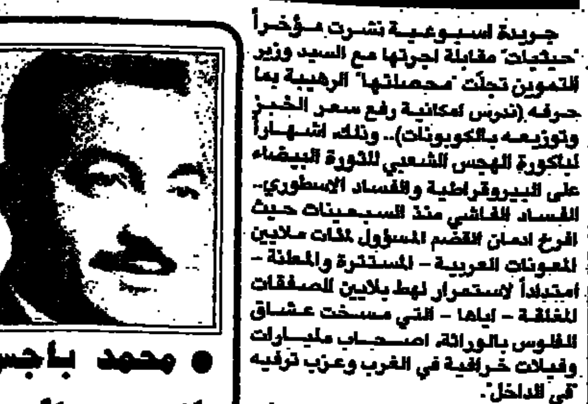
سعادة الاخ الاستاذ فهد الريماوي

فيها وكل عام وانتم بخير

ابراهيم بدوي – مصر

مـواقـف

تشيط الرغيف وكوبنته



● محمد باجس المجالي

جريدة اسبوعية نشرت مؤخراً "حيثيات" مقابلة اجرتها مع السيد وزير التموين تجلت "محصلتها" الرهيبة بما حرفه (ندرس امكانية رفع سعر الخبز وتوزيعه بالكوبونات).. وذلك اشهاراً لباكورة الهجس الشعبي للثورة البيضاء على البيروقراطية والفساد الاسطوري- الفساد الفاشي منذ السبعينات حيث الرخ ادمان القضم المسؤول لمئات ملايين المعونات العربية – المستترة والمعلنة – امتداداً لاستمرار لهط بلايين الصفقات المغلقة – ايامًا – التي مسخت عشاق الفلوس بالوراثة اصحاب مليارات وفيلات خرافية في الغرب وعزب ترفيه في الداخل".

وبالتالي زج الخزينة المكدودة في حوام بين المليارات المشبوه الذي عرى خبيئته المؤسفة وزير التجارة الامريكي ومساعدته في المؤتمر الصحفي "العالمي" الذي اعقب ارفضاض مؤتمر قمة عمان الاقتصادي.. حسماً لتفاقم التشدق "النعامي" محلياً باستهجان حصر امريكا معونتها السنوية في سبعة ملايين دولار فقط.. مقابل بليارات لمصر وسواها كل عام.

والمذكوران اكدا بالارقام ان امريكا قزّمت "مكرمة" مساعدتها للاردن لتحققها من (أ) احتراف التشليح المسؤول اغتصاب اغلب دخل الخزينة بطرق شتى اعجزتها حتى عن خدمة اقساط فوائد دينها المركبة.. فضلاً عن اقساط ذلك الدين السنوية.

(ب) كما تحققت امريكا من ان بلايين ما اغتصبه قد هرب – مباشرة – للخارج حيث اودع في البنوك الاجنبية (ارصدة) لنجوم اختلاسه.. الذين اعتقلوا – للعام الخامس – مشروع قانون "من اين لك هذا" ليتفرغ النواب – خلال ساعتين اثنتين لبصم قوانين مقاطعة الاسلام والعروبة – المعروفة بقوانين مقاطعة اسرائيل.. الدولة التي كانت عدوة ثم صارت حليفة اقرب من الغرب والمسلمين..

غلابا الرعايا – الفلاسفة من فرط الظلم – يعلمون علم اليقين ان توجه الثورة البيضاء نحو تشبيط سعر الرغيف – المستورد بالنقد الصعب – ثم امعاناً في اذلال سواد الشعب اخضاعه – اي الرغيف – لديكتاتورية البطاقة.. وذلك ليس فتحاً ذاتياً.. وانما هو انصياع موشى بالثورة للاضطلاع بتنفيذ ما رفضته ...

الاردن .. وطريق السلامة



● ضافي جمعاني

ان العودة الى التاريخ القريب، تقودنا الى الاسباب التي صنعت المواقع الاقليمية بعد الحرب العالمية الاولى التي نعايشها في الان، فمصادر القوة وادواتها التي افرزتها تلك الحرب. وكذلك عوامل الضعف في ذاتنا في حينه. هما اللذان قادا الى وضع تصور هذه القوى لمستقبل المشرق العربي موضع التطبيق.

ومن اهم نتائج هذا التصور اننا في شرقي الاردن وجدنا انفسنا كياناً سياسياً قائماً، صحيح اننا في المرحلة الاولى من وجودنا ككيان كنا نحكم مباشرة من قبل وزارة المستعمرات البريطانية بواسطة المندوب السامي في فلسطين انذاك ولكننا في المراحل التالية اصبحنا كياناً سياسياً معترفاً به دولياً بغض النظر ان كنا نمتلك مقومات هذا الكيان المستقل او لا نملكها. (وانا بالطبع مع الاستقلال الذي يتحقق بارادة مواطنيه الحرة).

ثم مر بنا الزمن (وهو لم يكن زمننا) الى معاهدة وادي عربة، وهي المحطة المستهدفة من قبل القوى الدولية التي ساقتنا سوقاً حتى الوصول اليها، دون ارادة منا شعوباً وحكومات.

قد يقول قائل.. لا. بارادة الحكام بالضد من ارادة الشعوب.. واقول ليس هناك حاكم سوي يكره حب شعبه له، ويعمل بالضد من مصالحه.. وفي هذه المرحلة من حياة العالم لا يوجد حاكم لا يعمل من اجل كسب احترام شعبه له، لانه الضمانة الاصيلة لاستمراره حاكماً.

اما الان وقد وصلنا في الاردن الى هذا الهدف وظن البعض منا اننا هنا سنضع اثقال المرحلة واوزارها التي استمرينا نحملها ثلاثة ارباع القرن. وقد تحررنا نحن الشعب من كل الكبائر التي ارتكبت بحقنا بسبب مقاومتنا لهذا السير في هذا الاتجاه.

ولكن الذي يحدث الان في ميداني السياسة والاقتصاد. يكشف ان هذا البعض كان على ...

واضعاً انتمائي الوطني والمبدئي جانباً فيما سأقول، لاناقش بموضوعية خط سير سياسة الاردن، قبيل وبعد معاهدة وادي عربة. خاصة بعد ان زالت لزدواجية الموقف باستقالة حكومة الشريف زيد بن شاكر.

ان اهم مرتكز استندت اليه هذه السياسة، هو العداء للعراق، والتحالف مع اسرائيل والقوى المعادية، والعمل قولاً وفعلاً مع هذه القوى للتدخل في شؤونه الداخلية، من اجل ان يفرض واقعاً عليه يتفق ومصالح قوى هذا التحالف.

والسؤال المشروع الذي يطرح نفسه هو.. اين تكمن مصلحة الاردن. ان كان كشعب او كحكومة في هذا التدخل العدائي ؟؟ بالتاكيد ان لا مصلحة للشعب في الاردن ...

مكوناتها لنعرف حقيقتها.

وبايجاز شديد جداً نقول هناك معضلتان استراتيجيتان تحكمان النهج السياسي لنظام الاردن الاولى مادية، والثانية سياسية. ...

الامكانية المادية والسياسية على دعم الواقع الاقليمي الموروث، ودفعه للعمل لمصلحة الرؤية الامريكية لمستقبل المنطقة السياسي والاقتصادي حتى انتهاء حرب الخليج الثانية.

وقد التهمت المعركة العسكرية التي قادتها امريكا ضد العراق كل الفائض المالي الذي كانت تتمتع به دول الخليج، بل واكثر من هذا الفائض.. ومن هنا فقد جفت الموارد المالية التي كان لها التاثير البالغ على هندسة الواقع العربي ليتواءم مع السياسة المفترض تحقيقها في الاقليم.

ولما كانت المصادر المالية الامريكية قد شحت منذ زمن قبل ذلك فقد اصبح مفروضا على صاحب القرار في الاردن ان يبحث ...

المضاد الا الاثبات الاكيد على صعوبة الفكاك من هذه الاشكالية بالاساليب التقليدية التي مارسناها طوال زمن هذه العلاقة الابدية.

هاتان الحقيقتان هما اللتان تجعلان سياسة الاردن غير ثابتة لا داخليا ولا عربيا.

والسؤال هو كيفية مواجهة هذا الواقع والخروج من عواقبه سليماً ؟؟

اقول لا يمكن مواجهة هذا الواقع والخروج من عواقبه بالاساليب السياسية والامنية التي مورست منذ وجودنا ككيان سياسي وحتى هذا اليوم. وهو اسلوب (الابوة والوصاية).. لان الواقع الذي كان يفرض نفسه علينا قد تغير، وعلينا ان نغير ...

وهو بالتاكيد لن يستمر.

٢- ان الاردن بلد صغير لا يمتلك مصادر القوة مادياً، وبتقديري انه لن يمتلكها، ولكنه يستطيع ان يمتلك مصادر للقوة المعنوية قادر على تحويلها الى واقع مادي.. وهي ان يتحصن بخصائص ومثل ومبادئ تناقض الواقع العربي. ومثال ذلك مغادرة التكتيك والمحورية (وهو الاسلوب السائد في علاقات العرب ببعضهم البعض) وان يبني علاقاته مع الدول العربية لتخدم امنه وامن العرب ليحقق واقعاً داخلياً متيناً مبنياً على الديمقراطية حسب مضمونها التاريخي. فلا هي مزورة ولا مكيفة حسب المقاييس.

...

اوسلو - شرم الشيخ

استسلام العاجزين واذلال المنافقين

البكاؤون من كتابنا وقادتنا الذين ملأوا الدنيا ضجيجاً في مدح انجازات اوسلو والتي اوصلتنا، على حد زعمهم، الى المدن (المحررة) والى المجلس الفلسطيني الذي يصرون على وصفه "بالتشريعي"، والذين اشادوا بجواز السفر للفلسطيني وباجهزة الامن الفلسطينية.. فعلوا كل ذلك ليغيبوا عنا حقيقة هذا (التحرير) الذي يحول بين رئيس السلطة وبين ان يمتلك هو شخصياً حرية التنقل بين مدنه المحررة، وكذلك تعمدهم ان يضفوا هالة على مجلسهم الفلسطيني الذي لا يستطيع ان يتخذ قراراً واحداً قبل ان يستأذن السلطات الاسرائيلية، بينما يزعم رئيس المجلس الوطني السيد سليم الزعنون ان المجلس الفلسطيني (التشريعي) له حق بحث القضايا الهامة كالقدس والمستوطنات والحدود واعلان الاستقلال الكامل".

حقاً انه يستطيع "بحثها" بنفس القدر الذي استطيع انا ان ازعم انني استطيع بحثها ! والسيد الزعنون لا يقول لنا من يملك القرار لتنفيذ (ابحاثه) الكبيرة هذه خاصة ونحن نراه يقدم يومياً قائمة تلو الاخرى باسماء اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني الى جهاز الامن الاسرائيلي ملتمساً السماح لهم بالدخول، ويأتيه الرد بالسماح لهذا ومنع ذاك، وهو ينشرها علينا يومياً في الصحف.

ان الزعنون اول من يعلم ان المجلس (التشريعي) لا يستطيع ان يقرر ادخال فلسطيني واحد، ليس الى الضفة والقطاع بالمطلق، بل والى مدنه (المحررة) على وجه التحديد، ولو كان قرار المجلس صادراً بالاجماع !

وبالمناسبة فللسيد الزعنون سذاجات اخرى، وهي طبعاً غير مقصودة في الذي ادت اليه من كشف خطير لا يقصد ان يقوله للقارئ. ففي حديث مطول له منشور في جريدة الدستور تاريخ ١٩٩٦/٤/٦، افاد بان اسرائيل، وعملاً باتفاق اوسلو "٢"، كانت قد جلت عن ٣٠٪ من اراضي الضفة الغربية. وانها الآن عادت واحتلت كافة الاراضي التي تقع في المنطقة ب والتي تشكل ٢٧٪ من هذه ٣٠٪. ولم يبق في يد السلطة سوى ٣٪. واعتبر ذلك عدم (وفاء) من اسرائيل لمضمون الاتفاقات. والحقيقة التي يريد ان يخفيها عنا صاحب الحديث، ان هذا الذي فعلته اسرائيل ليس الا تطبيقاً لنص صريح في اتفاقات اوسلو يجيز لها ان تمارسه بناء على ما قبلت به القيادة الفلسطينية وما حرصت على ان يبقى غامضاً ومغيباً عن مواطنيها.

اما عن جواز السفر الفلسطيني، فقد بشرونا بان عشرين او خمسين دولة قد اعترفت به بينما الكل يعرف ان الذي يصدر هذا الجواز هو جهاز الكومبيوتر الاسرائيلي وليس جنرالات وكولنيلات السلطة اياها على كثرتهم، وان الاعتراف بالجواز جاء بسبب هذا الكومبيوتر الذي يحدد ان حامله مشمول برضى الامن الاسرائيلي، وان رئيس السلطة نفسه لا يستطيع ان يصدر جواز السفر هذا ولا حتى لابنته "زهوه".

اما جهاز الامن الفلسطيني المكلف بالعمليات القمعية، فهو ليس سوى جهاز من العاملين باشراف وتعاون تام مع جهاز الامن الاسرائيلي، فقد شاهدناه وهو يستأسد على مواطنيه فيقتحم الجامعات والمساجد والبيوت ويدمر محتوياتها واجهزتها ومختبراتها، ويعتقل الناس ويعذبهم بل ويقتلهم بصورة مقززة تتسم بالنذالة بحيث بات الناس يقتربون من (الترحم) على تصرفات الجنود الاسرائيليين مع الاسف الشديد.

لقد هانت السلطة على نفسها بحيث بات رئيسها يتلقى الاوامر والتعليمات من مجرد ضباط امنيين اسرائيليين يلتقي بهم لاخذ الاوامر مثله مثل "العمدة" في مسلسلاتنا المصرية المطلوب منه القبض على "المطاريد" ! وتقيس اسرائيل رضاها عن تصرفات هذا "العمدة" بمقدار بطشه بالمقاومين، فهو يوماً ممتاز ويستحق التقدير، ويوماً مقصر يستحق اللوم والتوبيخ.

وقد تجسدت لنا الصورة في الخبر الذي نشرته جريدة "الدستور" في ١٩٩٦/٣/٢٨ عن اجتماع رئيس السلطة الفلسطينية بشلوم بناي وعامي ايالون بحضور اخرين من الطرفين "حيث اطلع السيد عرفات ورؤساء اجهزته الامنية، الجانب الاسرائيلي على الخطوات التي اتخذتها السلطة لمكافحة الارهاب، كما اكد للجانب الفلسطيني ان اجهزته الامنية تواصل البحث عن المطلوب محمد ضيف لاعتقاله..".

لقد اثار هذا الوضع المزري (كرامة) احد كتاب السلطة ومحترفي مدح انجازاتها، الى الالتماس من اسرائيل كي تراف بالسلطة "ولا تضغط عليها بهذا الاسلوب المهين، وان تحفظ لها كرامتها بصفتها شريكة امنية لها في مكافحة الارهاب. لاحظ ان اسباب المطالبة بحفظ هذه (الكرامة)، هي المشاركة في مكافحة الارهاب.

لقد هيأت اميركا واسرائيل والحكام العرب وفي ذيلهم السلطة الفلسطينية، كل الفرص والوسائل الاعلامية الحديثة للدفاع عن اتفاق اوسلو وشتم منتقديها في محاولة لتنمية معاني الهزيمة والاحباط لدى الجماهير العربية. وفي رأيي الشخصي ان هذه الدعوة مآلها الفشل لانها تسير ضد التاريخ، فهي تطالب المواطنين بان يتجردوا من طبيعتهم الانسانية، ومن قيم الاخلاق والوطنية والدين.. اذ كيف يأملون في ان يقتنع المواطن بان عليه الامتناع عن مقاومة غزاة وطنه ومحتلي ارضه ومصادري املاكه ؟؟

وعلى هذا فاننا نطمئن (الشامتين) ان ارتفاع صوتهم وتسخير اعمدة الصحف لهم، لن يزعزع اقتناع الجماهير بانها هي صاحبة الحق، وانها صاحبة البلاد، وان اليهود فيها ليسوا سوى محتلين ستقاومهم وترفضهم بكل وسيلة متاحة، باليد واللسان وبالقلب.

وانطلاقاً من هذا الحق المقدس في مقاومة الاحتلال الذي كفلته القوانين والشرائع منذ وجد الانسان، فان باب المقاومة مفتوح لاي مواطن كل حسب فهمه وايمانه وامكاناته، فاذا ما قاومه احدهم من منطلق قومي، فهو على حق وواجب التأييد والمساندة، ومثله من قاومه من منطلق اقليمي، ليبرالي، انساني وبالشعور التلقائي الغريزي (لبني آدم)، وكذلك الذي يقاومه باحساسه واقتناعه الديني.

وعلى هذا، ولما كان المتصدرون حالياً لهذا الواجب اكثر من غيرهم هم الاسلاميون - حماس والجهاد وحزب الله - فان الواجب يحتم دعمهم وشكرهم والاشادة بهم والثناء عليهم وليس المغالطة التي درج عليها مؤخراً كل المتاسلمين الذين بلغت بهم الجراة ان يعلنوا تجريد هذا الدين من اشرف واثمن ميزاته التي مكنته من ان يدفع بالمؤمنين به الى ان يقوموا بالواجب المفروض على كل انسان في ان يرفض الظلم وينتصر للحق.

ان ابشع ما في هؤلاء المستنكرين، انهم بدلاً من ان يداروا جبنهم وتخاذلهم بالسكوت، فانهم يتضامنون مع الاعداء محتلي الوطن وسارقيه، مما فتح الباب على مصراعيه امام اولئك الاعداء التاريخيين لهذا الدين ان ينتهزوا الفرصة لتجديد عدائهم الموروث للاسلام معززين موقفهم بهذه (الفتاوى) الصادرة عن هؤلاء المتاسلمين.

ان شواهدنا على ذلك كثيرة، ولعل اكثرها دعوة للاسف والاستنكار ان يبادر احد كتاب السلطة الى الزعم بان "مبادئ المقاومة الاسلامية تحلل قتل اطفال العدو ونسائه وكهوله بالتفجيرات العمياء، وتبرره بالقول انهم كفرة، او لان المجتمع اليهودي مجتمع عسكري وان الصغار فيه يصبحون غداً او بعد غد قتلة لنا.." ! ان هذا القول المزعوم لم تقله المقاومة الاسلامية اطلاقاً، ذلك ان احداً لم يقتلهم لانهم كفار، وان هذا الافتراء بالكاد ان يقول به حاخام يهودي صهيوني متعصب، لا بل ربما ترفع عن قول مثل هذا التجني، ومن يدري، فربما كنا امام (حاخام) متلبس صورة كاتب عامود في صحيفة عربية مع الاسف !!

ترى لماذا لا يكلف صاحبنا ومن هم على شاكلته من الحكام والمسؤولين الذين يثير غضبهم قتل هؤلاء (الابرياء) - وهو بالمناسبة يقول ذلك في سياق الخشية من ان يعاملونا بالمثل، وكانهم لم يكونوا هم البادئين - نقول لماذا لا يكلف نفسه مراجعة اسماء هؤلاء (الابرياء) حيث سيظهر له انهم جميعاً اجانب لا يمتون الى فلسطين والارض التي قتلوا عليها بصلة وهم حين قتلوا لم يكونوا يقومون برحلة سياحية او بزيارة عابرة، بل جاؤوها غزاة محتلين على فوهة مدفع، وفي ظل قاذفة قنابل، والا فليخبرونا ماذا يفعل ذلك الالماني او الروسي او البولوني في عسقلان والقدس وتل ابيب ؟! هل يمكن ان يكون له وصف آخر غير انه لص وقاتل حرص على التمسك بما سرق واغتصب هو او والده او جده على ابعد تقدير، فجاءه صاحب الحق لاستعادة حقه المسروق ولقي الجاني (البريء) جزاءه الطبيعي ؟ وما ذنبنا نحن ان كان هذا اللص لم يستطع ان يتعايش مع مواطنيه في موطنه الاصلي الذي كان يعيش فيه مئات السنين لعيب فيه هو ولا شك فتركه وجاءنا يغتصب وطننا ؟

ان هذا المجرم يؤكد وهو يمارس هذا الارهاب على الادعاء بانه ضحية للارهاب، يقول ذلك وهو يرفع صوته مصراً على ان القدس عاصمته الابدية، وان الاراضي المحتلة اسمها يهودا والسامرة، وان المستوطنات باقية، ويوجه حملة رشاشات العوزي بحماية الجيش الى طرد السكان من اراضيهم لتوسيع تلك المستوطنات ويصفهم بيريز بانهم معارضون للارهاب ومدافعون عن امن اسرائيل، امن المغتصب القاتل !

ان فرض واقع استسلامي مذل يوضع له عنوان يطلق عليه "عملية السلام"، ثم التقرير بان كل من يعترض عليه يعتبر مؤيداً للارهاب وتجب محاربته، يعتبر عملية مغالطة مفضوحة، وهي مغالطة سرعان ما تجاوب معها الحكام العرب الذين حضروا قمة شرم الشيخ بعد ان افرحتهم تلك المجاملة الرخيصة التي اعتبروها (انتصاراً) وذلك باطلاق اسم "قمة صانعي السلام". وجاء اجتماع متابعة اعمال القمة في واشنطن ليجردهم حتى من هذا الشعار اللفظي حيث اقتصر البحث على بند واحد، وهو مقاومة الارهاب الاصولي، وتشكيل جهاز امني مشترك لهذا الغرض، وبات المطلوب والمقبول من الحكومات التي اشتركت في هذا الاجتماع التعاون من اجل ان لا يستطيع (الارهابيون) تهديد عملية السلام بتهديدهم لامن واستقرار اسرائيل تحديداً. وكانت السلطة في طليعة منفذي اجراءات حراسة هذا الامن.

بقلم الدكتور : عصام الطاهر

لقد جلس حكامنا في قمة "شرم الشيخ" كالتلاميذ المذنبين يتبارون في التنصل من الارهاب وفي نفيه عن دينهم، وهم في ذلك كمن يؤيد ويؤكد ان الارهاب لا يصدر الا عن المسلمين، وقد استحقوا على ذلك الرضى من كلينتون وكذلك من بيريز الذي وصف المؤتمر "بانها القمة التي اعلنت فيها الدول العربية دعمها لاسرائيل وللسلام مع اسرائيل" بحيث صدق من سماها "قمة صناع الاحتلال والعدوان".

وبعد كل هذا، فنحن مطالبون بترك "عملية السلام" تسير، لا بل ويريدوننا ان نشاركهم في وصفها بانها "السلام العادل"، ويطلقون على مفاوضات اوسلو اوصاف الانجاز الكبير والانتصار الذي جاء بعد مفاوضات صعبة يحلو لهم ان يصفوها دائماً بانها "كفاح ومعركة اهم واصعب من كل ما سبقها من نضال وتضحيات" ! يعني لنا ان نتصور ان هؤلاء المفاوضين الذين قضوا وقتهم وهم يفاوضون ويقيمون في افخم الفنادق، ويمتطون افخر السيارات، وياكلون اطيب الطعام، انهم ويا للهول كانوا يفعلون ذلك وهم في الخنادق تحت قصف المدافع والطائرات، او يمضونه في سجون مفاوضيهم تحت التعذيب الذي هو حال عشرات الالوف من ابناء شعبهم الذين قتلوا في المعارك مع هذا الذي يصنعون معه سلامهم البائس !

اننا سنكون اكثر احتراماً لمن وقعوا على هذا السلام المزيف لو انهم اعترفوا لنا بفشلهم وذلك بان يصدروا بياناً ينعون به الى الامة امكانياتهم، وتغلب الزمان عليها وعليهم، ويعلنون تنحيهم تاركين المجال لجيل جديد كي ياخذ زمام المبادرة ولا يكبلوه باتفاقياتهم الذليلة التي اجروها خلسة تحت جنح الظلام، وللامة الحرية في ان تعاود تكليفهم اذا ارادت، وفي ان تقبل بالهزيمة كما جاءت في اتفاق اوسلو دون فرضه بسيف اسرائيل واميركا واصحاب المصالح في القيادات العربية التي باتت تشترك كلها في تبليغ هذه الهزيمة وتلك التنازلات، واصفة قيادتنا (بالحكمة) وبعد النظر، ناصحة بتنازلات (ومرونة) اكثر، وما اكثر استعداد هذه القيادة لتلك المرونة ! خاصة وان في السلطة بعض الاشخاص من امثال الدكتور نبيل شعث الذي نتمنى عليه ان يخفف قليلا من ابتسامته المشرقة دوما.. سواء وهو يتحدث عن جمال الزهور والاطفال، او عن موت امة بحالها.

نقول ان هذا المتحدث البارز في السلطة كان يرد على مسامعنا، نحن المعترضين على اتفاقات اوسلو "ان المعترضين يلخذون الامور بنصوصها وسطحيتها، ولكنهم لا يعلمون - كما يعلم هو - ان هناك قراءة فلسطينية للاتفاقية.. اي انه ينصحنا بالسكوت والصمت، فهو الاخبر الذي يعلم ما لا تعلم، ويطمئننا اننا بايد امينة !! ولكن لما تبين هزل وهزال الاتفاقيات، اذا به يقول "ان الذي يجري هو ماتضمنته الاتفاقيات وان على المعترضين ان يعيدوا قراءتها" ؟!

هذا الرجل تنتفخ اوداجه، وهي دائما منتفخة، عندما يزايد على كلينتون نفسه فيقول في معرض غضبه الشديد وحنقه على العمليات (الارهابية) "وسنعمل للقضاء على نشاطات ومظاهر العمل المسلح لهذه التنظيمات.. وسنعمل على استئصال هذه الحركات من جذورها، ولن نتهاون معها..". (قال ذلك مبتسما بالطبع).

اما وصفه لبيريز فهو "زعيم مسؤول وحريص على مواصلة عملية السلام" !

حقا اننا امام رجل شديد لا تأخذه في الحق لومة لائم، شديد على الساعين لتحرير وطنه، متهاون مع مغتصبي هذا الوطن !

لقد تنافس اعوان السلطة وكتابها في استعمال الكلمات والعبارات المضللة في وصف انجازاتها، فادعوا انها "موضع اجماع الشعب الفلسطيني الذي التزم بعملية السلام، سلام الشجعان". كما وصفوا المعارضين بانهم "حاقدون، موتورون، ومغرضون يجترون ذكريات عفا عليها الزمن، وهم يعيشون خارج التاريخ" وفي احسن الحالات عندما يراقون بهم يصفونهم بانهم "حالمون ونظريون". وتجنوا على القرآن الكريم وآياته بالاستشهاد بها بعد ان حرفوها عن معناها وسياقها، فنصحونا بان "نجادلهم بالتي هي احسن". وكان الذي بيننا وبين الاسرائيليين مسالة خلاف في العقائد الدينية، بحيث ما علينا سوى الجلوس معهم ومجادلتهم.. وليس المهم ان يكون هذا الجدال، بالتي هي احسن، وهم يحتلون وطننا ويشهرون في وجوهنا مدافعهم ويقصفوننا بطائراتهم !

تلاعب بالالفاظ وخداع لا ينتهي، وقلب للحقائق يقوم به الحكام والاعوان.. ومع ذلك فهي لا تخلو احيانا من السذاجة والغباء بحيث تدعو الى الضحك والرثاء معا، فقد طالب احد كتاب السلطة بمناشدة بيريز بان يكون حكيما كالسادات، الذي لم ينفعل ولم يغضب ويقطع المفاوضات مع بيغن يوم هاجم لبنان وقصف المفاعل الذري العراقي، بل واصل العملية السلمية، وهو يرجو بيريز ان يتشبه بالسادات، ويتحلى مثله بالصبر والحكمة فلا يقطع العملية السلمية بعد التفجيرات الاخيرة.. ونسي صاحبنا ان السادات قد صبر ضعفا وتهافتا وانهزاما وليس حكمة، فلم يصبر بيريز مثله وهو المنتصر المهيمن والمدعوم ليس من اميركا والغرب فحسب، بل من معظم الحكام العرب ؟؟

كل اثنين

الحدود ومشاكل الحدود ومشاكلي فيها



● ناجي علوش

الحكومة الاردنية حريصة ان تملأ الدنيا ضجيجاً، حول ديموقراطيتها، وان تعتبر ذلك رصيداً لها. ونحن نريدها ان تكون كذلك وان تسود الديموقراطية الوطن العربي والعالم كله.

ولكن هذه الديموقراطية لا تمنع ان يخضع مواطن مثلي لاجراءات تفتيش مشددة في الدخول الى الاردن عبر المطار والحدود البرية ويخضع لمثل ذلك احياناً في الخروج. وقد شهد ذلك امناء احزابه وكتاب وسائقو سيارات عمومية لا يعرفونني، واصحاب سيارات خاصة، ومواطنون لا يُعدون ولا يحصون، لان المشكلة تتكرر، وبالطريقة عينها دائماً. فتفتش السيارة ويقلب ما فيها، وتفكك الابواب. كما حدث يوم السابع من نيسان، الساعة الثامنة والربع مساء، واذا مرت السيارة، بعد التفتيش الجمركي، تعاد بامر الى الجمرك لتفتش ثانية. وفي كل مرة نتاخر من ساعة ونصف الى ساعتين ونصف، ويكون في السيارة، نساء ورجال لا يعرفونني، وسائقون لا يعرفون اسمي.

ولما كان ما احمله ليس سراً، فان الايدي تتخاطف الكتب والاوراق، وحتى اوراقي الشخصية. وقرر احد المكلفين مرة قراءة دفتر هاتفي. وفي يوم الثالث والعشرين من شباط، حوالي الثامنة مساء، طلب مني رجل امن، ان ادله على السيارة التي استقلها، وكانت قد فتشت، فقلت له لقد فتشت السيارة، ورفضت ان ادله عليها، وما هي الا ساعة، حتى اكتشفت السيارة، واعيدت للتفتيش، فاشترطت حضور الشرطة. وجاء ضابط من الشرطة، ولكنه لم يفتش، وانهالت الايدي. واكتشفوا ما معي، رغم انني كنت ابلغتهم بما احمله.. فاذا "بالتهريبة" كتاب المعجم العربي، وكتاب عروبة البربر، وتسع مقالات مصورة من مجلة المقتبس (١٩٠٧ - ١٩١٤). ثم اكتشف احد المكلفين ان في السيارة معطفاً، فسال : لمن هذا المعطف؟ قلت : لي. واخذه، فنزعته منه، واخرجت ما في جيبه، واريته اياه : دفتر ملاحظات، اسجل عليه ملاحظاتي عن الصحف القديمة، ومخطوط مقال، كنت كتبته "للمجد". واتصلت باخي فهد، فقال لا ضرورة لارساله في الفاكس، ويمكن ان تحضره معك. ولقد احضرت المقال، فاصر الرجل على اخذ المقال، فرفضت.

واصر الرجل، فذهبت الى ضباط الشرطة المحتشدين في المبنى، وقلت لهم : هذا الرجل يصر على اخذ مسودة مقال، فهل يجوز هذا؟! وجاء رجل اعلى من الاول رتبة، وقال امام حشد ضباط الشرطة، لن تتحرك السيارة الا اذا "القي القبض" على المقال. وهذه طبعاً تعبيراتي.

ولما وقف رجال الشرطة، وكلهم ذوو رتب صامتين، سلمت المقال وسرنا، لان راكبين قالا : انهما على سفر، وابرزا تذاكر سفر، ليثبتا ان طائرتهما ستقلع بعد ساعتين.

والمهم انني اعطى في معظم الاحيان وصل استلام من الجمارك، لارجع المطبوعات، وتقوم المطبوعات بمراقبة كل شيء حتى دفاتري الشخصية، ثم تعاد المحجوزات الخاصة بالمدعو ناجي ابراهيم علوش، الي، بعد اسبوعين او شهرين، كما سجلت ذلك في مذكرات لكل الجهات : وزير الاعلام، رئيس مجلس النواب، وزير المالية، المنظمة العربية لحقوق الانسان، فرع الاردن.

ولقد طلبت من دائرة المطبوعات ان تعطيني شهادة ان هذه الكتب والاوراق، قد وصلت في اليوم الفلاني، وسلمت في اليوم العلاني، وانها روقبت، فلم تقبل دائرة المطبوعات ذلك بلطفه ولكن باصرار. وطلبت من الشرطة في الحدود ان تُسجل محضراً بما يجري، فلم تقبل ذلك بلطف وبلطف شديد ايضاً.

وكذلك طلبت تسجيل شكوى يوم السابع من نيسان، الساعة التاسعة مساءاً، فجرت محاولة لاقناعي بان ما جرى طبيعي، واصررت فسمع ضابط شرطة اقوالي، وسجلت، ولكن لم يستدع الذين فككوا السيارة، والذين اخذوا اوراقي للمرة الثالثة، رغم ان الشخص الذي اخذها، هو نفسه الذي اخذها مني، هي عينها، في مرتين سابقتين.

وجاء رجل عندما ذهبت الى الشرطة، واصررت على الشكوى، فاعاد اوراقي وقال : انه من الجمارك.. ولكن لماذا اعادتها الجمارك ؟ واذا كانت الجمارك هي التي اخذتها، فهل للجمارك دور امني ورقابي واعلامي ؟. لقد وجهت رسالة بذلك الى وزير المالية، عندما حجزت اوراقي في الثالث والعشرين من شباط، لم يجب. وكنت قد فعلت ذلك مع وزراء مالية سابقين، فلم يجيبوا. وهكذا فعل وزراء الاعلام الكرام ورؤساء مجلس النواب باستثناء واحد، يسجل للاستاذ محمود الشريف، وزير الاعلام الاسبق الذي اجابني، وحاول ان يحل المشاكل بمقدار ما يتعلق الامر به.

وما يستحق الاهتمام امران :

الاول : ان القضية تتكرر في كل رحلة، وكان الامر منتظماً في الدخول، فصار منتظماً في الدخول والخروج :"اشتدي ازمة تنفجري.."

الثاني : انني، وانا جالس، عند مدير الشرطة في الحدود، اقتنعت ان الشرطة موافقة على ما يجري، وتعتبره طبيعياً. وفي هذا الوقت جلس رجل يلبس ملابس مدنية، وحاول ان يقنعني انها اجراءات طبيعية. تقوم بها الجمارك..!. وانه كان حاضراً للتفتيش، وان رجال الجمارك هم الذين اجروه، وهو يعرفهم، وعندما سالته عن عمله، قال : انه زائر عابر.. ! لا علاقة له.

ورغم انني اعرف الذين يتخذون الاجراء، لانهم يحرصون دائما على استدعائي الى مكاتبهم، وعلى مخاطبتي، رسميا، الا ان الجميع في هذه المرة، اشعروني انهم غير مسؤولين. فالشرطة التي حضر واحد منها، عملية "نتف" السيارة، غير مسؤولة، والجمارك غير مسؤولة، والمخابرات لا علاقة لها، فمن ترى الذين يقوم بهذه الاجراءات في الحدود؟ وهل نحن حكومة علنية، تفتش حسب القانون، وتصادر حسب القانون، وتراقب حسب القانون، ام ان هناك من هم فوق القانون ؟، وانهم قادرون على كل شيء ؟ وان عليهم ان يخضعوا كل مواطن وكل سيارة للتفتيش، حتى دون ان يثبتوا انهم مكلفون، وان هناك قضية.

اخيراً غادرت الحدود، ورجعت الى البيت، وفتحت ظرف اوراقي، لاجد مجموعة اوراق مفقودة. وكنت قد سجلت على هذه الاوراق اماكن البعض على المقالات التي صورتها من جرائد قديمة. وقد عدت الى هذه الجرائد، في مكتبة الجامعة الاردنية، واعدت قراءة المقالات على "الميكرو فيلم" لاملاء الفراغات، وتصحيح الخطا.. وعلي الان ان ابدا من جديد، وان اجد على الحدود، من ياخذ اوراقي ولما كان الموضوع يتعلق بالشهيد الزهراوي فانني احسست بالم، كيف ما زلنا نعدمه. فلقد اعدمه جمال باشا السفاح، وهو قائد قومي، وعضو مجلس اعيان مخلص للعرب وللسلطة. ومنذ ذلك الحين، وكتاباته متجاهلة، وها نحن، نحاول تقديمها للجمهور العربي، فتحجز في الدخول، وتعاد، وتحجز في الخروج، وتعاد بعد حين عن طريق المطبوعات.

وهل يعلم الزهراوي، ان في الحدود مكتبا لتفتيش الرجال، واخر لتفتيش النساء، وانه من حق العاملين فيه ان يطلبوا من المسافر، العائد الى الاردن، ان يخرج ما في جيوبه، ليدققوا حتى في دفاتر الهاتف والعناوين والاسماء، وان ذلك حصل معي وحصل امامي مع المواطنين العائدين، ومع المسافرين من الجنسيات العربية.

والان، وبعد ذلك كله، ارى من الضروري ان اسال الحكومة الحريصة على الديمقراطية و"الثورة البيضاء" لماذا هذا الاجراء؟. وما دام اجراء غير عادي، فلماذا يطبق علي وعلى امثالي ؟ هل نحن متهمون ؟ اذا كنا، فبماذا ؟. واذا كنا متهمين، فمن يتهمنا ؟، وكيف يجوز ان يخضعنا لتفتيش عنيف ومزعج ومعطل، دون ان يبلغنا الاسباب. وكيف يخضع المواطن لتفتيش غير التفتيش الجمركي العادي، دون ابلاغه بالسبب، واحضار منكرة بذلك، ودون حضور محاميه، وحين تستمر ظاهرة من هذا النوع اربع سنوات ونصف، ولا يساق المتهم الى المحكمة، ولا يتهم رسميا، ولا يثبت التفتيش وجود ممنوعات، فما معنى استمرار العملية ؟ هل يجري ذلك للتنكيد والتكدير ؟.. من المفروض ان هذا لا يجوز ؟ هل يجري لاسباب امنية ؟ فما هي، وكيف تظل الاسباب الامنية سرية على صاحب العلاقة ؟ وهل تجري لاشعاري واشعار سائر المواطنين، انهم دائما مراقبون ومتابعون ؟.. ان هذا معروف ولا حاجة لاثباته !

نطلب جواب الحكومة عن اسباب وجود مكاتب تفتيش الرجال والنساء في الحدود، والمطار، ونسال الحكومة عن قانونية وجود هذه المكاتب ودورها.. وعن السلطة التي تخضع لها، لقد يعود ذلك الى فهم ما يجري في الحدود.. والتعرف على الطرف الذي يقوم به ما دام الكل يحاول التنصل من مسؤولية امر يحدث امام الجميع، ويتكرر يومياً. او على الحكومة ان تعلن انها ما زالت تطبق الاحكام العرفية، وان حديث الديمقراطية حديث خرافة، وان المواطن يظل متهما وملاحقا، ما عاش، ودون اي اجراء قانوني.

الارهاب سطوة القوة لتعريف المصطلحات

بقلم : سمير الحجاوي

بانعقاد مؤتمر "مكافحة الارهاب" في شرم الشيخ المصرية دخلت المنطقة العربية مرحلة جديدة من قلب المفاهيم والمصطلحات والتحالفات وتفكيك خارطة الاصدقاء والاعداء واعادة تركيبها كعنصر من عناصر اعادة صياغة المنطقة بما يتواءم ونظرة المنتصر، الذي غالبا ما يكون قادراً على فرض رؤيته وكتابة التاريخ بطريقته.

ويعبر شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي، عن هذه الرؤية في كتابه "الشرق الاوسط الجديد" اذ يبدا هجوم اعادة الصياغة بقوله : اعتاد العالم حتى فترة قريبة على رؤية المواجهة الاسرائيلية العربية باعتبارها المشكلة الرئيسية في الشرق الاوسط، الا ان ذلك تغير ما ان القت الاصولية بظلالها على النزاع العربي - الاسرائيلي، ودفعت الكثير من قادة المنطقة الى اعادة التفكير في استراتيجيتهم وصياغة تصورات جديدة.. ولم يقتصر الامر على ان السياسات في الشرق الاوسط، باتت تتغير، بل ان السياسات العالمية المؤثرة في الشرق الاوسط تتعرض للاصلاح هي الاخرى.

ولعل الصورة الابرز لهذه القمة هي الغاء العداء العربي الاسلامي الرسمي ضد (العدو) الاسرائيلي اليهودي واعتبار الحركات الاسلامية التي تنعت بالاصولية على انها العدو الوحيد في المنطقة.

وليس من قبيل المصادفة ان يتبنى المؤتمر مكافحة "الارهاب الاسلامي" ويجعله المحور الوحيد، وهو ما عبر عنه ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلي في عمان ان هدف المؤتمر هو مكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وبين ما بشر به الزعماء الاسرائيليون قبل ذلك بسنوات من خطر الاصولية الاسلامية، على اعتبار ان الاصولية الاسلامية هي اكبر خطر يواجه العالم، وان ما يهدد الانظمة في انحاء الشرق الاوسط الان هو ان "الاصولية الاسلامية" تقف وراء الانتفاضات من حين لاخر في العديد من بلدان منطقتنا، وتنتشر بسرعة في انحاء العالم واذا قارن المرء بين تطرف الاصولية الاسلامية ورعب اسلحة الدمار الشامل، فانه لا يستطيع الا ان يصل الى صيغة الكارثة، على حد قول الرئيس الاسرائيلي حاييم هرتزوغ في خطاب له امام المؤتمر الاوروبي في ستراسبورغ، وهو ترجمة عملية لرؤية بيريز : ان الاصولية الاسلامية تشق طريقها سريعا وعميقا في كل بلد عربي، مهددة بذلك السلام الاقليمي، ناهيك عن استقرار حكومات بعينها. وثمة ضرورة للتصدي لهذا الخطر على نحو منظم بغية صون الحرية والسلام والاستقرار السياسي، ويطرح الية عملية لمحاربة الاصولية عبر قيام هيكل اقليمي منظم يخلق اطرا جديدة للمنطقة ويوفر القدرة على النمو الاقتصادي.

هذا على الصعيد الاسرائيلي اما على الصعيد الاوروبي والامريكي، فان تحالف الوضع الداخلي والمصالح الاستراتيجية والعداء التاريخي تشكل ارضية مناسبة لوضع حد للخطر الاسلامي وتامين استقرار الغرب ومصالحه.

ومن هذه الخلفية الاسرائيلية الاوروبية وعلى اساسها ياتي انعقاد مؤتمر "مكافحة الارهاب" الاسلامي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، لتفكيك البنى العملية والمعرفية واعادة صياغة مفاهيم ومصطلحات (الاحتلال) و (الارهاب) و (التحرر) و (المقاومة) وذلك لسحب بساط للشرعية من تحت اقدام حركات التحرر بوصفها (حركات ارهابية)، واعتبار (النضال) على انه (اجرام) يستحق العقاب.

وهكذا يصبح (الارهاب) هو ما يعتبره الاسرائيليون والغربيون ارهابا بغض النظر عن شرعيته او موافقته للمواثيق الدولية، وتصبح المواثيق الدولية بل والقانون الدولي اوراقا عديمة الجدوى، وبلا اية فاعلية اذا ارادت القوة (اميركا واسرائيل) غير ذلك وهذا ما حصل فعلا منذ بداية القرن، منذ وعد بلفور الذي منح (الحق) لليهود باستلاب وطن لشعب موجود (الفلسطينيون) وحتى قمة شرم الشيخ التي مزقت ميثاق جنيف الذي يقر حق مقاومة الاحتلال.

ويعبر د. محمد عابد الجابري عن ذلك : " لا يملك المرء الا ان يتعجب من كون الاعلام الغربي يصف اعمال المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان واعمال المقاومة الفلسطينية ضد احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بانها اعمال ارهابية، بينما تمجد الاقلام الاوروبية فضلا عن الكتب اعمال المقاومة ضد النازية والفاشية في فرنسا وانجلترا وغيرهما".

مسالة (الارهاب) يراد اعادة تعريفها من وجهة نظر احادية لا تخلو من الغطرسة والعنصرية والحقد ضد (نا)، لاننا بكل بساطة لا نعدو ان نكون اكثر من مجرد نقيض لاثبات الذات الغربية والاسرائيلية، وهذا ما يجعلنا نقف من وجهة النظر الغربية - اليهودية اي الجهة الاخرى (المعادية والبربرية المتوحشة والارهابية). وهذا ما يقرره روبرت ستام وايلا شوهات في ان اوروبا حين تنظر لنفسها ترى فيها : " (امما) مقابل (القبائل) في الحضارات الاخرى و(ديانات) مقابل (خرافات) الامم الاخرى و (تظاهرات) مقابل (اعمال شغب) وضرورات (الدفاع) مقابل (الارهاب) الذي تمارسه الشعوب الاخرى".

ومن هذا المنطلق تعتبر عمليات حماس (ارهابا)، في حين لا تعدو الاجراءات العقابية الجماعية التي تقوم بها اسرائيل من حصار واغلاق وتجويع ٢ مليون انسان، ونسف منازل وابعاد، اكثر من (ضرورات) امنية تجد من يبررها في الغرب، فقد نشرت وكالة الاعلام الامريكية الرسمية تصريحا لمسؤول امريكي يرد فيه على سؤال : هل توافقون على ما تقوم به اسرائيل (من حصار للسكان الفلسطينيين) بقوله : "تدرك الحاجة الى اعادة الشعور بالامن" بل ويعتبر ترسيخ الامن في اسرائيل في مقدمة الاولويات. ويفسر د. محمد عابد الجابري المركزية الاوروبية بقوله : "ان العقل الاوروبي لا يعرف الاثبات الا من خلال النفي وبالتالي لا يتعرف على الـ (انا) الا عبر (الاخر) فالوجود في العقل الاوروبي ينظر اليه على انه صراع بين اضداد مسيحية مقابل اسلام، او غرب مقابل شرق، او شمال مقابل جنوب، او ابيض مقابل اسود او احمر او اصفر او اخضر.

واذا كان الغرب ينظر لنفسه على اساس انه (الحق والكمال والخير) فلا بد وان يكون النقيض هو (الباطل والنقص والشر)، واذا كان لا يستطيع ان يتعرف على نفسه (الخيرة) الا من خلال الشرير (الاخر) فكان لابد من ايجاد من يحل مكان الاتحاد السوفياتي السابق الذي انتهى دوره كنقيض لاثبات الذات، وفي هذا الصدد يقول د. ادوارد سعيد، "منذ انحلال الاتحاد السوفياتي سارع بعض الباحثين والصحفيين في الولايات المتحدة للعثور على امبراطورية شر جديدة في (الاسلام).

وتاسيساً على ذلك غرقت الصحافة المرئية والمسموعة والمطبوعة في تنميطات تحقيرية تكنس في سلة واحدة (الاسلام والارهاب) و (العرب والعنف) او (الشرق والطغيان).

ومن هنا فان الاعلام الغربي والقول للجابري : "لا يستعمل نفس الميزان عندما يتحدث عن الارهاب، فعندما يفجر الجيش الايرلندي قنابله في لندن لا يقال ارهاب كاثوليكي، وعندما ترتكب حركة "بادر ماينهوف" جريمة قتل في المانيا لا يقال ارهاب بروتستانتي، وعندما ينفذ الجيش الاحمر الياباني عملية ارهابية لا يقال ارهاب بوذي وعندما يرتكب الصرب جرائم فظيعة ضد مسلمي البوسنة لايقال ارهاب ارثوذكسي.. الخ، ولكن ما ان يرتكب شخص مسلم او منظمة اسلامية عملية فردية حتى تتلاحق الاتهامات الموجهة للاسلام بانه دين (ارهاب)، والى المسلمين بانهم (جماعات ارهابية) مشحونة بالعنف.

تعريف (الارهاب) من منظور غربي، تشكل الثقافة اليهودية - المسيحية قاعدته، يرتكز على ارث من التاريخ لا يمكن تجاهله اتجاه العالم العربي الاسلامي، وهذا ما يقرره صامويل هانتنغتون صاحب نظرية "صدام الحضارات" من ان "النزاع وفق خط الانقسام بين الحضارتين الغربية (تشمل اسرائيل) والاسلامية مستمر منذ ١٣٠٠ سنة، وهذا التفاعل الذي يمتد عمره قرونا بين الغرب والاسلام ليس من المرجح ان ينحسر بل قد يصبح اكثر خطرا.

ويقول ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكي الاسبق في كتابه (الفرصة السانحة) : "ان التعامل مع العالم الاسلامي يشبه وضعه وضع الشخص الموجود في حفرة ضيقة ومعه مجموعة من الثعابين السامة، تحمل في سمها ايديولوجيات متصارعة وقوميات متضاربة". ولا يتورع فرانسيس فوكوياما عن وصف الاسلام بالفاشية في كتابه نهاية التاريخ. "تنطوي الاصولية الاسلامية على اكثر من مجرد تشابه ظاهري مع الفاشية الاوروبية واذا التقى مع هذا الارث وهذه النظرة السوداوية الخشية على المصالح الغربية في المنطقة المتمثلة "بالنفط واسرائيل" فان مجابهة الاخطار المحتملة تضفي على مصطلح الارهاب بعدا نفطيا بالاضافة الى بعده الحضاري، فقد يصبح اقدام العرب على استهلاك كميات اكبر من النفط بمثابة (اعلان حرب ارهابية) ضد الغرب ورفاهيته ومصالحه يعلنها هؤلاء "البدو المتوحشون البرابرة الكسالى الدمويون".

ويقول ريتشارد نيكسون في كتابه (ماوراء الاسلام) "لقد زرعت مصالحنا الحيوية متجسدة بحماية دولة اسرائيل ومقاومة الارهابيين المتطرفين انطباعا فاعلا عن العالم الاسلامي، وكانه كشكول من العرب المعتوهين غير حليقي الذقون، والفرس المتعصبين سليلي القرون الوسطى.

ويذهب د. الجابري : من هنا ذلك الاتجاه الذي يسود الغرب اليوم والذي يتجه الى احكام سيطرته على العالم العربي والاسلامي على ما يرى فيه المحللون الغربيون الوسيلة التي يمكن ان تكون اليوم او غدا سلاحا لتعبئة الجماهير المحرومة ضد الهيمنة الثقافية والاقتصادي التي يمارسها الغرب على الاسلام، لا كمجرد دين، بل كقوة معبئة للجماهير.. تماما كما كان الشان مع فكرة القومية العربية وفكرة الاستقلال وغيرها من الافكار والشعارات التي عبات الشعوب في معركتها من اجل التحرير الوطني".

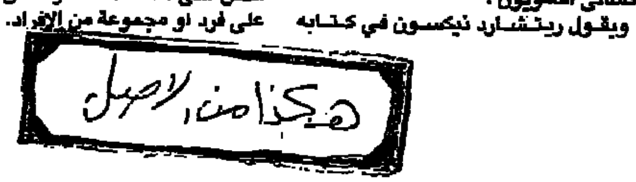
ويستطرد الجابري : انه اذن (الاسلام) كما يصنع صورته المحللون السياسيون في امريكا واوروبا المولعون بوضع سيناريوهات للمستقبل بهدف تعيين (العدو) الذي سيحل مكان الشيوعية وكان الحياة لا تستقيم بدون وجود (عدو)، وهكذا نقرا تحليلاً لكاتب في جريدة واشنطن بوست حيث يقول " يبدو ان الاسلام مناسب لملء دور الشرير بعد زوال الحرب الباردة، فهو ضخم ومخيف وضد الغرب ويتغذى على الفقر والسخط، كما انه ينتشر في بقاع عديدة من العالم، لذلك يمكن اظهار خرائط العالم الاسلامي على شاشة التلفزيون باللون الاخضر كما كان العالم الشيوعي يظهر باللون الاحمر.

ونقرا لكاتب اخر في الصحيفة نفسها هذا الوصف المثير للحركات الاصولية ان الاصولية الاسلامية حركة ثورية عدائية يماثل عنفها وتشددها الحركات البلشفية والفاشية والنازية في الماضي، وهي حركة استبدادية وضد الديمقراطية والعلمانية، ولذلك لا يمكن استيعابها في العالم المسيحي العلماني، وبما ان هدفها انشاء الدولة الاسلامية المستبدة فلا بد من ان تقوم الولايات المتحدة بوأدها عند ولادتها.

ولكي تكتمل الصورة فان البعد الداخلي في العديد من الدول واهمها امريكا تتحالف مع البعدين التاريخي والمصلحي في بلورة تعريفات للمفاهيم، غالبا ما يكون العرب والمسلمون والعالم الثالث هم الخاسرين منها.

خطورة هذا المؤتمر انه سيكون بمثابة هيئة مانحة لشهادات حسن السلوك واعادة تصنيف الدول والافراد (مع الارهاب) او (ضد الارهاب) من منطلق المفهوم الغربي - الاسرائيلي في الوقت الذي يغض فيه الطرف عن المواثيق الدولية التي تبيح المقاومة ضد الاحتلال، ويغض الطرف عن ارهاب الدولة الاسرائيلية لانه (ضرورات امنية) او تعاظم دور ونشاطات الحركات اليمينية والدينية المتطرفة.

ولا يجد في قول الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن، اننا عندما نبحث عن افراد حماس، نكون كمن يبحث عن ابرة في كومة قش، ولا باس من حرق القش لكي نعثر على الابرة.. لا يجد فيه حرجا ولا ارهابا ولا عنصرية عندما يشبه الشعب الفلسطيني على انه كومة من القش على استعداد لحرقه من اجل القبض على فرد او مجموعة من الافراد.



شجون في اشكالية الفساد

الادارة بالاستضعاف والاستخذاء مقابل قوة الشخصية والثقة بالنفس



● د. عيدة المطلق

تقتضي امانة المسؤولية ان يتولاها الاقوياء المخلصون الذين لا يخشون في الحق لومة لائم. ولا شك ان من اهم مصادر قوة المسؤول اخلاصه في عمله وتاهيله المناسب لمتطلبات وظيفته ومستوى مهاراته والتزامه باخلاقيات المهنة وقيم العمل، وتمتعه بشخصية قوية متوازنة سوية، بالاضافة الى الجراة، والمقدرة على اتخاذ القرارات بالشورى والحوار. ان المسؤول الذي يتمتع بهذه المواصفات يتوقع منه اداء مهماته بكفاءة وموضوعية، بما في ذلك تعبئة الموارد والطاقات المتاحة من اجل النهوض بالمؤسسة وحماية مصالحها وتحقيق اهدافها وتطويرها، ودعم العاملين ومساعدتهم في اداء ادوارهم بيسر وسهولة.

ولكن نظرة فاحصة الى الطريقة التي تتم فيها التعيينات والترقيات للمهمات القيادية في العديد من مؤسساتنا الاردنية تشير الى خلل واضح اصاب المؤسسات بفعل تجاوز الاسس الموضوعية للاختيار. ففي الكثير من الاحيان يتم اختيار اضعف المتقدمين لتولي المسؤوليات القيادية، ويتقرر هذا الاختيار بدرجة الرضوخ او الاستعداد للرضوخ وتنفيذ الاوامر والنواهي دون حوار او مناقشة. فالموهبة الوحيدة المطلوبة هي موهبة اداء طقوس الطاعة المطلقة، وتنفيذ الاوامر.

ان اثبات هذه المقولة لا يحتاج الى عناء كبير فتفشي الروتين والبيروقراطية، وعدم المبالاة، وتدني الروح المعنوية عند الموظفين، وغياب الثقة والمصداقية ما هي الا بعض دلالات هذه الحالة التي تعكس نفسها في ضعف الانتاجية وتدني سوية الاداء.

لقد عرف الكثيرون منا اشخاصاً في سدة المسؤولية لا يجيدون سوى طاطاة الراس، والاستخذاء للرئيس والموافقة على كافة قراراته وتعليماته. فالراي راي الرئيس لانه دائماً على حق. واذا ما نسي اي موظف نفسه في حضرة الرئيس وابدى رأياً مختلفاً، سرعان ما تتغير الوان وجهه عند اول تعبير عن الغضب وعدم الرضى يصدر عن الرئيس فينقلب على نفسه ويفسر انقلابه بان مصلحة المؤسسة اقتضت ذلك. لقد سمعنا عن الصمت القاتل الذي يمارسه هؤلاء وهم في حضرة الرؤساء، ولا يفتحون افواههم الا لاطلاق النار على زملائهم من اصحاب الراي الاخر، او لتسبيح المدائح على رجاحة عقل الرئيس وصواب رأيه.

وسمعنا ايضاً عن مسؤولين يستعذبون كافة اشكال القدح والشتم التي يصرفها رؤساء الاستبداد هؤلاء بما يندى له جبين الكرماء والشرفاء، وسمعنا كذلك عن مسؤولين لا يهدا لهم بال الا عندما يفترون على زملائهم بما ليس فيهم لينالوا الرضى ودوام الوصال.

لنتخيل هذا النفر من المسؤولين المستضعفين المتخاذلين وهم يمارسون ادوارهم القيادية في وحداتهم الادارية، اننا نراهم يسقطون هذه النفسية على مرؤوسيهم فيمارسون الجبروت والتسلط والاستعباد بكل اشكاله. فالسكرتيرات لخدمتهم الشخصية وخدمة زوارهم من ذوي القربى والمحاسيب والمراسلون لحمل حقائبهم وفتح باب السيارة لهم لدى حضورهم ومغادرتهم. انهم يتوقعون من مرؤوسيهم اداء آيات الطاعة وتسبيح المدائح في كل مناسبة، ولا يهدا لهم بال الا عندما تنتعش حالة الكراهية والحسد والنميمة في المؤسسة.

تلك هي ادارة الاستضعاف، وما اكثر المدافعين والمسوغين لها، فالاعذار والتبريرات جاهزة، والمرافعات مدعمة وموثقة، والقدرة على الالتفاف على النصوص القانونية متوفرة.

ان الخروج من هذا المازق والدخول الى عتبة التطوير والتحديث الاداري والبدء باول خطوة على طريق الثورة البيضاء يتطلب اولاً استئصال هذه الآفة، اذ لا ينفع معها سوى عملية جراحية عميقة تقتلعها من الجذور. فجذورها راسخة في البنية التربوية والقيمية، وعندما نبدا بهما نكون قد وضعنا ايدينا على الخلل، وبدانا ناخذ باسباب العافية، على قاعدة «ان خير من استاجرت القوي الامين» (صدق الله العظيم). فهل نحن فاعلون ؟؟

يتبع

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

بلبلة في الخطاب الاقتصادي الحكومي

بقلم : أحمد النمري

تكاثرت وتواصلت تصريحات وتوضيحات الخطاب الاقتصادي الحكومي في الندوات وفي اللقاءات الصحفية والاعلامية، واتسمت اكثر واكثر من اي وقت مضى بالهامشية وبعدم الوضوح، وبالطابع التبريري والاضطرار بعد ذلك الى النفي السريع او التوضيح المبتسر لهذا الموضوع او تلك المسألة الاقتصادية.

فهم المواطن عندما سمع تصريح وزيرة التخطيط او قرأه في الصحف ان الرسم الجمركي على السيارات قد خفض او سيخفض الى ٥٠٪، ولان الحديث كما يبدو لم يكن دقيقاً، وبسبب البلبلة التي سببها والضجة التي اثيرت من حوله في الحكومة وخارجها، فان الوزيرة سارعت الى التوضيح بان ما سيتم تقليصه من رسوم تحت مسمى "الرسم الجمركي" سيعوض، بزيادة نسبة او مجموعة نسب على رسوم وضرائب بمسميات اخرى (من ضمنها ضريبة المبيعات الاستثنائية اي اكثر من ١٠٪)، وبحيث يبقى ما يدفعه شاري السيارة، وما تحصله الخزينة من قيمة اجمالية بدون زيادة او نقصان !!

على ان الامر بالنسبة للمواطنين بعد التصريح الاول والتوضيح الثاني اصبح اقرب الى الاحجية التي تستدعي التساؤل او الابتسام، او تسمية ذلك "بتلبيس الطواقي" فاذا كان العبء الضريبي على المشتري لن يتغير، وان عائد الخزينة سيبقى كما هو بدون نقصان. فما هي الحكمة وما هو الهدف من تخفيض رسم معين مقابل زيادة مماثلة لضريبة اخرى ؟ اما نحن فنبحث عن نصائح الصندوق ومن ورائه حول ذلك.

عند وضع مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات، واثناء مناقشته في البرلمان وخارجه، اجتهد المسؤول المالي الحكومي نفسه في التاكيد على احلالية وحيادية هذه الضريبة، نافيا اي تاثير لها على رفع معدل التضخم المستقبلي في اقتصاد البلاد.

على انه عندما ارتفع مؤخرا الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة من (١٠٧.٦) نقطة في نهاية شهر تموز عام ٩٥ الى (١١٤.٣) نقطة في نهاية عام ٩٥، وبفرق (٦.٧) نقطة وبنسبة ارتفاع (٦.٢٪) في نصف عام واكثر من (١٢٪) سنويا. وبعدما اثار هذا التصاعد الكبير في فترة زمنية قصيرة التساؤل والقلق في الشارع وفي الوسط الاقتصادي، فان الخطاب الاقتصادي الحكومي سارع الى تفسيرها بكونها في احد اسبابها الرئيسية نتاج فرض ضريبة المبيعات، ثم زيادة نسبتها من ٧٪ الى ١٠٪ في مراهنة (خاسرة بالطبع) على ضعف ذاكرة المواطنين.

كذلك الاعلام الاقتصادي الحكومي، والاقلام المقربة منه جهده وخاصة قبل عقد "قمة عمان الاقتصادية" للقول بان تحديث وتعديل التشريعات الاقتصادية، واخراجها في اسرع وقت من قالب حزمة متكاملة سيكون نقطة البداية ومحور الارتكاز في تدشين تنمية ونهضة الاردن الاقتصادية، وفي تمتع مواطنه بثمراته، وثمرات معاهدة وادي عربة.

اما الان وبعد ان لم يتحقق مثل هذا الازدهار بل حدث العكس، فان المقولات الحكومية بدات تشير الى عدم كفاية التحديث والتطوير في التشريعات في حد ذاتها، وتعلق الفشل الاقتصادي احيانا على السرعة التي سلقت بها التشريعات المستحدثة واحيانا اخرى بسبب التاخر في ذلك !! بدون ان تتعرض الى مضمون التغيير والتخبيط الذي اجري، والذي كان في واقعه اكثر من خطوة الى الوراء.

البلبلة والاضطراب في الخطاب الاقتصادي الحكومي اكثر وضوحا بشان سعر صرف الدينار واستقرار قيمته، ورفع سعر الفائدة، وعلاقته باحتياطي العملات الاجنبية. فبينما يركز احد اطراف السلطة على ضرورة دعم استقرار الدينار باي ثمن، وباستقلالية مطلقة عن اي جهة. فان اوساط حكومية اخرى تشير الى ان الدينار ليس بقرة مقدسة يستدعي تجاهل بعد الاستثمار والانتاج كاساس وللنمو والتقدم الاقتصادي.

ويحتار رئيس الحكومة بين الاتجاهين بين الموافقة على رفع سعر الفائدة في الفترة السابقة والامل بتخفيضها في الصيف القادم. ويناشد بعدم "تغول" سلطة على اخرى او طرف حكومي على اخر معترفا بطريقة غير مباشرة بوجود هكذا تغول الان من نوع تغول البنك المركزي في سياساته النقدية التي يطبقها، والتي اعلن في اكثر من حديث بانه لا يهتم كثيرا باثارها الجانبية على الاستثمار وعلى نشاط السوق المالي ؟؟

احاديث ومواقف حكومية متضاربة ايضا حول احتياط العملات الاجنبية وعلاقته بارتفاع سعر الفائدة وتجاهل لعوامل اخرى مؤثرة وخاصة للعامل الاقتصادي الذي يؤثر فيه اكثر ونعني به تبني مبدأ "حرية وتحرير التجارة" والتسهيلات والحوافز الكبيرة التي اقرت مؤخراً لتسهيل الاستيراد وتوسيع نطاقه وفي منافسة غير متكافئة لانتاج الصناعة والزراعة الوطنية.

لانفاجا ولا نستغرب البلبلة والتقارب الحالي في الخطاب والنهج الاقتصادي الحكومي المتاثر والمرتبط برغبات وشروط صندوقية مدرجة في البرامج الحكومية (للتصحيح الاقتصادي)، ويتغير بتغيرها، فعندما بدأ نجم "التخاصية" في الافول هنالك وعندما شكك رئيس البنك الدولي اثناء زيارته الاخيرة الى عمان بجدوى التخاصية هنا، وباسلوب تطبيقها، تراجع بارومتر الحماس الحكومي والمحلي لها بنفس الوتيرة او بوتيرة اكبر.

ولذا كان لارتباط السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الحكومية بنهج الصندوق ورغباته ونصائحه وباكثر منها، لحد منطلقات ومرتكزات الاختلال في التطبيق، فان طبيعة التشكيل الحكومي، والمجموعات التي تكونه وتعارض وتناقض مصالحها وارتباطاتها، وتحالفاتها الطبقية، اخذت تبرز مؤخرا كعامل هام اخر في الازمة الاقتصادية العامة في البلاد.

البنك الدولي يحذر من نشوب صراعات المياه

حذر خبراء من البنك الدولي من انفجار ازمة مياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وجاء التحذير اثر وضوح نتائج الدراسات على مصادر المياه في هذه الدول حيث اكدت انه يتوجب على الدول المعنية العمل على زيادة التنسيق فيما بينها والمشاركة في حل القضايا المرتبطة بالماء.

ويقول تقرير البنك، بالرغم من ظهور بوادر لانفجار ازمة مائية في المستقبل القريب الا انه يمكن تجنب الكوارث بتوعية استخدام المياه وتقليل حصة القطاع الزراعي والعمل "المنسجم" في المنطقة يزيد من كميات المياه المستخدمة في الشؤون المنزلية والصناعية بنسبة ٥٠٪.

ويضيف التقرير انه يتوجب على دول المنطقة ان تستثمر بين ٤٥ - ٦٠ بليون دولار على مدار العقد المقبل في المشاريع المائية، وعليها ان تؤمن هذه المبالغ من خلال زيادة اسعار المياه في حين ستقدم الهيئات الدولية ربع المبالغ المطلوبة.

ورغم اشارات التقرير الى الصعوبات والازمة المائية الا انه تجاهل الحديث عن معالجة الصراعات لاقتسام المياه في المنطقة والتي تشمل سوريا والاردن واسرائيل ولبنان ومصر وتركيا والضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد تحدث التقرير عن ما نسبته ٩٥٪ من مياه المنطقة الموجودة في باطن الارض ولكنه لم يتطرق الى معالجتها، الا ان "جون هيوود" اكد ان خبراء البنك سيشاركون الخبراء المحليين في التعرف على كميات المياه للتوصل الى السبل المحتملة لاستخدامها بشكل مشترك.

واضاف ان من المشاريع التي يشارك خبراء البنك فيها، مسالة ضخ مياه نهر الليطاني وهذا الضخ مفيد لكل من اسرائيل ولبنان، وقد تم رسم السيناريوهات المختلفة وان اسرائيل رسمت السيناريوهات التي جاءت متطابقة لما قمنا به مؤكداً ان هناك مخاطر من تنفيذها الا اذا تم التوصل الى عقود ملزمة يصعب التخلي عنها.

واكد "هيوود" ان البنك الدولي يدرس مع المانيا مسالة ضخ مياه الليطاني الى حوض السكاني في المستقبل.

حرب بيض ودجاج بين اميركا ومصر والخليج

تشن الولايات المتحدة حربا شعواء على الدول التي ترفض استيراد منتجاتها من الدواجن. ففي الاسابيع الماضية اثار الحظر الروسي على استيراد الدجاج الاميركي الغضب الاميركي والذي جاء كتهديد لروسيا بمنع البنك الدولي عن تقديم القروض.

الولايات المتحدة تتصرف الان مع مصر ودول الخليج بنفس الطريقة، فعلى مستوى مصر يقول الاميركيون ان مكتب الممثل التجاري في القاهرة يمارس ضغوطاً مشددة من اجل استثناء الدواجن الاميركية من قوائم الحظر المصرية وينكر الحكومة المصرية بانها التزمت امام البنك الدولي بالغاء الحواجز امام الواردات الاميركية.

في دول الخليج يحاول الاميركيون اقناع المسؤولين في هذه الدول بقبول المقاييس الاميركية التي تؤكد على ان البيض يعتبر طازجا حتى لو مر على انتاجه ستة اشهر، بينما يصر الخليجيون على ان الطازج هو الذي لايتجاوز انتاجه الثلاثة شهور.

وكانت الولايات المتحدة قد اجرت اتصالات مع قادة دول الخليج ابان قمتهم وطلبت تخفيف القيود والحماية، خاصة بالنسبة لمستوردات الدجاج والبيض من اميركا. اضافة الى حثهم على التخلي عن انتاجهم الوطني من هذه المادة نظرا لارتفاع تكاليفها واستبدال هذه المادة بالمنتجات الاميركية الرخيصة.

ومن جهة اخرى قال تقرير اقتصادي اميركي ان السوق الخليجي يمثل السوق رقم ١٤، ويعتبر الاكبر في العالم، وان المسؤولين الاميركيين يسعون الى تقوية العلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون، خاصة وان المستوردات الخليجية غير التسليحية بلغت ١٠.٢ بليون دولار في العام الماضي.

بين مطرقة السوق الشرق اوسطية ومستويات تكتل المتوسط

بقلم د. يعقوب سليمان

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

تاتي سلسلة من الاحداث التي تتبعها سلسلة من التصريحات لتؤكد ان المنطقة وخاصة العرب ما زالوا بين مطرقة السوق الشرق اوسطية برعاية امريكية من جهة وسندان تكتل المتوسط من جهة اخرى.

ففي خضم المعركة الانتخابية في اسرائيل جاء تصريح شمعون بيرس بانه "يؤيد قيام دولة فلسطينية اذا دعت الحاجة لذلك" و (انه ليس ضد الفصل الاقتصادي لكنه لا بد من الفصل السياسي، لان البديل هو دولة ثنائية القومية) .

وهذا بالطبع ينسجم مع اهداف الاغلاق الاقتصادية والاحتمالات الممكنة بالنسبة لتحقيق هذا الاغلاق - والتي بيناها في مقالنا السابق.

من ناحية اخرى وعلى صعيد الكبار نجد ان امريكا التي بدات تستعر فيها حمى الانتخابات الرئاسية ايضاً، دعت اجتماع شرم الشيخ حفاظا على عملية السلام و "صانعيه"، وليكون بمثابة خدمة استباقية او وقائية. بالنسبة للحرب الباردة التي عادت، ولكن بين امريكا واوروبا.

وجاءت زيارة شيراك الى المنطقة وخاصة لبنان ومصر محاولة لتذكير الاطراف المعنية بمصالح فرنسا "التاريخية" في المنطقة، ولتؤكد ان اوروبا جادة في عقد "الشراكة الاوروبية مع بلدان المنطقة".

وجاء تصريح شيراك بانه "لابد من قيام دولة فلسطينية لتحقيق السلام مع ضرورة حل لمسالة القدس تراعي اهميتها بالنسبة لجميع الاطراف" ليؤكد على رغبة فرنسا في العودة للعب دور الصديق للمنطقة وخاصة للعرب.

وفي نفس الاجواء والتوقيت جاء تصريح رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي اكد فيه التزام الاردن بما جاء في بيان برشلونة وقراراتها، من اجل وضع اتفاقيات الشراكة التي سيبرمها الاتحاد الاوروبي مع دول البحر المتوسط في اطار من التفاهم المشترك سيرسخ بدوره هذه الشراكة .. "وان الاردن يسعى لترجمة ما انبثق عن مؤتمر برشلونة الى الواقع لما لذلك من اهمية في تدعيم مسيرة السلام في الشرق الاوسط".

في ظل هذه الاجواء التي قد يتقرر فيها مصير المتنافسين في الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الامريكية، وربما تؤثر تاثيرا هاما واساسيا على مجمل عملية السلام في الشرق الاوسط خاصة وان كل من كلينتون وبيرس ما زالوا يريدون مقولة انهم هم واخرون صانعو السلام" والسؤال المطروح هنا :

" ما هو معنى التصريحات بالنسبة لعملية السلام عامة وبالنسبة للعرب على وجه الخصوص"؟ وما هو نطاق جانبيتنا الاقوى ؟ هل هو خطاب جانبية السوق الشرق اوسطية التي مافتئنا نمهد ونحضر لها سواء من خلال اتفاقيات ثنائية او اقليمية او من خلال تشريعات واجراءات تحضر المنطقة لتحقيق تلك السوق.

ام ان جانبية كتل المتوسط والشراكة الاوروبية هي الاقوى خاصة وان وفد الترويكا قادم لزيارتنا يوم ٤/١٥، ويمكن ان يبحث في مسائل جادة في هذا الاتجاه ؟؟

ولماذا اتجهنا بسرعة بعد قمة عمان الى قمة برشلونة وفي هذه الاونة التي نستقبل فيها انطونيو باديلي، رئيس لجنة متابعة مؤتمر برشلونة الاوروبي / المتوسطي وبعده وفد الترويكا، وهل نتوقع من ذلك ومن زيارة شيراك للمنطقة الشيء الكثير في هذا الاتجاه ؟؟ وهل هذا ابيل السوق الشرق اوسطية بعد ان خابت امالنا في استقدام رؤوس اموال اجنبية عبر القناة الامريكية - السوق الشرق اوسطية وقمة عمان ؟؟

ام ان الحرب الباردة اشتدت بين الطرفين في ساحتنا وبيتنا - كما كنا - ساحة صراع بين الكبار دون ان نكون قادرين على تحديد ما نريد وما يمكننا عمله او حتى ما يمكننا ان نريد عمله ؟؟

وللاجابة عن التساؤلات السابقة، يمكننا الاشارة الى ما يلي :

اذا امعنا النظر في تصريحات شمعون بيرس الاخيرة نلاحظ انه يؤكد على ضرورة عدم الفصل الاقتصادي، الامر الذي له علاقة بمشروع المثلث الاقتصادي (اسرائيل - الاردن - فلسطين) . وان الفصل السياسي يمكن ان يكون ضرورة في هذه المرحلة لانه يخدم الاهداف البديلة لعملية السلام المرعبة امريكيا.

انه رغم عمق واهمية التنسيق بين اطراف عملية السلام الرئيسية في المنطقة، وبالتحديد (الاردن - اسرائيل - فلسطين) وبرعاية امريكا، الا اننا لم نحسم - على ما يبدو - امرنا وما زلنا نضع قدماً في المحيط وقدماً في المتوسط.

وفي هذا الصدد نذكر بالاتفاقيات العسكرية التي تم توقيعها مع امريكا لتحديث اسلحة الجيش العربي، وقبلها عملية شطب الديون.

وعلى صعيد اخر ما زلنا نؤكد اننا نسعى لشراكة مع اوروبا، ولكنه يجب ان تفهم بانه لن يكون بمقدورنا مسك بطيختين بيد واحدة.. الا لوقت قصير وقصير جداً.

وفي هذا الصدد لا بد من التذكير بامال تراودنا تجاه العمل العربي والوطن العربي.

الوطن العمق والوطن الكبير، اين نحن منه ؟؟ واين هو منا ؟؟

وماذا عن الوطن الصغير والوطن المحتل.. والاسير، هل يمكن في ظل "الفصل السياسي" وعدم الفصل الاقتصادي ان يتحرر ؟؟

واخيراً : هل يعني كل ما تقدم اننا سننتقل من سجن صغير الى سجن كبير ؟؟.

٢٠٦٨ مليار دولار ديون الدول الفقيرة

اعلن البنك الدولي ان مجمل المديونية الخارجية للبلدان النامية ارتفعت بنسبة ٨ بالمئة في عام ١٩٩٥ فبلغت ٢.٠٦٨ مليون دولار. ويفسر جانب من ذلك التدفق الكبير داخل هذه البلدان للتمويل الخاص المفضي الى المديونية ولاجراءات انقاذ العملة المكسيكية.

وقال تقرير للبنك الدولي ان نسبة المديونية الى الصادرات هبطت من ١٦٣ بالمئة في عام ١٩٩٤ الى ١٥٠ بالمئة في عام ١٩٩٥.

وكالمعتاد، نشا تفاوت كبير بين مستويات المديونية بين المناطق. فقد خفضت منطقة شرق اسيا نسبة مديونيتها الى صادراتها من ٩٣ بالمئة في عام ١٩٩٤ الى ٨٣ بالمئة في عام ١٩٩٥. وعلى نقيض ذلك بلغت النسبة ٢٥٤ بالمئة في امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وقربت الى ٢٧٠ في المنطقة في البلدان الفقيرة التي ترزح تحت اعباء مديونية كبيرة.

وقال البنك ان نمو تدفق الاموال الخاصة في مجملها تباطا في العام الماضي لسبب اساسي وهو هبوط تدفق حافظة الاسهم الى ٥٦.٠٩٠ مليون دولار. وسبب ذلك هو الهبوط الشديد في تدفق الاسهم العادية الى ٢٢.٠٠٠ مليون دولار في العام الماضي من ٣٤.٩٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٤. وقال البنك ان الهبوط كان متوقعا الى حد ما اذ كان من المقدر ان يتباطا تدفق الاسهم القوي بصفة خاصة الى الاسواق الاخذة في الظهور في اوائل التسعينات.

وحول الشرق الاوسط وشمال افريقيا قال التقرير ان منطقة الشرق الاوسط واصلت اعتمادها الشديد على الدائنين الرسميين على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف. وارتفع مجمل صافي التحويلات من جميع المصادر بنسبة ٥٨ بالمئة في عام ١٩٩٥ فبلغ ٤.٩٠٠ مليون دولار. وعززت ذلك زيادة في تمويلات المصادر الخاصة وان تركزت هذه المصادر في مجرد عدد قليل من بلدان المنطقة. وارتفع مجمل مديونية المنطقة بنسبة ٤ بالمئة في العام الماضي اثر زيادة بلغت ٧ بالمئة في عام ١٩٩٤. وكانت الديون ذات الاجال المتوسطة والطويلة، البالغة ٦٢ بالمئة، مستحقة للدائنين الرسميين. ومن الناحية العملية لم تشهد مصر وايران والمغرب اية زيادة في الديون الخارجية. وعلى نقيض ذلك سجل لبنان والعربية السعودية وتونس زيادة في الديون تجاوزت ١٠ بالمئة في عام ١٩٩٥. ومن اسباب ذلك ديون في العربية السعودية مقابل سندات حكومية. وتحسنت نسبة الديون الى الصادرات فيما يتعلق بالمنطقة في عام ١٩٩٥ فبلغت ٩ و ١٣٦ بالمئة بعد ان كانت ١٤٨ بالمائة في عام ١٩٩٤. الا ان النسبة، مع استثناء العربية السعودية، بلغت فعلاً ٢٠٠ بالمئة، وهو ما يمثل تحسنا طفيفا قياسا الى العام السابق. وساءت النسبة في حالة مصر والاردن وتحسنت قليلاً في حالة الجزائر وايران. وزاد تدفق اجمالي الموارد في المنطقة بتحقق ٣٧ بالمئة في عام ١٩٩٥ فبلغ ١٣.٠٠٠ مليون دولار. وهبط الاستثمار الاجنبي المباشر الى ٢.١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٥ واتجهت مصادر الاستثمار الجديدة الى المغرب ومصر في المقام الاول.

اتجاه عربي لتأجيل اجتماعات المقاطعة

رجحت مصادر مطلعة في مكتب مقاطعة اسرائيل في دمشق، ان يتم تاجيل عقد الاجتماع الدوري للمقاطعة المقرر في يوم ٢٠ من الشهر الجاري، مشيرة الى ان غالبية الدول الاعضاء ترفض المشاركة.

من جهة اخرى قال مدير المكتب الاقليمي في سوريا محمد العجمي ان المقاطعة الحقت باسرائيل خسائر تقدر بحوالي ٤٥ بليون دولار، ورغم فعاليتها الا ان بعض الدول التي ارتبطت باسرائيل ترفض الرد على الدعوات الموجهة اليها لحضور الاجتماعات الدورية.

واضاف ان اسباب الرفض معروفة، فهذه الدول لا ترغب في اثارة خلافات بينها وبين الدول المؤيدة لاستمرار المقاطعة.

انخفاض حاد في انتاج الحبوب

اشار المدير التنفيذي لمجلس الحبوب الدولي جيرمان دينس ان سوق الحبوب الدولية تحولت خلال الاربعة مواسم الماضية من الوفرة الى الندرة ومن اعلى مخزون واقل الاسعار في الدول المصدرة الى ادنى مخزون واعلى الاسعار. فقد انخفض الانتاج من ٥٩٠ - ٥٣٠ مليون طن وساعد في ذلك سوء الاحوال الجوية.

واشار الى ان الدول النامية هي القوة المؤثرة في تجارة الحبوب فقد وصلت نسبة التجارة فيها حوالي ٧٣٪ في عام ٩٥، ومن المنتظر ان تصل ٨٤٪ في عام ٢٠٠٥ في حين سيخفض مستوى الاستهلاك في اوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ومع ذلك فان المجلس العالمي يتوقع ان يزيد الاستهلاك العالمي بنسبة ١٤٪.

السوق المالي في اسبوع

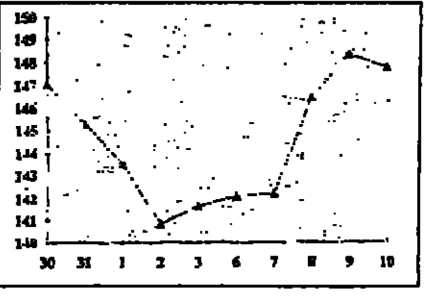
بفضل مصل انعاش من الحكومة وبعض مؤسساتها تصاعد في اسعار الاسهم وفي تداولها

كتب المحلل المالي :

زيارة رئيس الوزراء لسوق عمان المالي بعد موجة الهبوط الحاد في اسعار الاسهم وفي تداولها في الفترة من ٣/٣٠ ولغاية ٤/٣، وتصريحاته المتعاطفة مع فكرة تخفيض سعر الفائدة التي شكلت احد العقبات امام النشاط في السوق، ادت ومن منطلق سيكولوجي الى حدوث تحسن اولي محدود في اخر ايام الفترة، ثم تعمق الاتجاه التصاعدي في باقي ايام تداول الفترة الجديدة من ٤/٦ ولغاية ٤/١٠، باستثناء يوم الاربعاء اليوم الاخير في الفترة والذي شهد مجدداً تراخيا وتراجعا في الاسعار، ويبدو ان محافظ استثمارية كبيرة، باستجابة مباشرة او غير مباشرة لرغبات الحكومة، مثل محفظة بنك الاسكان ومؤسسة الضمان الاجتماعي، قد دخلت السوق مشترية بكثافة في معظم ايام الاسبوع الاخير.

وبالفعل تصاعد رقم المؤشر القياسي العام لاسعار كافة الاسهم من (١٤١.٦٢) نقطة في نهاية الفترة السابقة، والى (١٤٧.٧٦) نقطة في نهاية الاسبوع الحالي (٤/١٠)، وبزيادة (١٤و ٦) نقطة، وبنسبة تحسن ٤.٣٪، وتوزعت الزيادة في الاسعار على اسهم كافة القطاعات. فالاسهم البنكية ارتفعت بنسبة (٥.١٪) والتامينية بنسبة (٠.٢٪) والخدمية بنسبة (٢.٧٪) والاسهم الصناعية زادت بنسبة (٣.٨٪) وكذلك حدث تحسن واضح في اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي الذي عانى كثيرا خلال الاشهر الماضية.

ويبين الرسم البياني المدرج لاتجاه الرقم القياسي العام المرجح، وتعرجات هبوطه وارتفاعه الحادة منذ ٣/٣٠ وحتى ٩٦/٤/١٠.



كما شهد نفس الاسبوع انتعاشا في مؤشرات الاداء الثلاثة، قيمة الاسهم، وعددها، وعدد العقود المبرمة، وكما يظهر في الجدول الاتي :-

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٤/٦	٧٣٨	٨٩٣	٧٣٧	١٤٢,١٠
٤/٧	٣٨٦	٤٩٩	٥٥٠	١٤٢,٢٠
٤/٨	٨٩٩	١٤٢٦	١٠٣١	١٤٦,٤٦
٤/٩	١١٩٢	١٧٧١	١٦١٤	١٤٨,٣١
٤/١٠	١٠٨٢	١٤١٢	١٣٤٢	١٤٧,٧٦
المجموع	٤٢٩٧	٦٠٠١	٥٢٧٤	

وكما حدث هبوط كبير في اسعار سهم البنك العربي في الاسبوع السابق والى (٢٠٩.٥) دينار، فان الاسبوع الجديد حقق لهذا السهم ارتفاعا كبيرا الى مستوى (٢٢٢) دينار وقد تركز التداول به وبسهم الاردن والخليج، وبسهم الكهرباء، والمواشي، والموارد الصناعية، وفي سهم ناميكو في السوق الموازي.

ورغم الانتعاش الاخير فان ارقام مؤشرات الاداء الثلاثة في الفترة من ١/١/ وحتى ٩٦/٤/١٠ بقيت متراجعة كثيرا، بالارقام والنسبه عن تلك المتخصصة في الفترة المقابلة من عام ١٩٩٥، والتي كانت بدورها متراجعة عن ارقام الفترة الموازية في عام ١٩٩٤.

	1995	1996	التغير	التغير (%)
حجم التداول	112,424,378	59,309,657	-53,114,721	-47.24%
عدد الاسهم	43,743,723	32,108,455	-11,635,268	-26.60%
عدد العقود	55,[illegible]93	39,852	-15,742	-28.31%

على ان نسبة القيمة السوقية للاسهم الى القيمة الدفترية لا تزال جيدة، فهي للاسهم المصرفية (١.٨) مرة، وللتامين كذلك (١.٨) مرة ولاسهم الخدمات (١.٨) مرة ايضا، وللصناعة (١.٦) مرة، ولجميع القطاعات (١.٧) مرة.

ورغم اننا لا نعارض بشكل مطلق التدخل الحكومي المتوازن في الوقت المناسب في السوق المالي كما في قطاعات الاقتصاد الاخرى، فاننا نعتقد بان عوامل الضعف في نشاط السوق لا تزال قائمة واهمها : -

- حالة التباطؤ والركود الاقتصادي السائد، والتي تتجه الى التعمق نتيجة السياسات والتوجهات الانكماشية لبرنامج التصحيح الاقتصادي.

- معارضة غالبية الراسمالية الوطنية لمعاهدة اوسلو ولمعاهدة وادي عربة من منطلق وطني، ولتخوفها من الهيمنة الاسرائيلية في منافسة غير متكافئة في سوق شرق اوسطي مفتوح.

- تاثر الصناعة الوطنية السلبي من الحصار الاقتصادي الجائر على العراق الشقيق، ومن قرار الحكومة بتخفيض سقف بروتوكول الدفع معه الى ٥٠٪ من قيمته الاساسية.

- الزيادة الكبيرة في عرض اسهم الشركات المساهمة العامة الجديدة التي نشات وتنامت باكثر من الحاجة الموضوعية للسوق وبعضها بشكل شركات قابضة مطلقة الاهداف ولتمويلها من تسهيلات مصرفية في جزء كبير من راسمالها، وليس من مدخرات اخرى.

ولخيراً فان السوق المالي الثانوي سيبقى يعاني من ارتفاع اسعار الفائدة المصرفية التي استمرت في الاتجاه الى اعلى بتاثير من سياسات البنك المركزي، واصراره على اصدار شهادات ايداع بالدينار ومباعة للبنوك بنسبة فائدة متصاعدة الى ٩.٢٥٪، ٩.٥٠٪، وبرصيد عال جدا قارب ٤٥٠ مليون دينار !!.

بعد ارتفاع مواد البناء ٥٠٪

السلطة الفلسطينية تعوض المقاولين عن خسائرهم

طالب رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين السلطة الفلسطينية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين وبرنامج الامم المتحدة الانمائي تعويض المقاولين الفلسطينيين عن خسائرهم الجسيمة التي سببها اغلاق اسرائيل للضفة وقطاع غزة، والذي كان من نتائج رفض البنوك منحهم القروض نتيجة فشلهم في تسديد الديون المستحقة، وكذلك صعوبة الاوضاع المالية للكثير منهم.

واضاف ان اسعار مواد البناء ارتفعت حوالي ٥٠٪، وانها لا تتناسب مع العقود المبرمة لتنفيذ المشاريع مع العلم ان قطاع البناء والانشاءات يعتبر من اهم القطاعات في فلسطين ويعمل فيه حوالي ٢٢٪ من حجم القوى العاملة.

واكد ان زيادة اسعار مواد البناء سيكون تاثيرها سيئا على اسعار الاراضي بينما ستشهد اسعار الشقق ارتفاعا كبيرا نظرا لتوقف البناء.

ومن جهة اخرى عقد الاتحاد اجتماعا تدارس فيه الاخطار الناجمة عن الحصار الاسرائيلي، واصدر بيانا في نهاية الاجتماع جاء فيه، ان الحصار قد اثر تاثيرا مباشرا على العقود المبرمة، واصاب قطاع المقاولات بالشلل.

وطالب البيان السلطة الفلسطينية التدخل لدى اسرائيل وكذلك ضرورة تعويض المقاولين.

مصدر مسؤول في السلطة الفلسطينية اكد ان السلطة تتفهم موقف المقاولين، وانه سيتم بحث الصعوبات التي تواجههم وتعويضهم جزئيا عن الخسائر التي لحقت بهم.

علوم واختراعات

كاميرا لتكثيف الضوء

ابتكار يتضمن العديد من المميزات، اهمها اضواء الكاميرا على عدسة خاصة لتكثيف الضوء وبرمجته ليتناسب مع البعد والاتجاه وكمية الضوء المطلوبة وصولاً الى تظهير صورة واضحة ونقية الالوان.

كما تعمل في كل الظروف بفضل عدستها الآلية الالكترونية المعتمدة على افضل الالوان واكثرها ثباتاً، كما يمكن ان تصل فتحة عدستها الى ١٠٠ ملم مع زاوية اكثر انفراجاً، بين ١٢٠ و ١٣٠ ملم.

نظارات لاتقاء مخاطر الاشعاعات

نظارات مهمتها وقاية نظر العاملين ساعات طويلة وراء شاشات الاجهزة المختلفة المضيئة والتي ثبت انها تؤثر سلبياً على شبكة العين وخلاياها الداخلية.

وبفضل هذه النظارات يمكن التخفيف من مضار الاشعاعات المؤينة النافذة، بنسبة ٨٨٪ على الاقل.

المهم في هذا الانجاز انه يمكن اختيار النظارات المناسبة التي تجمع بين الرؤية الواضحة والحفاظ على العينين.

كما لا يقتصر استخدامه على العاملين على الكمبيوتر لساعات طويلة، بل كل الاعمال التي تتطلب جهوداً غير عادية للعينين.

دراجة نارية

دراجة نارية اخف وزناً واكثر واسرع من الدراجات السابقة. المحرك سعته ٦٦٨سم مكعب، وقوته الاجمالية ٧٠ حصاناً بخارياً، ودورانه الاقصى ٨٩٠٠ دورة في الدقيقة الواحدة، وتصل سرعتها الى ٢٢٥ كيلو مترا في الساعة.

اما مبدل السرعات فيتالف من اربعة مستويات، وهيكلها الخارجي مصنوع من الالمنيوم المقوى بمعادن اخرى. ابرز ميزاتها ثباتها على المنعطفات وليونتها بفضل اجهزة تعليق هيدروليكية لامتصاص ارتجاج الطرقات والفرامل غاية في الدقة والعناية.

البنك الدولي يتخلى عن القروض ويتحول الى الانشاء والتعمير

اصدر البنك الدولي مؤخرا تقارير تضمنت جدول الديون العالمية ومن بينها العالم الثالث، اضافة الى سلسلة من النصائح لتطوير اقتصاديات بعض الدول، وكذلك طبيعة عمل البنك في المستقبل.

واشار احد التقارير الى ان تدفق الاموال الاجنبية بما في ذلك المحافظ الاستثمارية والقروض المختلفة والاستثمارات المباشرة والمساعدات الاجنبية، قد زادت نسبتها الى الدول النامية بنسبة ١١.٥٪، لتصل حوالي ٢٣١ مليار دولار، في حين كانت في عام ١٩٩٤ حوالي ٢٠٧ مليار دولار.

واضاف لقد كان نصيب الدول النامية من صافي ارباح الاستثمارات في عام ١٩٩٥ حوالي ٩٠.٣ مليار دولار، كان نصيب الشرق الاوسط وشمال افريقيا منها ١ - ٢ مليار دولار، في حين كانت في عام ١٩٩٤ حوالي ٣.٧ مليار دولار.

وقال التقرير ان ديون الدول الاجنبية على الدول النامية زادت بنسبة ٨٪ في حين وصلت المساعدات الاجنبية الى ادنى مستوى لها منذ عشرين عاماً، مؤكدا ان فرصة عودة المساعدات الى سابق عهدها ستكون ضعيفة، لان الدول المانحة ستصب اهتماماتها على موازنة ميزانياتها.

ورغم تقلص المساعدات ، الا ان الاستثمارات الخاصة واصلت نموها بالرغم من انخفاض اجمالي المحافظ الاستثمارية التي تديرها الصناديق الاستثمارية، حتى ان استثمارات الشرق الاوسط تراجعت الى ادنى مستوى لها منذ اربع سنوات.

وقال تقرير ثان ان البنك سيعود الى مساعدة الدول التي مزقتها الحروب بعد توقف عقدين عن هذه المهمة، وحصر مساعداته في تقديم قروض للتنمية، مشيرا الى ان البنك قدم قروضا ومساعدات فنية الى عدد من الدول منها لبنان وارتيريا ودول القرن الافريقي وسلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف ان البنك وافق على تقديم قروض تصل قيمتها ٨٠٠ مليون دولار لهذه الدول خلال السنوات الثلاث القادمة، مؤكدا ان هذا المبلغ يعتبر ضئيلا اذا ما تمت مقارنته بحجم القروض والمساعدات التي قدمها وتصل الى ٢٢ مليار دولار.

وتوقع التقرير ان يزيد البنك من مساعداته الاعمارية بسبب تواصل الحروب الاقليمية والحروب الاهلية.

الدنيا حكايات

اعداد : اياد سمرين

* الاعزب هو الرجل الذي لا يعزيه احد في حريته
برنارد شو

عندما تشكو المرأة من مرآتها كثيرا، فاعلم انها كبرت
صموئيل بتلر

الجنون والعبقرية والحب : فكرة لا تتغير
بودلير

بعد مرور ١٩ عاما على رحيل عبد الحليم حافظ

هل كان عبد الحليم مطربا لعبد الناصر فقط ؟

عبد الحليم على قمة الاغنية الوطنية والعاطفية والرومانسية حتى الان



القاهرة - مكتب المجد - من احمد بدر الدين

رغم مرور ١٩ عاماً على رحيل العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ الا انه ما يزال حتى الان يتربع على عرش الغناء في مصر والوطن العربي، وما زالت اغنياته تحقق الانتشار بين كل الاجيال والاعمار، ولم تنجح كل الموجات المختلفة في ان تحل محل القمة الفنية والغنائية الخالدة التي يمثلها حتى الان صوت عبد الحليم.

القاهرة وساحتها الفنية المليئة بالاصوات الجديدة عجزت حتى الان ان تخرج فنانا بموهبة وانتشار وتميز وجماهيرية فنان مصر الراحل عبد الحليم حافظ وبينما تعددت الاصوات هبطت مستويات الغناء وقل نجومه، وما زال فن عبد الحليم كفنان ثوري ورومانسي في ذلك الوقت يحتل الموقع الاول عند كل عشاق الفن والطرب في مصر والوطن العربي.

هل كان مطرب الثورة ؟

ومع مرور قرابة الـ ١٩ عاما على رحيل الفارس والنجم عبد الحليم ما زالت اغنياته الوطنية تخلد اسمه وتؤرخ فنياً لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتي غنى لها عبد الحليم العديد من الاغنيات التي سجلت نجاحات وانجازات الثورة وقائدها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وكتب هذه الاغاني الوطنية الخالدة عمالقة التاليف الغنائي في مصر وفي مقدمتهم صلاح جاهين وعبد الرحمن الابنودي وبيرم التونسي، ومحمود حسن اسماعيل.

وهنا يطرح البعض سؤالا يفرض نفسه هو هل كان عبد الحليم مطربا لثورة ٢٣ يوليو ؟ او مطربا خاصا بالزعيم الخالد جمال عبدالناصر الذي غنى باسمه عبد الحليم عدداً من اغنياته ؟ والاجابة في تقديرنا ان عبد الحليم هو فنان مبدع من الفنانين الذين نشأوا ونضجوا فنيا مع بزوغ فجر ثورة ٢٣ يوليه في مصر، ووجد نفسه كبقية ابناء جيله منتمياً للثورة الوليدة ومعتزاً بافكارها الوطنية والقومية نحو الوحدة، وبناء الانسان المصري والعربي، وخوض معارك التحرر من الاستعمار في انحاء العالم وهكذا كان عبد الحليم بالاساس فنانا موهوبا يجري الفن في عروقه، لكنه كان ايضا فنانا قوميا ووطنيا من طراز رفيع عاصر الثورة المصرية بكل نجاحاتها والعقبات التي واجهتها، وغنى لكل المراحل التي مرت بها هذه الثورة وحتى رحيل قائدها في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

غنى عبد الحليم حافظ للفلاح الذي يزرع ارضه، ويساهم في نهضة بلاده، وغنى للعامل في المصنع والذي يجسد معنى الاشتراكية التي شدا بها عبد الحليم اغنيته الرائعة "بستان الاشتراكية" وفي هذه الاغنية نجح الموهوب والعبقري الغنائي عبد الحليم لن ينقل لنا منجزات ثورة يوليو الاقتصادية والاجتماعية لاول مرة باسلوب فني راق وجذاب ساعد وبطريقة فريدة في ذيوع وانتشار الاغنية الوطنية التي كان عبد الحليم فارسها ورائدها الذي التف حوله جمهور وعشاق الطرب الاصيل في مصر والوطن العربي، تماما كما التفوا حول زعامة عبد الناصر السياسية والقومية التفوا جميعا على صوت عبد الحليم الذي غنى عن وحدة مصر وسوريا ١٩٥٨ والسد العالي، وللجنود البواسل.

ومن هذه الزاوية لا يمكن القول ان العندليب الراحل كان فقط مطربا للثورة المصرية على نجاحها او للزعيم الخالد جمال عبد الناصر صاحب المشروع القومي ضد الاستعمار والرجعية والاقطاع، بل كان عبد الحليم مطربا له ثقافته واحاسيسه ورؤيته الوطنية والقومية التي تجعله مطربا لكل المصريين والعرب على كافة انتماءاتهم السياسية او الحزبية والفكرية.

واذا انتقلنا بمناسبة ذكرى رحيل عبد الحليم الى اغنياته الرومانسية نذكر للفنان الكبير انه صاحب مدرسة خاصة في الغناء لعبت دورا ملموسا في تقديم الكلمة الرقيقة والعاطفية باسلوب عشقه الملايين من محبي فن عبد الحليم حافظ بدليل ان بائعي شرائط الكاسيت يؤكدون ان مبيعات شرائط اغنيات عبد الحليم حافظ سجلت اعلى معدلات لها في السنوات الماضية، تماما وكانه يعيش بيننا، بل ان عشرات الاغنيات الجميلة لعبد الحليم ما زالت تقدمها غالبية الاذاعات والتلفزيونات العربية حتى الان لارضاء الجمهور الذي لم ينقطع عن الاعجاب باغنيات عبد الحليم حافظ.

هذا التميز الذي ما يزال يتمتع به صوت عبد الحليم حافظ يعود في راي نقاد الغناء والطرب الى انه كان فنانا عاشقا لفنه، ومؤمنا برسالته في الاتصال بالجمهور والتاثير فيهم سواء لخدمة قضايا ومعارك الوطن، او للارتقاء بالذوق الفني للمشاهد والمستمع على حد سواء وفي كل هذه الاحوال لعبت اغنيات عبد الحليم تاثيرها الواسع وخلقت جمهورها العريق الذي اختار الصوت الجميل والكلمة العذبة والالحان الرقيقة وكلها مثلتها اغنيات عبد الحليم وجسدتها امام الجمهور.

حتى عندما خاض عبد الحليم تجربة التمثيل في مرحلة شبابه وجمع بين التمثيل والغناء في ١٦ فيلم قام ببطولتها امام نجمات السينما المصرية نجح عبد الحليم في ان يقدم الاغنية "القصة" والتي هي جزء من العمل الفني السينمائي، وبرع في الاداء بالدرجة التي جعلت الكثير من المنتجين انذاك يحاولون التنافس والتسابق حتى يوافق عبد الحليم على القيام ببطولة احد الافلام السينمائية، وكان معظمهم يترك للفنان الراحل حرية اختيار النجمة او الفنانة التي تقف امامه وتشاركه بطولة الفيلم، ومنهن مثلا فاتن حمامة، وزبيدة ثروت ونادية لطفي وغيرهن.

واذا كانت الساحة الفنية او الغنائية المصرية عجزت ان تخرج لنا "عبد الحليم اخر" في النجاح والنجومية والموهبة فان الظاهرة التي ما زالت لافتة للانظار وتعكس مدى التاثير الواسع الذي تركه عبد الحليم في جمهور الغناء تتمثل في لجوء الكثيرين من الفنانين الشبان، والفرق الغنائية لاعادة تقديم نفس اغنيات عبد الحليم القديمة، وذلك بتوزيع جديد يستخدم الموسيقى الحديثة، وبصرف النظر عن ارتياح البعض او تحفظهم لهذا الاسلوب الا انه يوضح كيف ان فن عبد الحليم ما زال باقيا عند الجمهور الكبير الذي احبه، بل وعند الفنانين الذين يقلدونه او يعيدون توزيع اغانيه.

المرأة في الفن التشكيلي

تعد المراة وتناولها التشكيلي بالدراسة والتحليل، ثم التعبير عن حالها، من ابرز الموضوعات التي شغلت الفنانين على مر العصور وعلى اختلاف مدارسهم الفنية المتعاقبة، وقد كانت هدفاً رئيسياً لاظهار براعتهم واساليبهم الابداعية المختلفة.

فمنهم من صورها في شكل واقعي، الى حد انك تتخيل ان النساء في تلك اللوحات يوشكن على النهوض والتقدم خارج الاطار.

ومنهم من صورها بشكلها العام والمجرد وجمالية نسبها، واخرون عبروا عنها في رسمها بخط اساسي واحد رفيع، يختزل هذا الجسم، لكنه يحمل كل الحلاوة والطراوة، فيكون ابلغ تعبير. وكثيرون حطموها في خطوط ومساحات او بقع لونية، تصل الى حد تشويه تلك المخلوقة المسكينة لاظهار قيمة نفسية وتشكيلية معينة.

وهناك ايضاً من صورها في ملابس وازياء بهيجة، وفي الوان صاخبة، ومنهم من حررها تماما من ذلك، وما اكثرهم. الكل يحاول تاكيد ذاته واظهار قدرته، عاكسا حالاته النفسية والانفعالية على تشكيلها المصور في اسلوب فني مميز.

دونا ايزابيل

فرانشيسكو جويا

(١٨٠٤ - ١٨٠٦)
المتحف الوطني البريطاني



فرانشيسكو جويا، Goyay Lucientes, Francisco (١٧٤٦ - ١٨٢٨) مصور اسباني من عباقرة الفن الاوروبي اتسمت حياته واعماله بالتناقض والتعقيد.

فقد جمع في شخصيته بين الثوري والوطني المتطرف المعادي للمؤسسات الحاكمة والرافض لبشاعات الحروب والمغرم بحياة البلاط المترفة وعلاقاته العاطفية، كما كان متحرزاً من كل انتماء شأن العديد من الفنانين.

وتعتبر لوحة "دونا ايزابيلا" اجمل وافخم بورتريهاته واكثرها سحراً.

فبينما تظهر معظم بورتريهات جويا بصيرة سيكولوجية ثاقبة، فانه لا يوجد مكان في هذا العمل لتحليل الشخصية، وانما هناك الجمال الارستقراطي، والثقة الشديدة بالنفس والانوثة الطاغية.

هدىء اعصابك لرفع معنوياتك

اثبتت دراسة بريطانية ان قراءة الشعر تهدئ الاعصاب والتوتر وله تاثير في وقف حالات الاكتئاب وتخفيف الالام. فقد قال ٧٠٪ من الافراد الذين شملتهم الدراسة، ان قراءة الشعر او كتابته كانت عاملا فاعلا في ابعاد حالات التوتر العصبي، فيما قال ٦٪ ان الاستماع الى قصيدة شعرية اوقفهم عن تناول العقاقير المهدئة.

وقد كشف العلماء الذين اجروا الدراسة في جامعة بريستول ان قراءة الشعر او الاستماع اليه تمد الانسان بالهدوء النفسي.

ومن ناحية اخرى قال الدكتور "جريس ويمبر" من جامعة نيويورك ان الوجبات الغذائية قليلة الدهون تقوي شرايين القلب وتؤثر ايجابا على الصحة النفسية والمزاج وترفع الروح المعنوية.

واضاف، انه اجرى دراسته على ٣٥٥ شخصا، اكدت نتائجها ان نسبة الكوليسترول في الدم انخفضت وانهم تغلبوا على حالات الاكتئاب وارتفعت معنوياتهم.

وجراء هذه النتائج، فقد وجه دعوة لكافة شرائح المجتمع بضرورة مراجعة نظامهم الغذائي والاهتمام بتناول الخضروات والفاكهة والابتعاد عن الاطعمة الدسمة.

حرب "الدش" تشتعل في مصر

في مصر تدور حرب على الاطباق اللاقطة (الدش) حيث يقول بعض المسؤولين وفئة من الشعب المصري ان هذه الاطباق افسدت الذوق العام واصبحت تشكل خطرا على اخلاق الاسرة.

في محافظة السويس اصدر المحافظ يحيى البهناوي الذي يقول عنه الناس (عدو الدش)، قرارا يحظر فيه استخدام "اللواقط" في المقاهي والمنتديات، وكان البهناوي قد اصدر قرارا مماثلا عندما كان محافظا لمحافظة قنا.

اما في دمياط فيطلب المواطنون من المحافظ الجديد الغاء قرار المحافظ الاسلامي السابق عبد الرحيم نافع الذي اصدر امرا الغى فيه استخدام "الدش" في الاماكن العامة. وفي الدقهلية استطاع المجلس البلدي دفع المحافظ الى اصدار قرار مماثل مستعينا بتقارير مديرية حماية الاداب العامة، الذي يؤكد ان "الدش" يؤدي الى تحلل اخلاقي في المحافظة التي تغلب عليها حياة القرية، وقد اتخذت ايضا محافظة الاسماعيلية قرارا مشابها.

وبناء على هذه القرارات فقد تقدم المحامي محمد محمود بدعوى الى محكمة القضاء الاداري يطلب فيها منع استخدام "الدش" في مصر ومصادرة الاجهزة الموجودة واتلافها من واقع انها افسدت المجتمع المصري من خلال ما تلتقطه من افلام مخلة بالاداب العامة.

اجهزة متطورة لكشف المستور

بعد تطوير العيون والاذان الالكترونية جاء الان دور "الانوف" الالكترونية، ففي الولايات المتحدة تعمل شركات متخصصة في صناعة الادوات التي يستخدمها الجواسيس والعملاء، في صناعة انف الكتروني مهمته شم رائحة الشخص.

ويقول المختصون انه يمكن تركيب هذه الانوف في المحلات والشركات والدوائر والمؤسسات العامة والخاصة من اجل التعرف على اللصوص، يمكن استخدامها كذلك للتعرف على مرتكبي الجرائم.

والجدير بالذكر ان مراكز الشرطة في هولندا والمانيا تملك ملفات حول روائح البشر ماخوذة من اماكن وقوع الجرائم وتستخدمها بواسطة الكلاب البوليسية المدربة.

وفي تطور اخر قال احد الخبراء الاميركيين انه يتم الان تطوير "الموجات المليمترية" التي يمكن بواسطتها التنصت على الافراد اينما كانوا، وكذلك استخدامها في عمليات المراقبة والتصوير، ويؤكد ان هذه الموجات لن تبقي الاشياء والافعال والاقوال سرية.

ويقول، هذه الالات صغيرة جدا يصعب الكشف عنها، ويمكن غرسها في الجدران والانابيب والهواتف وفي الاثاث وفي اي مكان، مشيرا الى ان الالات المطروحة في الاسواق في الوقت الحاضر اقل تعقيدا، ويتم استخدامها في عمليات التجسس خاصة بين الازواج او بين التجار ومنافسيهم.

واضاف انه يجري تطوير الات دقيقة يمكن بواسطتها مشاهدة ما خلف الحواجز والجدران والاجسام عن بعد حيث يمكن لمستخدمي هذه الالات معرفة كل شيء بالتفصيل.

"سرير خوان" يغزو اوروبا

التاجر الاسباني المتقاعد خوان اورتيرز لم يحلم في يوم ما ان يكون مشهورا على مستوى القارة الاوروبية، ولكن "سريره" حقق الحلم والثروة معا.

خوان لم يجد ما يهديه لحفيدته في عيد ميلادها فصنع "سريرا مائيا" لعروس لعبة حفيدته، والتي بدورها اخذته معها الى المدرسة.

وكعادة الطالبات تجمهرهن حول صاحبة السرير حيث اعجبن به فما كان منهن الا ان طلبن منها اسرة مماثلة لسريرها، وهكذا بدات الطلبات تنهال على "سرير خوان" من انحاء اسبانيا وبالتالي ذاع صيت السرير في اوروبا حتى بدات الشركات هناك في طلب الاسرة.

خوان يعترف الان ان دخله السنوي من هذا السرير يصل حوالي مليون دولار، ويقول ان سعر السرير الواحد يصل ١٥٠٠ دولار ويباع باكثر من [illegible] لان المواد المستخدمة ليست رخيصة.

السلطة والصحافة

(٧)
اعداد : المحامي سليم الصويص

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سأتناول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية، عساها تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعيا الى المحاكم.

الثورة الامريكية... والصحافة

ربما لا يعرف الكثيرون ان من اسباب الثورة الامريكية عام ١٧٧٤، وقيام ما يسمى بحرب التحرير الاميركية ضد الحكومة الامريكية هو قانون (الدفعة) وللدفعة اسم جديد هو المكوس او الرسوم. وان فرض بنس على كل نسخة من الجرائد الامريكية وكذلك فرض شلنين عن كل اعلان هو من اسباب هذه الثورة.

فقد رفضت الصحف هذه الضريبة او الرسم الاضافي، وهاجمت هذا القانون حتى اضطر البرلمان الى الغاء هذه الضريبة.

ولكن الصحافة لم تسكت وواصلت حملتها ضد الانجليز الى ان هيات المناخ الملائم للثورة الامريكية التي جلت الانجليز مما يعرف الان باسم الولايات المتحدة الامريكية.

تبادل اسرار.. عبر القبعات

اراد مراسل جريدة (صن) الامريكية الحصول على نصوص معاهدة برلين حين كانت المفاوضات تجري بشانها.

وقد استطاع النفاذ الى احد الدبلوماسيين المتفاوضين، وان يتفق معه على تسليمه نصوص كل بند من بنود هذه المعاهدة يتم الاتفاق عليه بشرط الا ينشر منها شيء حتى يتم التوقيع على المعاهدة.

واتفق الصحفي مع الدبلوماسي على ان يتناولا غداءهما معا في مطعم واحد دون ان يتبادلا التحية او الكلام.. ولكنهما كانا يتبادلان القبعات بعد كل وجبة..

وكان الدبلوماسي يضع داخل قبعته جميع النصوص والاحاديث التي تجري بين المتفاوضين !!

الصحف تجر الى الخراب

تجربتنا في الصحافة العربية دلت على ان العلاقات العربية - العربية تسممت عبر مقالات ومهاترات تنشر في الصحف. ولكن لم يصل الحد بهذه الصحف الى درجة حمل دولة عربية على حمل السلاح ضد دولة عربية اخرى.

ولكن في هذه القضية، لعبت الصحافة دوراً خادعاً لانها كانت مخدوعة. وتحمست كثيرا للكرامة المهانة.

فقد اراد بسمارك ان يغزو فرنسا.. ولكنه كان يبحث عن ذريعة. فجيشه قوي وقادر على الهجوم والنصر..

وتفتق ذهن بسمارك عن حيلة خبيثة، حين اوعز الى الصحف الالمانية ان تنشر نبأ يتضمن ان امبراطور المانيا اهان "بنيديتي" سفير فرنسا في برلين.

فتحمس الصحافيون ضد هذه الاهانة وطلبوا الى الحكومة رد الاهانة، وتحمس الشعب وهكذا وقعت الحرب التي ارادها بسمارك. وكانت معركة (سيدان) عام ١٨٧٠ التي هزم الجيش الفرنسي فيها.

وهنا.. وجه بسمارك اشد اهانة الى فرنسا والفرنسيين وذلك عندما اجرى مراسيم تتويج فردريك في قصر فرساي في باريس !.

ذكاء امرأة.. صحفية !

ان رويال من اوائل الصحافيات في العالم وهي امريكية كانت تصدر مجلة اسمها "بول براي".

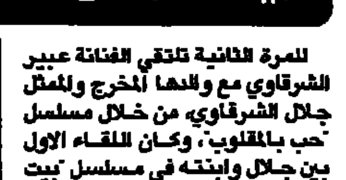
وكانت المجلة خفيفة الانتشار، ولا تجد من يقراها. فصاحبتها امراة اولاً ولم يكن العالم قد امن بعد بقدرة المراة في الصحافة، وهي فقيرة ثانيا، ولا تملك مطبعة ثالثاً.

وتفتق ذهن ان عن حيلة بارعة ادت الى شهرة المجلة ورواجها فقد ظلت ان تتبع اخبار "جون ادمز" رئيس الجمهورية طيلة اسبوعين وتستقصي حركاته وسكناته. فعلمت ان الرئيس اعتاد الاستحمام في احدى البحيرات المجاورة صباح كل يوم. فقصدت الى البحيرة وجلست على ملابس الرئيس التي تركها على الشاطئ ثم نادته وهو يستحم : سيدي الرئيس.. اريد حديثاً صحفياً منك الى مجلتي..

فانذهلت المفاجاة الرئيس، ولكنه استعاد هدوءه واعتذر للصحيفة في اول الامر، ثم اصر على الرفض عندما الحت عليه. واخيراً اضطر الى الاجابة على جميع اسئلتها بعد ان هددته باخذ ملابسه، وتركه يخرج الى الطريق بملابس الاستحمام. وكان هذا يعتبر فضيحة في ذلك الزمن تؤدي الى استقالة الرئيس.

وفي اليوم التالي نشرت المجلة الحديث وقصة الحصول عليه ..لو فعلت هذه الصحيفة ذلك مع رئيس دولة من العالم الثالث لقصفوا رقبتها، ولاحالوها الى المحكمة.

عبير تمثل مع والدها "بالمقلوب"



للمرة الثانية تلتقي الفنانة عبير الشرقاوي مع والدها المخرج والممثل جلال الشرقاوي، من خلال مسلسل "حب بالمقلوب"، وكان اللقاء الاول بين جلال وابنته في مسلسل "بيت الجمالية".

مؤخراً انتهت عبير من اداء دورها في المسلسل التلفزيوني "الامير المجهول" وشاركها فيه نور الشريف وعبلة كامل وهدى سلطان.

محمود عبد العزيز في "رجل له ماض"

بعد اعلان الفنان محمود عبد العزيز عن عودته الى السينما، انهالت عليه العروض التي تنتظر الان موافقته.

احد هذه العروض هو بطولة فلم "رجل له ماض"، وفلم اخر يحمل اسم "ملازم فرحان" ويقال ان معالي زايد وصفية العمري ستشاركان في الفلمين.

والجدير بالذكر ان محمود عبد العزيز فاز بلقب احسن ممثل، في مهرجان جمعية الفلم ٢٢ للسينما المصرية.

سن اليأس يصيب الرجال

بينت الدراسات الحديثة ان سن اليأس لا يصيب المراة فقط، وانما يصيب الرجل ايضاً.

وقد وجد الباحثون ان استئصال البروستات او معالجتها بالادوية يؤدي الى حدوث هبات حرارية في الوجه تترافق مع احمرار في الوجنتين. يضاف الى ذلك تسارع دقات القلب وهي نفس الاعراض التي تصيب المراة في مرحلة سن اليأس.

ويقول الباحثون ان هناك اسباباً اخرى مثل انخفاض مستوى هرمون التستيرون وان اعطاء الرجل هرمون البروجيستيرون الانثوي يخفف حالة الرجل بنسبة ٧٠٪.

شرطي السير يرقص لتسلية السائقين

في الفلبين تجرى الاختبارات من اجل تهدئة غضب السائقين في العاصمة عندما يتعرقل السير.

ومن المعروف ان العاصمة مانيلا تعتبر اولى مدن العالم التي تعاني من ازدحامات مرورية خانقة.

وقد اهتدى مسؤول في ادارة السير الى طريقة تعتمد على ان يقوم شرطي السير بخطوات راقصة على منصة رقص في الشارع، للفت انظار السائقين واشغالهم الى حين انفراج ازمة السير.

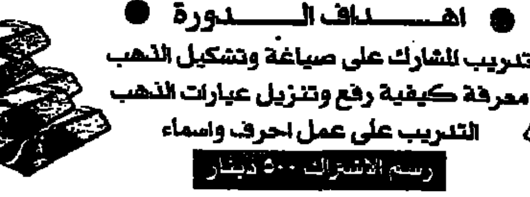
كسيح يهرب من السجن

سجين الماني مقعد استطاع الهرب من سجنه دون ان يلاحظ احد. فهذا السجين كان يقضي حكما بالسجن لمدة ١٢ سنة لانه قتل احد افراد الشرطة الالمانية.

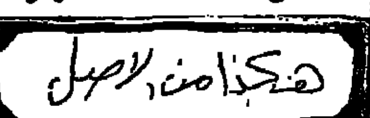
وقد هرب مستخدما كرسيا متحركا وقطع مسافة ٤٠٠ كم في اربعة ايام اي بمعدل ١٣٠ كم يوميا، وقد ارسل اثناء سفره رسالة الى صديقته يخبرها انه قادم اليها.

مصدر في البوليس الالماني قال ان المعوق الهارب لم يستخدم اي نوع من المواصلات لانها كانت مراقبة واعتمد على كرسيه المتحرك.









نزيه ابو نضال في حديث صريح لـ "المجد"

في ظل السلام سنفقد الامل بالعودة.. وحكوماتنا اصبحت تمتلك السلاح الثقافي

– نحن نعيش الان مذبحة سياسية
– لن نخلق ابداعا يقف الى جانب السلام

رحلة بسيطة في انتاج "نزيه ابو نضال" ستفتح بابا واسعا لاسئلة كثيرة وحرجة اصبحنا في هذه الايام نتحرج حتى من النطق بها. وان ملمحاً واحداً من ملامح "غطاس الصويص" وهو اسمه الحقيقي تعني لك وبكل مصداقية مدى الرباط المقدس الذي لا يزال نزيه ابو نضال يصر عليه، ويجعله محركاً طبيعياً واساسياً لاعطاء فاعلية اكبر لدور الابداع في معركة الوجود الحضاري بين نقيضين، واحد يقتله الضعف واخر تقتاله قوته، وبين هذين النقيضين ياتي دور العقل المبدع، والنتاج الذهبي لحركة الثورة مع الشعب وحركة الثورة ضد الشعب.

وبالرغم من التغييرات التي حدثت على ساحتنا السياسية والاجتماعية فلا يزال نزيه ابو نضال يصر على الثقافة المقاتلة، وهذا ما دعاه لان ينهي كتابه عن "الثقافة العربية الفلسطينية في المواجهة" بقوله : "ان التاريخ الوطني للثقافة الفلسطينية مهدد بفقدان امتيازه النسبي ودوره القتالي. اي بما ينهي وجود الثقافة الفلسطينية نفسها، لانه لا وجود لهذه الثقافة اذا لم تكن ثقافة وطنية مقاتلة".

فمن هذه النظرة الواقعية لطبيعة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. جاءت كل اعمال نزيه ابونضال تنتظم في مبدأ واحد وهدف واحد. وهو استجلاء الروح القتالية في ثقافتنا الوطنية.."المجد" التقت نزيه ابو نضال. وكان هذا الحوار.

● قلت في كتابك "جدل الشعر والثورة" ان الانتماء بالنسبة للشاعر الفلسطيني هو انتماء مركب وشديد التعقيد. وهذا الحكم جاء على خلفية المنفى المتسع جغرافيا بالنسبة للشعب الفلسطيني. فهل ستزداد غربة الفلسطيني في ظل السلام الان ؟

– ان انتماء المبدع والشاعر الفلسطيني المنفي عن وطنه انتماء مركب. فهو ينتمي اليه عن بعد، وينتمي الى الوسيلة التي توصله اليه. وينتمي الى الحلم، اي حلم العودة.

وما حدث من اتفاقيات سلام ذات بهذا الحلم الفلسطيني بعيداً حتى عن حقل الامل، واصبح مطلوبا من الشاعر الفلسطيني ان يعيش القاعدة التي تقول ان لا عودة. فاذا كان الفلسطيني في فترة سابقة يمسك الامل فانه الان وفي ظل السلام سيفقد هذا الامل. وقد نلحظ بعض خيوطه مؤخراً في بعض القصائد.

"احمد دحبور" مثلاً زار حيفا مؤخراً وهو ابن حيفا. وكتب قصيدة عن زيارته لحيفا، وزيارته للناصرة في هذه القصيدة تلمح "العذاب المركب" الذي يعانيه. فهو يقول انه قد وصل الى حيفا ولكنه لم يجد حيفا، ويقول عن الناصرة انها لم تعد حلمه. وانه بعودته الى حلمه الذي هو وطنه لم يجد، ايضا وطنه. وعليه ان يسلم بهذه الحقيقة.

● في ظل الاوضاع السياسية السائدة بعد مرحلة السلام والانفتاح على العدو الطبيعي والتقليدي للامة العربية، كيف يواجه المثقف العربي هذه الحالة. واين يمكنه ان يقف ؟

– المثقف العربي دخل في حالة جديدة في العقدين الاخيرين وخاصة بعد الطفرة النفطية، واصبح هناك فائض هائل من المال، وفائض مماثل من القمع. هذه الوضعية الجديدة جعلت اعداداً كبيرة من المثقفين الرخويين يلتحقون في صفوف السلطات الطبقية حيث باتوا موظفين في مؤسسات الدولة القطرية العربية.

هذا الوضع اضاف صعوبات جديدة على المعركة الثقافية والاجتماعية وقبل ذلك السياسية. فالمثقف لم يعد كما كان في السابق في مواجهة السلطة العسكرية والامن بل اصبح يواجه مثقفين واشخاصاً ينتسبون الى عالم الثقافة من شعراء وكتاب. وبذلك اصبحت الدولة تمتلك ما يسمى "بالسلاح الثقافي" بعد ان كانت تمتلك فقط الجلاد والسوط والسجن كوسيلة وحيدة في علاقتها مع المثقف.

الان بدا الامر وكان الحكومة لها وجهة نظر يتم الاختلاف والاتفاق حولها بسبب التحاق هؤلاء المثقفين بالدولة. وانا لا ارى فرقاً نوعياً بين من يبيع قلمه وروحه للسلطات القمعية، والذي يبيعها للعدو، وربما لهذا وجدنا عدداً لا يستهان به من المثقفين اخذوا ينظرون لمرحلة السلام مع العدو. وهؤلاء اذا لاحظنا فهم من موظفي الدولة وابواقها.

هذا الوضع يزيد من مهمات المثقف ويفاقم بالتالي من صعوبات المعركة التي يخوضها المثقفون الحقيقيون على المستويين الطبقي والاجتماعي.

اما كيف سيواجه المثقف العربي هذا الوضع فليس امام المثقف الثوري الحقيقي اي خيار سوى ان يتمسك بالحلم وبالثوابت وان يمتلك اليقين بان هذه اللحظة المختلة والمهزومة هي "بشهادة التاريخ ووقائعه الكبرى" لحظة عابرة وستزول حتماً.

هنا يكفي ان تتذكر فقط كيف اجتاح الجيش الصهيوني بيروت بعد خروج المقاومة منها بتحالف كامل مع الحكومة اللبنانية انذاك والميليشيا اللبنانية. حتى بدا الامر وكان لبنان قد انتهى الى تسليم كامل. في ظل هذه اللحظة حدثت مجازر صبرا وشاتيلا باشراف شارون، وكان يبدو كل شيء اسود ولم يكن هناك اي افق لاي امل قريب.

اتذكر انذاك ان شائعة قوية سرت في المخيمات الفلسطينية التي لا زالت تنزف دماً ودخاناً بانها ستتم عملية نقل جماعية لسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان الى منطقة الازرق في الاردن.

الناس وهم تحت حد السكين وفي ظل المذبحة "صبرا وشاتيلا" تمنوا مثل هذا المعسكر الشبيه بمعسكرات الاعتقال في الصحراء.

وفي وضع مثل هذا الوضع قبل المثقف ان لا يخضع لابتزاز مثل هذه اللحظة، وعليه ان يعمل من اجل تعزيز روح الصمود في اذهان الناس بالرغم مما على السطح من انكسارات ايمانا من ان كل شيء يتحرك وكل شيء يتغير بالفعل والمقاومة.

بعد اقل من ستة شهور على هذه المذابح حدثت انتفاضة بيروت ونفذت العمليات الاستشهادية العظيمة ضد قوات المارينز الامريكية، واصبح الجيش الاسرائيلي يوالي انسحاباته من بيروت والى الشريط الحدودي، وعادت المقاومة الفلسطينية المسلحة الى المخيمات، عندها لو سالت مواطناً فلسطينيا، هل تقبل ان تذهب الى مخيمات الازرق لكان يمكنه ان يطلق عليك الرصاص.

وفي رايي فنحن الان نعيش في ظل مذبحة سياسية شبيهة بمذبحة صبرا وشاتيلا، وعلى المثقفين الثوريين ان يتمسكوا باليقين وان يناضلوا من اجل تغيير هذه اللحظة. فهذا دورهم حتى ولو لم يحققوا نصراً في هذه المعركة، ولن يكونوا في كل الظروف ضمير امتهم وان يربطوا موقفهم ومصيرهم بحركة التاريخ لا بحركة السائد وسطوة الانظمة او سطوة الواقع.

● اين تقف الان الحركة النقدية من حركة الابداع وايهما التي تخلفت عن الاخرى ؟

– اعتقد ان الحركة الابداعية، والحركة النقدية كلاهما في مازق، تلك ان الحركة الثقافية والسياسية عموماً في مجتمعنا هي في مازق ايضا ففي زمن الانهيارات الكبرى كما هو حادث الان فان العديد من المبدعين يرتدون الى ذواتهم فلا يعود هاجسهم الناس وما يقدموه لهم، وانما يصبح هاجسهم هو مجرد التعبير عما يعانون.

من هنا تحدث فجوة بين الابداع والناس. وهذا الحكم ينسحب على الحركة النقدية التي اخذ الكثير من رموزها ينصرفون الى نوع من النقد المتغرب ايضا بحيث اصبح الناقد يقدم نصاً موازياً للنص الابداعي بدلاً ان يحاول ايصال هذا الابداع لجمهور الناس، اي ان الحركة النقدية كفت على ان تلعب دور الوسيط المفترض. (الدور الوسيط يتوسط في اكثر من موقع) وبالتالي فان الحركة النقدية والابداعية بمحصلاتها الكبرى معزولة عن جمهور الناس. مما اوقعها في العزلة والازمة.

● عودة الى الانتفاضة وشعر الانتفاضة، لقد ولدت فينا حنيناً عجيباً للارض وللروح وفرضت نفسها على كل نطاق. الشعر الذي تغنى بها لم ينحصر في الزاوية الفلسطينية بل اتسع ليشمل النطاق العربي والعالمي. فما هي الخصائص الفنية لهذا الشعر ؟ وهل حقق شعر الانتفاضة انتصاراً حقيقياً على صعيد الشكل والمضمون ؟

– علينا ان نقرا تاريخ الشعر الفلسطيني ولنرى اين كانت تقف حركة الشعر الفلسطيني لحظة اندلاع الانتفاضة.

كانت الحركة الشعرية الفلسطينية قد بدات تغادر زخمها الثوري الذي شهدته حتى منتصف السبعينات وبدا الكثير من الرموز الشعرية الثقافية الهامة يلتحق الى هذا الحد او ذاك بما يمكن ان تسميه "المدرسة الادونيسية" صار هناك اهتمام بالشكل والتقنية على حساب فهم الناس.

حين وقعت الانتفاضة اصبح كثير من الشعراء يتخلف عن الشعر الثوري لذلك قصر في ان يجاري حركة الانتفاضة وزخمها.

● في حالة السلام التي نعيشها الان بكل افرازاتها السلبية وعلى كافة الاصعدة، هل تعتقد ان الشعر كان بحجم هذه "الردة". ام انه تخلف عنها ولم يستطع ان يواكبها؟ وهل بقي الشاعر ياكل نفسه بعيداً عما يجري على الساحة ضمن تهويمات الانا والذات، وهل يتحول الشعر الفلسطيني من شعر مقاوم الى شعر مسالم ؟

– هذا السؤال يجب ان يقرأ من زاويتين. الاولى ان الشاعر من ابناء هذه الامة، فهو يعاني ثم هو يعبر عن هذا الذي يحسه فالمسالة ليست ان شعراءنا يتفاعلون معه ام لا. ولكن الحقيقة ان الاشكال يحدث في الرؤيا بضرورة الابداع والشعر. فلم يعد الشاعر مسكونا بهاجس دور الشاعر والشعر وبقائه قريباً من الناس. فلم تعد مثل هذه الاسئلة هي الملحة في ظل الاخفاقات العامة، والتراجع الذريع بكل فصائلها. وبذلك دخل الشاعر نحو المتاهات الذاتية بعيداً عن الفعل الجماعي ودور حركة الابداع.

اما تحول الشعر الفلسطيني من شعر مقاوم الى شعر مسالم فانني لا استطيع ان اتصور او حتى اتخيل ان مبدعاً فلسطينياً حقيقياً يمكن ان يخلق ابداعاً حقيقياً في ظل الاستسلام القائم. فالكاتب الصحفي يمكن ان يكتب شيئاً يسمى ادب السلام ولكن الشاعر لن يستطيع خارج الضمير الجمعي للامة وخارج حركة وسياق التاريخ.

وفي تاريخنا المعاصر هناك شواهد عن نهوض عال للحركات الفاشية المعارضة للعدل والفن والجمال لم تستطع ان تفرز ابداعاً حقيقياً بل على العكس تماماً كنا نجد الابداع المدهش في الخندق الاخر، الخندق المناهض للفاشية والديكتاتورية.

● مصطلحات كالحداثة، والمعاصرة، والتجريب.. الخ مصطلحات ما زالت تفرض نفسها على الدارس وعلى المبدع، وعلى القارىء ايضاً. فاين نقف الان من مثل هذه القضايا، وماذا تعني لك الحداثة والتجديد، خاصة وان حركة التجديد حركة مستمرة باستمرار الحياة ؟

– علينا ان نميز بشكل حاسم بين الحداثة والتحديث. فالتحديث حالة مستمرة، وستبقى دائماً منذ القصيدة الجاهلية الى اخر نص نثري.

والحداثة كمدرسة ابداعية شيء اخر، ولتقريب الفرق نقول ان الرواية على سبيل المثال مرت بسلسلة متغيرة من التجارب والمراحل الروائية. وكل مرحلة هي تغيير وتحديث في الرواية.

واذا وصلنا الى الحداثة في اعقاب الحرب العالمية الاولى (العشرينيات) بدا النص الابداعي الكلاسيكي ينهار في شكله. ودخلنا في نص جديد يسمى (النص الحداثي) هذا الشكل بدا على تحطيم النص وتدميره. فالحداثة اذن هي تحطيم للاشكال السائدة التي تتم من خلالها عملية التحديث. ومن هنا يتواصل النص الحداثي ولكن تسير بجانبه الحركة الروائية من نجيب محفوظ الى زياد قاسم.

اذن الحداثة ليست مرحلة لاحقة زمنياً للشكل الكلاسيكي او التقليدي انما هي مدرسة موازية تقوم على تحطيم الشكل التقعيدي للاشكال الفنية السائدة، وهذا هو الفرق بين الحداثة والتحديث.

بشكل عام فالاشكال الحداثية وليست التحديثية تناى باشكال الابداع عن جمهور الناس. وتحول هذا الابداع الى ابداع نخبة. وهذا يقلل من قيمته الفنية لانه يقيم سوراً بينه وبين جمهور المتلقين. فالفنون التشكيلية على سبيل المثال وبكل مسمياتها كم من الجمهور يهتم بهذا الشكل من الفن. وقس على ذلك الشعر الحداثي والرواية الحداثية.

فعنصر الخلل هنا هو عدم اهتمام المبدع بالجمهور وعدم حرصه على الوصول اليه وان يكتفي بالتعبير عن نوازعه وهواجسه الخاصة وفي اطار نخبة محددة.

● الاغـراق في الذات والانا والتهويمات الفلسفية الاخرى ادت الى كل هذا الانفصال بين المبدع والجمهور. فلماذا كل هذا التعقيد في بناء النص وهل يمكننا ان نرجع هذا الى ازمة حريات ام ازمات نفسية يعانيها المبدع العربي ؟

– في الحقيقة هي ازمة مركبة، واعتقد انه في الاردن لم يعد جذر المسالة هو هامش الحرية بقدر ما هو تعبير عن حالة وحساسية الفنان في التعبير الملتزم امام حالة انهيار المشاريع الكبرى التي حلم بها، وارتبط بها وانهارت كلها من المشروع القومي الى النضال الثوري، فهناك سلسلة من الانهيارات لاحلام كبرى جعلت نفسية المبدع الحساسة والمرهفة تتشظى فانعكس ذلك على شكل الابداع. فرواية (شظايا وفسيفساء) لمؤنس الرزاز هي تعبير عن حالة انهيار الاحلام وانعكاساتها على الابداع.

في اماكن اخرى وازمنة اخرى تكون مسالة التضييق على الحريات العامة سببا في ان يرتد المبدع الى ذاته ليقول هواجساً لا تؤذي احداً. فيتجنب بالتالي الاذى، ولكنه في مثل هذه الحالة لن ينفع احداً.

اجرى الحوار

وليد حسني

بدايات

التطبيع : صورتان

● عمر شبانه

لم اكن (انا تحديداً كاتب هذه الكلمات ولا اعني غيري من الامة العربية او من ظل منها على قيد العروبة)، ضد اليهودية كديانة، الا بقدر ما يمكن ان اكون ضد التخلف وكنت اعتقد انه ما دام من حق البوذي او المسلم او الهندوسي او.. ان يختار ديانته او يقبل بها، فمن حق اليهودي ان يعتنق الديانة اليهودية، ولكن. منذ صار يضيق الفارق بين اليهودي والصهيوني، حيث كل يهودي هو صهيوني بالضرورة – كما يحدث الان، بعد هذا "السلام"، صار لا بد من وقفة.

قبل ايام افتتح في المركز الثقافي الملكي معرض لفنان يهودي يعيش في (النمسا). وكان يمكن ان يكون الامر عابياً – رغم حضور السفير الصهيوني كما ذكر بعض من شهدوا افتتاح المعرض – لو ان اعمال "الفنان" تعالج قضايا انسانية عامة، وهذا ما يبدو في اللوحات التي احتلت مدخل الصالة، فهي اعمال تمثل مجموعة من ملامح لمدن نمساوية، فهي اعمال جميلة. لكن الاعمال التي تليها مباشرة تغرق في معالجات ذات نبرة وايقاعات صهيونية تماماً، حين لا تجد من مضطهدي الارض سوى اليهود، فتحتشد بالرموز الصهيونية التي تبدو "ضحية"، بل الضحية الوحيدة للنازية، و"الشهيد" الذي يحمل عذابات الانسان. ثم يذهب "الفنان" الى رسومات ولوحات خطوطية تمثل الدعوة للحوار بين الاديان الثلاثة : الاسلام والمسيحية واليهودية (اي حوار !)، ولوحات تجسد اسماء الله الحسنى، تتقدمها لوحة "السلام جل جلاله" (اي سلام هذا ؟).

شكراً للنمسا التي جاءت لنا سفارتها في عمان بهذا الابداع العظيم !

يثير هذا المعرض تساؤلات لا على صعيد الابداع وحسبه، بل على مستوى فهم المبدع لحوار الاديان وحوار الحضارات. على صعيد الابداع، يتضح ان "الفن" يسقط في "الدعائية" حين يعالج القضايا الراهنة بتوجيه من السلطات السياسية، او بخضوع للمفاهيم السائدة. فاذا كان المفهوم السائد للسلام هو ما يفرض نفسه على الفنان، فهو – اي الفنان – لن ينتج فناً، بل اعمالاً دعائية موظفة في خدمة "السلام" المزعوم. اما الفن الحقيقي، العميق، ذو الرسالة الانسانية.. فهو الذي يرى الواقع الانساني كله في شموليته يرى معاناة الانسان وتاثير الواقع عليه. فاين الانسان العربي بعامة، والفلسطيني بخاصة في هذا السلام الذي يعطي لليهودي كل شيء، ويسلب العربي كل شيء !

ها هو "السلام" يفتح امام اليهودي القادم من اخر الدنيا ابواب – لا فلسطين وحدها، بل العالم العربي كله، تقريباً، سوى من ظل قابضاً من دولنا العربية على جمر عروبته الى اشعار اخر. فيما يعاني الفلسطيني، في وطنه، حصارات عدة : الحصار الصهيوني، حصار السلطة المحكومة بالشرط الصهيوني، حصار العرب المتفرجين – في احسن الاحوال.

ويثير معرض اليهودي النمساوي سؤالاً عن لجان مقاومة التطبيع الغائبة لا ندري اين. لقد مضى ما يقارب عشرين عاماً على توقيع "السلام" بين مصر والكيان الصهيوني، وظل المثقفون المصريون واقفين بالمرصاد لكل عمل يدخل من باب التطبيع، وتصدوا لافلام وكتب، ومنعوا دور نشر اسرائيلية من المشاركة في معرض الكتاب. فاين هم مثقفونا، دعاة مقاومة التطبيع.

اذكر اننا ملأنا الدنيا صخباً وصراخاً من اجل ان لا يمر التطبيع، وها هي خيوله تملأ الدنيا من حولنا صهيلاً. فما الذي نفعله ؟ هل نصمت، نموت، ام نكتفي بالبيانات، ام ندعو الى تطوير وسائل احتجاج قادرة على وقف التدهور المتسارع منذ عامين كما لو كان الصهاينة عشاقنا منذ قرون !! وندعو الى لجان اكثر شعبية من لجان "البريستيج" والدبلوماسية الفاعمة.. لجان تهز الارض الساكنة، وتحرك المياه الاسنة ؟!

دعونا نتحرك قبل فوات الاوان، فرقعة الانهيار تزداد اتساعاً، والنار تمتد الى فراش نومنا الوثير !

في مهرجان المسرح الذي تقيمه "فوانيس" عمان والورشة المصرية، حدثت – في الايام الاخيرة منه – ارباكات، قيل – والله اعلم، ولجنة المهرجان تعلم – ان السبب هو احتجاج فرقة الورشة على مشاركة فرقة "الشروق" وهي من العرب حاملي الجنسية الاسرائيلية. ويعلم الجميع ممن اطلعوا على برنامج المهرجان ان "الشروق" ليست مدرجة في البرنامج. لكن احتجاج الاخوة المصريين كان لسبب يتعلق بالجنسية التي تحملها الفرقة. وهنا انقسم المثقفون والفنانون والجمهور : هل مشاركة فرقة مسرحية من عرب الـ (١٩٤٨) تقع في باب التطبيع ؟

الاخوة المصريون اعتبروها تطبيعاً، وهم في نقابة الفنانين المصريين – وعلى راسهم سعد الدين وهبة – يرفضون التطبيع ويقاومونه، وعليه فانهم يعتذرون عن المشاركة اذا سمح لـ "الشروق" بتقديم عرضها، واعلنوا انسحابهم من المهرجان الذي يساهمون في تنظيمه.

بعض الفنانين الاردنيين رد بالقول ان فرقة الورشة – وهذا المهرجان عموماً – يتلقى تمويلاً من شركة "فورد" الامريكية (المشبوهة!!)، ولا يحق لهم الطعن بوطنية عرب قاوموا التهويد طيلة خمسين عاماً.

ضاعت الطاسة. كان يمكن الغاء عرض فرقة الشروق بحجة انها غير مدعوة اصلاً. اما ان يكون السبب هو حملهم الجنسية الاسرائيلية.. فالمسالة واضحة.. لا نستطيع ان نعاملهم معاملة الاسرائيليين الا اذا كانوا عملاء لاسرائيل او يعملون في المؤسسات الرسمية الصهيونية او يتبنون وجهة النظر الصهيونية. وهذا لا يقتصر على فرقة مسرحية، بل على كل عربي فلسطيني من عرب الـ (١٩٤٨). ويمكن – لمن اراد ان يتشدد – ان يضيف شرط عدم القبول بالسلام الجاري فرضه.. والسلام عليكم !

لا جلاء.. الا بوحدة قومي

من وحي ذكرى الجلاء في القطر السوري



من قصيدة للشاعر: عبد الرحمن الخزندار

إيه ذكرى الجلاء يا خير ذكرى — لا تثيري لواعجي وجراحي
لا تهيجي كوامناً من شجوني — ففؤادي محطم وجناحي
اي ذكرى تعود والقلب دامٍ — من معين الالام والارزاح
اجلاءٌ ؟ وما تزال بقايا — للعدو البغيض في كل ساح
في هضاب الجولان في ارض سيناء ومجرى اردننا والبطاح
اجلاءٌ ؟ وفي جنوبك يا لبنان غزوٌ من غاصب مجتاح
اجلاءٌ وبنت صهيون تعثو — في حمانا كالارقم الفحّاح
اجلاءٌ وحيثما انت يلقا — ك عميلٌ يسعى بوجه وقاح
اجلاءٌ وقد جلونا عن الار — ض التي رويت نجيع الاضاحي
واضعنا مسرى محمد الهادي ومهد ابن مريم المسماح
اجلاءٌ وكلنا ابطال — إنما لا نجيد غير الصياح
نتسامى وارفع الناس شاناً — من يباري سواه في الانبطاح
رغم هذا فكل فرد عظيم — يدعي انه زعيم كفاح
مثل (كيشوت) حسبه أن يباهي — بنزال الطاحون بالارماح
وهو ذو المبدا القويم الذي يسعى لخير البلاد والاصلاح
بينما ليس في الحقيقة إلا — تاجراً يبتغي نوال رباح
هذه حالنا : ننام على الوهم — ونصحو على رؤى الاشباح
كالخفافيش تالفُ الكهفَ والليلَ وتخشى تالقَ الإصباح

× × ×

اترى يأذن الظلام بفجر — يحتوينا بنوره الوضاح
اترانا نعيد مجداً تداعى — أم ترى ذاك لم يعد بمتاح
يا شامي امنت شرّ العوادي — ووقاك الرحمن هوج الرياح
دمت للعرب كعبةً وملاذاً — دمت للمخلصين كالمصباح
دمت للوحدة التي نرتجيها — فهي نحو التحرير درب النجاح
يا دمشق الشام ما من جلاء — ما بقينا في فرقة وتلاح
وسعى كل واحد باخيه — وتناءى عن النوايا الصحاح
ما جلاءٌ الا بوحدة قومي — والتفاف القلوب نحو الكفاح

اصدارات جديدة

نقد النخب.. مسرح سعد الله ونوس كمثال



صدر حديثا عن دار المستقبل في دمشق كتاب جديد للدكتور ثائر الدوري بعنوان "نقد النخب، مسرح سعد الله ونوس كمثال".

والكتاب عبارة عن دراسة نقدية لاعمال سعد الله ونوس، حيث تحدث فيه عن تجربة ونوس المسرحية. مركزاً في هذه الدراسة النقدية على عوالم انجازات النخبة المثقفة، خالصا بنتيجة مفادها، ان انتاج النخبة كان بعيدا جداً عن الواقع العربي. وانه انتاج بعيد عن الواقع بمعنى عدم انتمائه الحقيقي لقضايا الامة التاريخية والمعاصرة.

جاء الكتاب مقسما على عشرة عناوين وخاتمة منها، نقد فكر النخب والتبسيط ولوم الذات وازمة في الشكل الفني، وقضايا الامة والمراة والجنس وحال الامة والتقدم والنهضة.

ويقع الكتاب في ٦٢ صفحة من القطع الصغير.

مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر العدد الخامس والعشرون من مجلة الدراسات الفلسطينية في بيروت. وقد احتوى العدد على الكثير من الدراسات والمقالات والتقارير منها :"ملاحظات اولية بشان الانتخابات الفلسطينية"، "عملية السلام والبناء الوطني ومستقبل التحول نحو الديمقراطية في فلسطين"، "حيثيات تشكيل قطب سياسي ثالث في الساحة الفلسطينية".

كما يحتوي العدد على وقائع ندوة موسعة عقدها مثقفون فلسطينيون في سوريا ناقشوا فيها اسباب الازمة الفلسطينية الراهنة واشكالاتها.

كما يحتوي العدد على ملف خاص شامل لاغتيال رابين، والحكومة الاسرائيلية الجديدة، بالاضافة الى الابواب الثابتة الاخرى مثل "قراءات" ووثائق مفاوضات السلام والوثائق الفلسطينية والعربية والاسرائيلية والدولية.

فلسفة القانون والسياسة عند هيجل

صدر كتاب "فلسفة القانون والسياسة عند هيجل" للدكتور عبد الرحمن بدوي عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ودار الشروق في القاهرة.

ويعتبر هذا "الكتاب الثاني للدكتور بدوي حول هيجل، بعد كتابه الاول "فلسفة الجمال والفن عن هيجل".

يقع هذا الكتاب في ٢٣٠ صفحة من القطع الكبير، وفي راي هيجل، ان علم القانون يبدا من مفهوم الحرية، وهذا المفهوم يتجدد وفقا للتطور التاريخي.

ويعتبر القانون عند هيجل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية الواعية في الانسان، وهو الظاهرة التي تتجلى فيها ارادة الانسان، حيث الارادة تنطوي بالمطلق على معنى الحرية، التي تصدر تصرفات الانسان المميزة له بوصفه انساناً، والانسان ليس فقط حراً، بل هو بالضرورة حر، ولا يمكن ان يوجد الا حراً، وكل مجال يوجه فيه القانون هو مجال للحرية المتحققة بالفعل.

قضايا الفكر العربي

عن مركز "دراسات الوحدة العربية" في بيروت، صدر كتاب "الدين والدولة وتطبيق الشريعة" للدكتور محمد عابد الجابري، وهو الكتاب الرابع في سلسلة "قضايا الفكر العربي" المتفرعة من "سلسلة الثقافة القومية".

يتناول الجابري في هذا الكتاب امور الدين والدولة كما بحثتها المرجعية التراثية في الماضي، وكما تبحثها المرجعية النهضوية في عصرنا الحاضر، مستعرضا مسالة الخلافة وميزان القوى وما يعتري ذلك من ثغرات. ومسالة الطائفية والديمقراطية والعقلانية، ومسالة علاقة الدين بالسياسة، بالاضافة الى امور شتى تتفرع عن الموضوعات الرئيسية.

الكتاب يقع في ٢١٠ صفحات من القطع الصغير، بمعالجة تحليلية مترابطة، سمتها السلاسة والتيسير.

قصة قصيرة

الولادة :

قصة : صلاح مفلح أسعد / دمشق

ينفث دخان لفافته بعصبية، ويتظاهر بانه يسمع احاديثي، ويمد يده تارة الى كوب الشاي امامه ويعيدها الى ذقنه ثم الى عنقه مروراً بشعره، ثم يتركها تستقر على المنضدة الخشبية التي اعتادت على لقائنا اليومي تارة اخرى. اما عيناه فانهما تراقبان عقارب الساعة باهتمام وتنتقلان الى مراقبة باب المقهى، لعله ينتظر خبراً مهما، وحاولت مرات كثيرة – خلال جلوسنا – شد انتباهه الى احاديثي المتنوعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. بل انني حاولت مداعبته باحاديث عن الممثلات والمطربات اللواتي تملأ صورهن الطرقات.

هممت بمغادرة المكان بعد انتهائي من تناول كوب الشاي الذي طلبه لي قبل ساعة من قراري بمغادرة المقهى، لكنه انتفض وامسك بيديه طرف قميصي الرقيق الذي لا املك غيره، واستجبت له خوفاً على قميصي اولاً، ورافة بحال صديقي التي لم اعهدها من قبل.

تتوالى حركات صديقي، وعيناي ترقبان هذه الحركات وصور شريط من الذكريات تغزو عقلي تحثه على استعادة الايام والجلسات السابقة، تلك الجلسات التي اتمناها الان، فكم من المرات كنت اسبق صديقي الى المقهى، انتظره بشغفه اسمع منه الاحاديث الشعبية والتحليلات النادرة للوضع السياسي والوضع الاجتماعي، واطعن خاصرة الحزن عندي بسيف دعاباته الخفيفة، التي لا انسى اخرها مع خادم المقهى عندما احضر فنجانا من القهوة ووضعه امامه واقفل راجعاً يكمل مهمته، فناداه صديقي ان الفنجان فارغ، والدهشة ترتسم على وجه الخادم فاصبح يعتذر بصوته المتهدج ورجفات يديه الخائفتين، وسرعان ما ارتسمت البسمة على وجه صديقي عندما ربت على كتفه، وقال له : هذا فنجان احضرته من المنزل من اجل ان اداعبك، فتعالت ضحكات الحاضرين.

لم اعرف عن صديقي الا مثل هذه الدعابات الخفيفة وتلك التصرفات الجميلة بعد كل نقاش، اما حاله اليوم فهو مختلف تماماً والحقيقة التي صارحني بها جعلتني اسمح للاعتذار ان تشاركني احتساء الشاي، على امل تحقيق الامنيات للصديق العزيز لانه ينتظر المولود الذي طال قدومه، وها هي زوجته تعاني الام المخاض للمرة الثالثة خلال خمس سنوات خلت، ويمني النفس بهزيمة الفشل الذي قهره مرتين متتاليتين وتقر عينه بانجاب طفل يحمل الفرح بين راحتيه لوالديه.

حاولت تخفيف هموم صديقي ببعض الدعابات الخفيفة، وتذكيره بقصة حياتي التي رواها لي والدي – رحمه الله – عند ذلك التفت الي وطلب مني اعادة تلك القصة التي – كنت بطلها – في فلسطين المحتلة حيث ان والدي عانى كل انواع الصعاب عند ولادتي، فمحبة والدي لامي جعلته يقوم بكل اعمال البيت بدلا منها، فهو يريد طفلا يحمل اسمه لان والدتي فشلت في المرة الاولى في انجاب طفل، وكانت قد اجهضت بمولود قبلي عندما كان العدو الصهيوني يلاحق المجاهدين ويقتلهم امام اعين الناس.

اما في هذه المرة فقد حرص والدي على مراعاة وضع والدتي التي لم ترض الا ان تشارك في غضب الجماهير عند قدوم المجاهد عز الدين القسام، فالكل هناك كان يخرج من غير خوف متحمساً يبحث عن هذا المجاهد ليقاتل معه، ووالدتي تعبر عن فرحها بذلك بالجري في شوارع بلدتنا الغاضبة، ويوقفها المخاض وتسقط ارضا، ولم تصح الا في المشفى فالتفتت الى يمينها حيث كنت انام الى جانبها وعينا والدي ترمقها بسعادة والدموع تبلل خديه وينقل اليها اخبار الانتصارات وبطولات الشيخ القسام معلنة اندلاع الثورة ورفع الرايات .

انتصب صديقي على قدميه مقاطعا حديثي، يفرك يديه وقد توسعت حدقتا عينيه المحدقتين بباب المقهى، وفتح فمه يريد التكلم حيث بادره رجل اسرع اليه :

– مبروك لك.. جاءك المولود !

امسكني صديقي وضمني بقوة ثم دفعني الى الخلف لاعود واستقر على الكرسي، وغادر المقهى مسرعا، ولم يترك لي فرصة اكمال القصة واجابة على سؤاله عن سبب تسميتي باسم "سعد"..

بعد ساعة من الزمن ارسلت الى صديقي باقة ورد وقصاصة كتبت عليها :

مبارك المولود. واتمنى ان تسميه سعداً لانه حمل اليك السعادة كما حملتها لوالدي – كما قال لي رحمه الله يوم ولدت – فانا حملت السعادة – وكما يقول والدي – لان حلمه تحقق وحلم الارض تحقق باندلاع الثورة ورفع الرايات وولادة النصر بقدوم الشيخ القسام.

حل اللجنة العليا لمهرجان ايام عمان المسرحية

في الايام الاخيرة لمهرجان ايام عمان المسرحية الثالث – الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة – اوقفت فرقة الورشة المسرحية المصرية اعمالها يومي ٧ و ٩٦/٤/٨ بسبب رفضها لدعوة الفرقة المسرحية الفلسطينية "شروق" للمشاركة في تقديم عروضها ضمن فعاليات المهرجان.

وردت فرقة الورشة المسرحية رفضها لمشاركة فرقة "شروق" القادمة من الجليل في المهرجان الى اسباب منها ان اعضاء هذه الفرقة من فلسطينيي ١٩٤٨ وهم يحملون جوازات سفر اسرائيلية، وان مشاركتهم في المهرجان تعني عمليا كسر طوق التطبيع مع اسرائيل. وان مشاركتهم هي من قبيل الاختراق الثقافي الاسرائيلي للمهرجان، الامر الذي ترفضه اللجنة المنظمة .

وقد اثار موقف فرقة الورشة المسرحية كثيرا من الجدل والتكهنات داخل الوسط الفني والثقافي في الاردن والخارج فالبعض ايد هذا التوجه بحجة مقاومة التطبيع. والبعض الاخر رفض موقف فرقتي الورشة والفوانيس المنظمتين للمهرجان بحجة كسر طوق الحصار الثقافي الذي تفرضه اسرائيل على المواطنين الفلسطينيين من عرب ١٩٤٨. وان عرب فلسطين مازالوا متجذرين في ارضهم ورافضين لاية عمليات اسرائيلية من اجل الغاء هويتهم العربية. وان السماح لهم بالمشاركة في المهرجان هو نوع من الشد على ايديهم والوقوف الى جانبهم معنويا في رفض الهيمنة الاسرائيلية وسياستها التهويدية لعرب ١٩٤٨.

ولقطع كل تاويل وتفسير لموقف فرقتي الفوانيس والورشة المسرحية المصرية المنظمتين لهذا الملتقى المسرحي فقد اصدر نادر عمران مدير المهرجان، ورئيس فرقة مسرح الفوانيس بيانا اكد فيه على استمرار فرقة "شروق" الفلسطينية. والتي لم يرد اسمها في البرنامج المعد اصلاً.

وجاء في البيان ان فرقة شروق جاءت تزكيتها من قبل وزارة الثقافة الفلسطينية. وبناء على طلب من رئيس اللجنة العليا للمهرجان "محمد يوسف العبادي".

واكد في البيان ان هذه اللجنة غير مخولة اصلا بارسال دعوات للمشاركة في المهرجان دون الرجوع الى اللجنة المنظمة. وبناء على التجاوزات التي حدثت وعدم اكتمال شروط تشكيل اللجنة العليا لدعم المهرجان فقد اعلن نادر عمران مدير المهرجان حل هذه اللجنة وكانها لم تكن اصلا.

وذكر البيان ان وزارة الثقافة الفلسطينية قد بعثت برسالة اخرى الى مدير المهرجان تفيد بان فرقة "شروق" لا تمثل فلسطين، وبناء على ذلك فان وجودها في المهرجان لم يعد له اي مبرر اضافة الى انها لم تدع اصلا وبطريقة رسمية للمشاركة في فعاليات المهرجان.

وجاء في البيان ايضا ان ما حصل من تعديل على فقرات البرنامج كان بسبب تاخر وصول الفريق التونسي "تياترو" للمشاركة بمسرحية "كلام الليل" والتي قامت بتقديمها يومي ١٠ - ١١ - ٤ حيث اعقبها حفل الختام .



عن الفساد والمفسدين

● سمير البيطار

مثلما يسهل التنبؤ بنتيجة معركة خارجية يشنها قائد عسكري بدون الاعتماد على الثقة بجيشه، يسهل ايضاً معرفة نتيجة معركة داخلية يشنها قائد سياسي باسم الشعب دون اشراكه فيها.

اقول قولي هذا مستاذنا دولة الاستاذ عبد الكريم الكباريتي بان فتح المعركة مع الفساد والمفسدين دون اشراك الشعب بهذه المهمة لن يحقق النجاح، لا لدولة الكباريتي ولا للشعب، فمثل هذا الفساد الذي يتشارك المسؤول والمواطن على انه حالة ممتدة طولاً وعرضاً، ولها مؤسساتها ورجالها وقوتها المادية والادبية، لا يمكن مواجهتها الا بالشعب وبالثقة به لانه المتضرر من الفساد اولاً، والمظلوم بسببه ثانياً او الحاقد على مسببه ثالثاً. وفي هذا ما يكفي ان يتقدم الشعب لكشف مواطن الفساد وملاحقة صناعه ان وجد ان دولة الكباريتي وفريقه يسمحون له بالانطلاق.

يستطيع الشعب الاردني ان اعطي الضوء الاخضر ضمان بان يخرج عن صمته في هذا الجانب ويشارك في قلع جذور الفساد والمفسدين بغية ضمان عيشه الكريم ليومه القائم وغده القادم ولان الفساد لا يعني الدفع والقبض فقط بل يمتد في جملة ما يمتد الى اهانة الرجال واستغلال الاطفال وتهديد الحرائر، فان هذا الشعب يستطيع ان يشارك من خلال احزابه ونقاباته العمالية والمهنية وطلابه ونسائه واطفاله وان ينتظموا جميعاً في لجان شعبية في مواقع اعمالهم او اماكن سكناهم، وحتى في اماكن دراستهم، ويجمعوا من الوثائق ما يكفي النائب العام لاتمام عمله وتقديم المفسدين الى القضاء.

وبعكس ذلك سيبقى الشعب متلقيا للمعلومات ومتابعا لمسلسل لا ينتهي الا لحظة اقفال الاعلام للقضية والسماح بالحديث عنها في وقت اخر !!!.

فحتى ينسى الشعب الاردني نصائح مساعد وزير المالية الامريكي، والتي اطلقها ابان مؤتمر عمان الاقتصادي في تشرين الاول ١٩٩٥، ونصائح مسؤول امريكي اخر لرجال الاعمال الاردنيين في اذار ١٩٩٦، بان على الاردن ان يحارب الفساد ويسترد المليارات المهربة خارجه، نقول بصراحة لكي حتى لايسود الاعتقاد في الشارع الاردني بان محاربة الفساد والمفسدين هي استجابة لضوء امريكي اخضر على الحكومة ان تعطي هذا الضوء للشعب.

وحتى لا يسود الاعتقاد بان مواجهة الفساد والمفسدين هي مواجهة لحلقات محدودة يقتضيها موقف محدد، على الحكومة ان تسمح بانشاء مؤسسات شعبية لقيادة هذه المهمة.

ومثلما نجحت الحكومة في انشاء دوائر خاصة في مديرية الامن العام ووزارة الداخلية لغايات ضبط التجاوزات واحترام حقوق الانسان، فان الحكومة تستطيع من جانبها ايضا انشاء مؤسسات شعبية، وكذلك دوائر خاصة في الوزارات والمؤسسات الرسمية لملاحقة الفساد والمفسدين.

فهل تفعلها الحكومة ام تبقى اسرى احلام الصيف الذي بدأ يطرق الابواب ؟؟

رؤيا ولكن بالمقلوب

● عمر عبد الباقي

العالم الثالث.. ونحن (العالم العربي) جزء اساسي من هذا العالم الثالث الذي نسعى جميعاً ليصبح العالم الرابع والخامس والسادس وهكذا ليصبح الرقم بسماً ومغرياً ويتمتع برؤيا جيدة وجيدة جداً.

فالعالم الثالث والذي نحن جزء منه يعمل جاداً لوضع برامج تنمية وكل هذه البرامج مصنوعة ومفبركة ومستوردة ويمكن ان يطلق عليها تنويم بدلاً من تنمية.

ومثال ذلك نريد ان ننمي السياحة ونضع البرامج الضخمة على الاوراق ونرفع المبالغ الباهظة للشركات الاستشارية والمستشارين وحتى نغطي هذه المبالغ نضع رسوماً على تذاكر الطيران وعلى الفنادق وعلى التاشيرات هذا بالاضافة للتعقيدات للحصول عليها ويحدد لنا الغير اثمان تذاكر الطيران التي لا تتناسب لتشجيع السياحة لبلادنا او بين اقطارنا فمثلاً الطيران لبيروت ساعة من الزمن وثمن التذكرة مائة وخمسون ديناراً منها اثنان واربعون ديناراً ضرائب ورسوم والطيران للقاهرة ساعة ايضاً وثمن التذكرة مائة وخمسة وستون ديناراً وبطيران بين العواصم العربية لو وجد من يحسب الاسعار الموضوعية من منظمة (الاياتا) وقارن بينها وبين الاسعار في اوروبا او امريكا لشاهد وعرف كيف نخطط او يخطط لنا سياحيا لتنمية موارد السياحة في عالمنا الثالث وطبعاً لابد من الاخذ بعين الاعتبار الدخول والرواتب عندنا وعندهم وكذلك لنرى اقتصادياً كيف بدات قصة حبة القمح من هبة طحين ابيض وطحين زيرو.. وعرض الطحين المستورد لتغيير الاوزان في المآكل ولوقف زراعة القمح لنستورده واوقفت امهاتنا الطحن والعجين والخبز واصبحنا نشتري رغيف الخبز من السوق، حتى لو حصلت لا سمح الله اي مشكلة لن نجد هذا الرغيف ولا نستطيع العودة لزراعة القمح التي هجرناها.

وبحجة المياه واستهلاكها سمحنا للموز الاجنبي ان يغزو اسواقنا وقريبا ستنقرض زراعة الموز بحجة ان الاستشاريين نصحونا بايقاف هذه الزراعة لاستهلاكها الكبير من المياه. واما اسرائيل التي تسرق مياهنا فتزرع المساحات الشاسعة من الموز وقريباً سنستورده منها.

قرانا وبحجة المحافظة على النظافة وسلامة الحدائق والبيوت اصبحت تشتري الدجاج والبيض من المدن وسابقا كانت هي المصدر الرئيسي لهذه المواد ترسلها يوميا مع صياح الديك للمدن.

والاجبان وصناعتها لم تمسها يد التطور منذ قامت ناقة صالح وغداً سنوقفها بحجة انها ترفع الضغط وسنقنع ايضا من يشور علينا بذلك حرصاً منا ومنه على حياتنا الغالية والغالية جداً.

الم اقل لكم اننا نجيد الرؤيا ولكن بالمقلوب ولنتمكن من تصحيح هذه المعادلة اي معادلة الرؤيا فلا بد من ان نقلب العالم او نقف على رؤوسنا لنستطيع ان نرى العالم كما يرانا وان نخطط لانفسنا كما يخطط هذا العالم لنفسه والا سياتي يوم نجد فيه انفسنا خارج الاطار ويبقى هذا الاطار دون صورة بداخله واذا سال احدهم عن المفروض ان يكون في هذا الاطار يكون الجواب كان هناك.. وكان هي دائما البداية لاي قصة كانت تتلوها علينا جدتي رحمها الله.

الحكومة : اهداف وتوجهات والامل المفقود

السياسة المكشوفة ذات الاهداف المعلنة تحتمل القوة حيث ان الكياسة السياسية والدبلوماسية تتطلب الحفاظ على مصداقية الحكومة وصدق توجهاتها وثبات استراتيجية اهدافها الاقليمية الوطنية والقومية وانسجامها الشعبي. والا فان سياسة التغيير الداخلي تصبح اضغاث احلام، وماركة مسجلة لكل الحكومات المتعاقبة التي تعتمد دائماً على الوصفات المستعجلة والجاهزة.

من هنا يصعب التكهن بسياسة التغيير والتجديد التي تطالب بها الحكومة الحالية التي الصقت لها كلمة (الثورة)، وكما هو معلوم حسب المصطلحات السياسية، فان الثورة تعني احداث نقلة نوعية مختلفة تماماً عن سابقتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، بحيث تكون تكون اكثر ايجابية واستقراراً للوطن والمواطن.

فاذا امعنا النظر في البرنامج الحكومي الذي يعبر عن ملامح السياسة العامة للدولة، فاننا نجد اولاً واخيراً حجم الاهداف المصوغة نظرياً والتي لا تتفق والواقع المعاش. فعلى سبيل المثال هل مثلت الحكومة كل الاتجاهات السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية، وللوحدة الوطنية ونسيجها الحقيقي. مع العلم ان القاعدة الشعبية في الاردن الباسل من السواد الاعظم الكادح. فكيف اذن سيفكر البرنامج بمعالجة البطالة والفقر والمشاكل الاجتماعية الاخرى، وهذا تحد للمعنيين بالاشراف على توجهات الحكومة التي لوحت بنصب اعواد المشانق للفساد والمحسوبية، وتطهير المؤسسات، وهل الحكومة قادرة على مواجهة مراكز القوى الاقتصادية والاجتماعية، وكيف ؟

وهل ستدعم سياسة الرقابة الشعبية ومحاكمة من سولت وتسول له نفسه الاعتداء على الاموال العامة واقرار المواطنة المتساوية في الوزارات والمؤسسات، كل حسب كفاءته ومكانه المناسبة والغاء التعيينات على قائمة الفئة الرابعة، واعادة النظر في سياسة المدراء المعنيين واقرار سياسة الانتخاب الحر للمدراء واستقلالية المؤسسات المدنية، وسحب صلاحيات المحافظ، واقرار صلاحيات المجلس البلدي الشعبي المنتخب ومحاكمة الفساد والمفسدين على قاعدة حماية الوطن والمواطن ورأس مال الدولة.

وهل سيلبى الطموح الجماهيري باقرار قانون انتخابي عصري قائم على اساس وحدة المواطنة والتمثيل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والغاء الذاكرة العرفية ومحاولة تكريس نهج التجزئة، والفصل بين المواطنين وتعظيم حقوق الانسان، وحقه في ممثل سياسي لكل الشعب، من خلال اعتبار الاردن دائرة انتخابية واحدة، واعتماد القائمة النسبية والكثافة البشرية للتمثيل في ادنى الحدود فيما لو اخذ بالنظامين النسبي والفردي، اضافة الى اعادة الحياة للزراعة والتعليم والمستوى الجامعي.

يوسف عبد الحميد

الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس الى سلطنة عمان في الاول من نيسان ١٩٩٦ ثم الى قطر في اليوم التالي، لم تكن مفاجئة لانها جاءت نتاج اتصالات سرية سابقة، وفق ما ذكرته اذاعة لندن في تعليقها الاخباري على تلك الزيارة بنفس اليوم نقلاً عن تقارير صحفية وردت من اسرائيل، مفادها ان تلك الاتصالات السرية بين قادة عمان واسرائيل موغلة في القدم وسبقت اتصالات اوسلو السرية التي يحملها الزراعيون والمتهافتون وزركل العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية التي اقاموها مع اسرائيل.

لسنا بصدد التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية، طالما ان كلمة عربي اصبحت لا تعني شيئاً لكثير من الدول العربية التي تراهن على ربط مصيرها الاقتصادي والامني وحتى هويتها مع اعداء العرب في زمن التيه العربي الذي غدت فيه الجامعة العربية جامحة وليست جامعة للدول العربية، بل ميتة لا حراك فيها، وإكرام الميت دفنه.

وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بان نظرية بيرس في الجامعة الشرق اوسطية اخذة في التبلور، وهي التي سبق وان اقترح فيها الغاء الجامعة العربية واحلال جامعة شرق اوسطية مكانها ليتسنى لاسرائيل الانضمام اليها.

لكن المستهجن في هذه الزيارة انها جاءت في وقت لاتزال تطبق فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي على خناق الشعب الفلسطيني وتمعن في حصاره وتجويعه ومصادرة اراضيه، مما اثار حمية غبطة بطريرك القدس ميشيل صباح الذي جار بالاحتجاج على تلك الاعمال البربرية اللاانسانية الاسرائيلية، في الوقت الذي لزم فيه العرب (الامجاد) الصمت حيالها بل ان بعضهم كافأ المحتلين الاسرائيليين في اقامة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والسياحية معهم في تسابق محموم على اوهام (المواقع الاقليمية المميزة في جنة النظام الشرق اوسطي الجديد).

ولعل ما هو اكثر مدعاة للاستهجان ما صرح به بعض وزراء خارجية هذه الدول العربية لهيئة الاذاعة البريطانية «من ان توطيد علاقات بلاده مع اسرائيل يدخل في اطار تشجيع قادة اسرائيل على تنفيذ عملية السلام من خلال اشعارهم بدفء هذه العلاقات مع العرب»، في الوقت الذي ثبت فيه ان العكس هو الصحيح، لان التهافت العربي على التطبيع هو الذي شجع الدولة العبرية على المماطلة بل ايقاف تنفيذ اتفاقات السلام.

حبذا لو ظل هذا الخليج هادراً كما كان في الستينات، لما وطاته اقدام الصهاينة ولما تجرا الاخطبوط الامريكي – الاسرائيلي على مد اذرعه اليه والتنامي فيه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

يبدو ان نتائج قمة شرم الشيخ

انحسار فاعلية الجامعة العربية مؤشر على احلال الجامعة الشرق اوسطية مكانها




● محمود قاسم سعيد

بدات تحقق الاهداف الخفية الاسرائيلية المرسومة. ففي اعقاب هذه القمة ابرمت العديد من الاتفاقيات الثنائية بين العديد من الدول واسرائيل مما يعزز مركزها الاقليمي والدولي بينما لم تجن الدول العربية اية فائدة تذكر من هذا المؤتمر.

كما ان مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ لم يحقق السلام الذي عقد من اجله، بل شجع اسرائيل على خنق شعب باكمله وخنق السلام وايقافه. فلقد استغل المؤتمر لصالح الدولة العبرية وحدها وتمخض عن عقد اتفاقية امنية امريكية – اسرائيلية مشتركة تلتها اتفاقية بين اسرائيل والارجنتين لمكافحة الارهاب، وثالثة بينها وبين فرنسا لمكافحة الارهاب واخرى عسكرية بينها وبين تركيا تثير اكثر من تساؤل، حيث تسمح تركيا بموجبها للطائرات العسكرية الاسرائيلية باستخدام الاجواء والمطارات العسكرية التركية، مما يؤكد ما ذكرته بعض التقارير الصحفية التي اشارت الى تشكيل حلف عسكري شرقي اوسطي بين اسرائيل وتركيا ودول عربية من اجل محاصرة العراق وتمزيق وحدته الوطنية.

كما تم ابرام اتفاق بين الاردن واسرائيل في مجال المحافظة على البيئة والتبادل الثقافي ومكافحة الارهاب. وجرى ايضاً افتتاح مكتبين للتمثيل التجاري في كل من سلطنة عمان وقطر، ومكتب رعاية مصالح لتونس الخضراء. وسبق ذلك افتتاح مكتب رعاية مصالح لدولة المغرب الكبرى، ويقال بان عدوى التهافت على التطبيع تمتد الى موريتانيا واليمن.

وكانا بعملية السلام الشامل والعادل العربية – الاسرائيلية قد اكتملت واسدل الستار على استحقاقاتها التي تنازل عنها العرب الامجاد من باب الكرم والتسامح، وهي صفات من شيم العرب الكرام الغنية عن التعريف.

وازاء ما يجري من احداث متسارعة على الساحتين العربية والدولية تبرز تساؤلات كثيرة. اولها ماذا تم انجازه من عملية السلام العربية – الاسرائيلية التي مضى على مفاوضاتها حوالي الخمس سنوات ؟

وهل حان الوقت يا عرب لرفع المقاطعة عن اسرائيل التي لم تمتثل لقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية ؟؟!

وهل اسرائيل جادة حقاً في التوصل الى سلام حقيقي مع العرب في الوقت الذي تتعمد فيه تعطيل عملية السلام والقفز عن استحقاقاتها ؟

لقد استغرقت ثلاث دول عربية هي مصر والاردن وفلسطين اكثر من سنة في التفاوض مع اسرائيل حول تعريف (من هو النازح الفلسطيني)، ولم تخرج بنتيجة حتى الان رغم ان هذا الموضوع ليس مؤجلاً لمحادثات الوضع النهائي في اتفاقية اوسلو. فهل نتوقع من قادة اسرائيل الالتزام باتفاقات السلام الدولية وهل سيبقى النازحون في الشتات كما حصل مع اللاجئين من منطلق حرص شمعون بيرس على عدم احداث تفوق ديمغرافي فلسطيني في حال عودة النازحين الى ديارهم ؟

لقد تمحور مؤتمر شرم الشيخ بصورة رئيسية حول دعم اسرائيل في مواجهة الخطر الداهم على شعبها ومكافحة ما سمي بالارهاب، واشتركت في المؤتمر الى جانب دول اخرى معظم الدول العربية لصنع السلام.

ولكن هل حصار شعب باكمله وتجويعه واذلاله فيه صناعة للسلام ؟ ثم ماذا بشان مخاطر الكارثة المحتملة من التسرب الاشعاعي النووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي، ومن تسرب النفايات النووية الاسرائيلية الى المياه الجوفية في تلك المنطقة وخطورة ذلك على شعوب جميع الدول المحيطة باسرائيل ؟

لقد اعتبرت دول العالم مرض جنون البقر خطراً كبيراً على الصحة وتداعت لهذا الخطر جميع دول الاتحاد الاوروبي واتخذت الاجراءات الكفيلة بحماية مواطنيها. ولكن اليس التسرب النووي الاشعاعي من مفاعل ديمونة النووي ونفاياته السامة اشد خطراً على شعوب جميع دول المنطقة المحيطة باسرائيل ؟ ماذا فعلت لجنة الطاقة الذرية للامم المتحدة ؟ وماذا فعل المجتمعون بمؤتمر شرم الشيخ (لصناعة السلام) ومجابهة الاخطار التي تهدد السلام والامن الدولي وبخاصة العرب ؟

هل وضع الرؤوس في الرمال اقدر على ايهام النعام بالشعور بالامن عند حدوث الخطر الداهم ؟

المطلوب فتح الملف النووي الاسرائيلي

● عبد الحفيظ علاوي

اما وقد نجحت امريكا "واسرائيل" المعتدية في تجاوز التسلح النووي اليهودي اثناء "عمليات اخراج" طبخة "السلام" المزعوم، وتمكنتا من اسكات بعض الاصوات العربية التي تحركت اثناء تجديد التوقيع الدولي على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية الذي تجاوز "اسرائيل" من دون كل دول العالم، واستطاعت "اسرائيل" ومن خلال النصوص التي صاغتها لما يسمى "باتفاقيات السلام" ان تنجح في ابقاء برنامجها النووي محصناً، وايضاً تم تجاوز بعض المعلومات التي رسخت في اثناء الهزات الارضية الاخيرة في منطقة خليج العقبة، والتي افادت بانها نتجت عن تفجير نووي "اسرائيلي" أجري في صحراء النقب، ومع ذلك تم التعتيم على هذا الموضوع، لكن ما يدور في الشارع الاردني يشير باصبع الاتهام الى "مفاعل ديمونا" و"مفاعل بيت سوريك" فيما يتعلق بانتشار مرض السرطان في الاردن، وايضاً بعض الامراض الغامضة في مناطق الجنوب وخاصة الطفيلة التي لاتبتعد كثيراً عن مدفع "مفاعل ديمونا".

والان وقد اشارت الانباء التي انبعث مؤخراً ومن مصادر اوروبية الى قضية تسرب الاشعاعات من "مفاعل ديمونا" وعزز ذلك التقرير الذي بثه "التلفزيون الصهيوني" عن تسرب اشعاعات من "مفاعل ديمونا" وخطورة ما يمكن ان ينتج عن ذلك على المنطقة بكاملها، لعل هذا يعيد فتح "الملف النووي الصهيوني" وما يشكله من خطورة تمس مئات الملايين في المنطقة العربية الاسلامية، ولعل التحرك المصري – السوري خطوة في الاتجاه الصحيح، مع ضرورة الدعوة الى عقد اجتماع طارئ "لقمة عربية" تدرس اخطار المشروع الصهيوني التسليحية والبيئية، وهذا مما تقتضيه امانة المسؤولية عن امن وسلامة شعوب امتنا، كما انه يستلزم دعوة مجلس الامن الى الانعقاد لاجبار "اسرائيل" على فتح منشاتها النووية امام وكالة الطاقة الذرية الدولية، والسماح لها بالتفتيش على تلك المنشات والتاكد من توفر شروط السلامة على ان يشارك في ذلك خبراء عرب مختصون مع اعطائهم الصلاحيات الكاملة.

ان المطلوب من الاردن بشكل خاص ان يدعم التحرك المصري – السوري، وان لا يركن الى التطمينات الصهيونية. فماذا يمكن ان يقول "ساريد" ؟ هل يتوقع منه ان يقول، نعم هناك تسرب اشعاعي ويشكل خطورة على شعوب المنطقة ؟ وهو الذي يهدف الى تدمير هذه الشعوب، اما بالقنبلة الذرية مباشرة او بالاشعاعات والمواد الجرثومية من خلال نشرها في الجو، وفي المبيدات الحشرية، ومن خلال الادوية، وعن طريق الماء والهواء، ومختلف الاساليب اللاانسانية التي يتقنها احفاد "شايلوك" و"شاس" و"الدونمة".

ان من الامور الملحة ايجاد جهاز عربي يتولى مهمة متابعة ومراقبة "الملف النووي الصهيوني" ان الشعب ينتظر من النواب والحكومة موقفاً جاداً في هذا المجال وبالتنسيق مع الدول العربية والمؤسسات الدولية، وضرورة تزويد هذا الجهاز بالخبراء والاجهزة الحديثة، وان تساهم الجامعات العربية والاسلامية بخبرتها في هذا المشروع الحيوي الهام، وهو امر لا يقبل التسويف، او الركون الى تصريحات الصهاينة، الذين يعتبروننا "جوييم" لا تستحق الحياة.

كما انه لا بد من حملة اعلامية على مستوى العالم لتجنيد اصوات الدول والمؤسسات البيئية، والاحزاب التي تعارض التسلح النووي، لاجبار "اسرائيل" على تدمير اسلحتها النووية، وانهاء وجود المفاعلات التابعة لها في المنطقة، لانها تشكل خطراً حقيقياً على اكثر من ٢٥,٠ من سكان العالم، كما انه لا بد من ان تقوم الاحزاب السياسية في الاردن والمنطقة العربية الاسلامية، بعقد الندوات حول هذا الموضوع، واصدار البيانات، وتحريك الجماهير لتشكل قوة ضغط على الحكومات لتتخلص من الاثار النفسية لمعاهدات الاستسلام التي لا تسمح لها حتى بالكلام عن صحة مواطنيها.

لا بد من فتح "للملف النووي الاسرائيلي" وان تكون له الاولوية، والا فان المطلوب الغاء المعاهدة الاردنية – الصهيونية.

اننا نحذر الدول العربية وجامعتهم من خطورة هذا الامر، كما نحذر الهيئات والمنظمات العربية والاسلامية من المحيط الى المحيط، فهل نصحو قبل فوات الاوان ؟!!

ان المطلوب ان يُعطى الامن العربي الاولوية، لا ان يُعطى الامن الاسرائيلي هذه الاولوية.

وهل تتم الدعوة الى عقد مؤتمر على غرار مؤتمر شرم الشيخ لبحث "الخطر النووي الصهيوني" على المنطقة ؟ ومن سيكون صاحب المبادرة ؟!! طبعاً، لن يكون "كلينتون" و"بيرس" فمن هو يا ترى ؟!!

نهايات. او ... امريكا.. وجنون البقر...؟؟

قرانا في كتب التاريخ ان بريطانيا العظمى، سميت بهذا الاسم لانها في مرحلة تاريخية ما، كانت البلاد التي لا تغيب عنها الشمس، لانتشار مستعمراتها في العالم من اقصى الغرب الى اقصى الشرق (من امريكا وكندا الى الصين واستراليا).

فسادت العالم واستطاعت ان تفرض هيمنتها في كل بقاع الدنيا.. فقتلت من قتلت.. وحاصرت من حاصرت.. وابعدت من ابعدت.. وشردت من شردت.. وانشات دولاً وممالك.. واطاحت بدول وممالك.. واستحقت بذلك ان تلقب بالعظمى.. واصيبت بمرض جنون العظمة..!!

واثر ذلك انعكس في العقلية التي سيطرت على السياسيين والاقتصاديين والصناعيين والعلماء، الى ان وصلت الى العاملين في الزراعة والتربية الحيوانية، فتفتقت ذهنيتهم (العظمى) عن انه بهدف توفير المال والوقت اللازمين للتجارة الناجحة، انه بالامكان الاستفادة من بقايا ومخلفات الحيوانات في تطوير طرق التغذية، بان يتم خلط هذه المخلفات مع الاعلاف والمواد الغذائية الخاصة بالحيوان، للحصول على نمو سريع بوقت اقصر..!!

فتحولت بذلك الحيوانات اكلة الاعشاب مع مرور الزمن الى حيوانات اكلة للحوم.. وظهرت البقرة العظمى.. وكان جنون البقر..؟؟

وهنا نتساءل.. هل ان مرض جنون البقر هو نتيجة لمرض جنون العظمة الذي اصاب الانسان والدولة..؟؟

وكما شاهدنا نهاية البقرة العظمى، كيف ترنحت.. وارتعشت.. وتقلصت، وسقطت، فماتت.. واحرقت !!؟ هل سنشاهد كذلك نهاية الدولة العظمى..؟؟

ونعود الى بداية الحديث ونقول.. لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية احدى المستعمرات البريطانية، التي تحررت بفضل ارادة وثورة شعبها (او نهضة شعبها) الذي رفض الاستغلال والاستعمار.. شعبها الحالم بمستقبله المشرق، الذي رغب بصياغته وفق ارادته الحرة.. فكان له ذلك..

وهنا نتساءل.. هل انتقل مرض جنون العظمة الذي اصاب بريطانيا العظمى سابقاً، الى الولايات المتحدة الامريكية سيدة هذا العالم.. بالعدوى خلال فترة الاستعمار السابقة..؟؟

وكون اعراض المرض لا تظهر على المصاب مباشرة.. هل بدات تظهر عليها الان..؟؟ وهل النهاية التي وصلت اليها بريطانيا العظمى.. ستصل اليها الولايات المتحدة الامريكية..؟؟.. ام ان العقلية الامريكية المتفتحة والعلمية ستكون قادرة على ايجاد العلاج الشافي لهذا المرض، او ستتمكن في الوقت المناسب من اكتشاف المضاد الحيوي الملائم له.. بحيث تخلص نفسها والعالم منه.. ومن نتائجه المدمرة..؟؟

محمد العربي

يا امي الارض..

الى غيابنا الذي يجاوره صمت اجوف..
سبقتني الارصفة..
لكن دربي تخاذل.. بل سقط..
ومرت من فوقه جنازتي وبات يرثيني القمر..
وانا لا املك الا حقداً اسود.. يغذيه شكل الدم..
على مسامير الحواجز.. وشكل القيد على افواه الزنابق..
وموت الطريق في ظل الحفر..
لا املك الا سجنا يحمله التابوت وبقايا سور..
تمضي عيناي تائهتان.. ولا امضي..
والنهر يسبقني الى البحر..
وانا نهر يبحث عن بحر..
ويصيحون : تدفق..!!
والشمس السوداء تجلدني.. وانا اتبخر..!!
اغفو في اوردة الغصون.. والكون يدور
دورتين ويتعثر..
ماذا اقول للارض في يومها ؟؟ في اذارها ؟؟
– انني خبات لها باقة ورد.. تحت سريري.. ونسيت ؟؟
– وانني ناجيتها في ليل خائف.. وهممت اتسلق شرفتها فهويت...؟؟
يا امي الارض.. ثمة طعنة صمت ينزفها
السم في حنجرتي.. ثمة حزن يتكاثر.. ينتشر
بثوراً على جلد ميت.. ثمة غضب ينمو باتجاه الشجر...
يا امي الارض... لست من طوى حلمه الخريفي
في فصل مشبوه...
وراح يصيح : فليحيى الوطن..
لست ظلاً تمحوه الاضواء...
ولا طيفاً تحرقه رائحة البارود... او الدخان...
يا امي الارض... قد اصبحت اغنية عطشى
هجرتها الاصوات.. والاقداح المتعبة
ترثيك خمرتها.. تخرج من عطر الارواح مبللة...
من عمق البحر الغافي في مهد الريح...
يا امي الارض... الى غيابنا الذي يجاوره صمت اجوف... سبقتني الشمس...
وفوق القباب... رقص حلمي... واهتز..
وراح يغني : فلتحيا الام الارض...

سهير سليم محيي الدين

امور صغيرة.. واخرى كبيرة

فشل الخصخصة

بالامس فقط اعترفوا بفشل الخصخصة، او اعترفوا ضمناً ان طريق الخلاص ليست بالخصخصة، وكم كان اكثر احتراماً لو ان اعترافهم جاء بناء على فهم لواقعنا الاجتماعي الاقتصادي، وتفهمهم لظروف بلادنا ونشاة القطاع الخاص فيها، ومواصفات القطاع الخاص الذي يريد الربح السريع (هنا والان) والذي لايملك صبر الزراعة، ولا دقة الصناع..، ولم تات لحاقاً ولهاثاً وراء اراء مدير البنك الدولي الذي جاء ليخلصنا من لوثة الخصخصة بعد ان اطلق تصريحاً بان شركات القطاع العام الاردني ليست خاسرة، وليس من الضرورة خصخصتها..

لنحاول فهم بلادنا ولنضحي بشيء من الوقت للتفكير والدراسة الجادة بشان مستقبلها الاقتصادي، بدل اللهاث وراء تعليمات الخبراء وترويج ارائهم (البريئة)، وبدل ركضنا لجمع الفلوس بادعاء خبرات لا تزيد عن كونها معلومات مجالات تجريبية، ولنعيد للوجه عروق الماء التي كانت، بدل الانفعاع في تبرير اتخاذ المواقف ونقيضها في نفس الشهر او الفصل.. ان ما يرد على لسان رئيس الوزراء الان من "شراكة القطاع العام مع القطاع الخاص.." فيه محاولة تصويب"

عن تأييد الثورة البيضاء

ابتليت قبل اسبوعين، وليس كل ابتلاء بلاء، بموقف فقد وجدت نفسي فيه موقعاً برقية (تثمين) و (تأييد مطلق) لحكومة الثورة البيضاء او لرئيسها بمناسبة موقفه من مسالة التساؤل (البريء) الذي قاده اثنان وعشرون عيناً حول دستورية قوانين النقابات، والتحرك السريع الذي قاده الرئيس لاخراج النقابات والحكومة والبلد من مازق (ومازق خطر) كاد التساؤل الموجه للمجلس العالي لتفسير الدستور ان يضع الجميع في تصادم وعنبها لن يبخل احد عن التاييد لكل خطوة بالاتجاه الصحيح كما لن يتوانى عن التنديد بكل خطوة بالاتجاه الخاطىء..

كان لابد من هذا التوضيح رغم معرفة اصدقائي الذين سطروا البرقية انني لم اطلع على نصها ولم استشر حتى بالهاتف عنها، ومع ذلك فانني اكن كل الاحترام لهم ولارائهم حتى لو اختلفت مع رأيي.. فهذا زمن التفاعل بين الاراء الوطنية باحترام كبير، لان الزمن خطر، والاعداء اوغلوا في جسد الامة..

امجد مدانات

ممنوع الصمت

رسالة عاجلة

لمن يهمه الامر :

تحية عربية وبعد،

بشعور جارف من الرغبة في مواجهة الحالة المتربية التي يمر بها مجتمعنا، ومن الحرص الشديد على تقارب الافكار وتبادل الحوار، ومن الامل الكبير في الوصول الى رؤية شاملة ومشتركة لكافة المشاكل التي باتت تهدد حاضرنا ومستقبلنا، ومن يقيني العميق بان لشعبنا العربي الاردني الطيب من القدرات ما يجعله قادراً على اختيار الطريق الصحيح مهما كان فيه من بذل وتضحية.. من كل هذه العوامل رايت ان تكون رسالتي هذا الصباح موجهة للحكومة واقتراحي عليها بدعوة عامة لقادة الفكر الذين رسخوا انفسهم بماض مضيء واحتفظوا بوهج التالق والقدرة على العطاء، وكانوا دائماً موضع التقدير والاحترام، الى حوار وطني شامل حتى تعبر الصدور عما تطويه بصراحة مطلقة فتعم الفائدة ونصل الى الحقيقة.

وتيسيراً لمسار الحوار اقترح ايضاً ان يمضي حول النقاط التالية حتى تستوفي كل نقطة ابعادها".

اولاً : تشخيص الحالة التي نمر بها، وما هي الاسباب التي ادت اليها ؟

ثانياً : محاولة التعرف على الخيارات التي كانت متاحة، وما وافقنا عليه ؟

ثالثاً : الاحتمالات القائمة الان بعد الموافقة على التطبيع في جميع اشكاله، ومايتوقف عليه من خوف او محاذير حتمية اتية.

رابعاً : شكل المستقبل المحتمل في ظل الوضع الحالي.

خامساً : كيف نؤيد الاتجاه الصحيح او كيف نعارض ونوقف الاتجاه الخاطئ حتى لا نكون فريسة لعصف الريح ؟

سادساً : اساليب العمل الممكنة لتوجيه الامور نحو الوجهة الحقيقية.

واخيراً : البحث عن موقف تتبلور فيه الجهود والافكار حتى لا ننصرف بعد الحوار دون متابعة كالعادة ؟!

اما بعد، وايماناً باهمية التفاهم المشترك بين جميع اصحاب الراي من مختلف الاتجاهات السياسية، وهو ما اعتمدنا عليه في تاكيد ديمقراطيتنا بالوحدة الوطنية، اثرت ان اقترح البدء في الحوار وخاصة بعد الشعور بالاحباط والهزيمة والتضارب الفكري العام، والذي اقتحم حياتنا بعد الصلح غير المتكافئ، مدركين ان لا وسيلة للتعامل مع الفكر سوى الفكر في توقيت تبدو فيه هذه الرسالة مهمة، ولكن في هذا التوقيت تبدو هذه الرسالة واجباً.

عزت القسوس

اي اعتراف !!! ولماذا التنازل عن ارض الوطن ؟

اي هوان هذا الذي تعيش امة العرب وامة الاسلام باعدادها الهائلة حيث تقف عاجزة وكانها تلبي رغبات الاعداء والدول الاستعمارية.

هل يعقل هذا التنازل عن ارض فلسطين او اي جزء منها وهي الارض المقدسة التي رواها العرب والمسلمون بدمائهم، وهذه الارض المباركة تستغيث وتنادي ليلاً ونهاراً اهلها واصحابها ؟ فمتى يا عرب ويا مسلمون تلبي دعوة المنادي هذا، متى والى متى؟ اليس الجهاد والنضال والاستشهاد هو الطريق الوحيد لتلبية الدعاء والنداء، من اجل تحرير كل الارض وعودة الاهل الى وطنهم والبحر و النهر حيث يرفعون علم النصر على البلاد والمقدسات. اما من مجيب لنداء الوطن والواجب اما من مجيب لصوت الحق، ان اهلكم في فلسطين ينتظرون سيوف الحق والعدل مشرعة مسلولة لتحرير البلاد والعباد من جور العدو الغاصب الجلاد.

انحراف بعض المسؤولين في السلطة الفلسطينية وتبنيهم بدلا من العدو ونيابة عنه ضرب الشعب وابناء الوطن وزجهم في السجون.هل يعقل هذا الذي يجري؟

الا يجب ان توجد مشاريع عمل في الداخل بمساهمة ما تسمى السلطة الفلسطينية والدول العربية وحتى لا يضطر المواطن الفلسطيني تحت الحاح الحاجة وظروف الحياة بان يعمل ويبني لعدوه.. اين موقف الدول العربية وخاصة الغنية واصحاب المليارات والبترول وغيره واين اموال السلطة الفلسطينية لمد يد العون لهؤلاء الناس.. ليعملوا في بناء الوطن لدى مؤسسات عربية في الداخل بايجاد المشاريع لذلك وتكون المقاطعة للعدو في كل مناحي الحياة بل بالمقاومة والاجهازعلى هذا العدو.

والى متى ننتظر تحرك امتنا العربية من المحيط الى الخليج برجالها واقتصادها ومواقعها وبترولها وبكل ماتملك لمد يد العون للمعركة التي لا مفر منها ولا طريق سواها ؟

سعيد بسيسو

لمصلحة من الحملة الاردنية على العراق

لمصلحة من تستمر الحملة الحكومية على القيادة العراقية، وهل يمكن ان يصدق ضمير الشارع الاردني انها حملة بريئة، الهدف منها والمعلن لها خدمة الشعب العراقي.. وانها لا تنسجم مع المخطط الامريكي الصهيوني !!

ومنذ متى اصبحنا مسؤولين عن غيرنا من شعوب المنطقة او العالم، وهل حققنا الحالة المثالية او اقتربنا منها ولو جزئياً، حتى نجاهر صباحاً مساء بحرصنا على حقوق الانسان وايماننا بالديمقراطية.. ونحن الذين نزج باصحاب الراي الاخر بالسجون ونحرمهم من حق ممارسة المواطنة بينما نتيح كل المجالات لمن ينتهكون حقوق الانسان بتبوء ارفع المناصب والمراكز الوظيفية..

الا يعتقد معي منظمو الحملة وجنودها المخلصون ان الاجدر بنا ان نرفع اصواتنا معاً لرفع الحصار عن اطفال العراق، ونسائه وشيوخه، بدلاً من سيل الافتراءات والدعايات السوداء عن القيادة العراقية، وعدم التزامها بقرارات ما يسمى بمجلس الامن.

ولماذا هذه الحملة على القيادة العراقية والتسلح العراقي والترسانة العراقية من الاسلحة التي ثبت انها غير قادرة تكنولوجياً على اداء الفعل المطلوب جماهيرياً، اثناء حرب الخليج، ونسكت امام غطرسة القيادة الصهيونية والترسانة العسكرية الاسرائيلية التقليدية والنووية، ونخرس امام عدم اكتراث تلك القيادة الصهيونية باي من قرارات بما يسمى بمجلس الامن الدولي.

هل يصدق من جندوا انفسهم لشن هذه الحملة ان الجماهير الشعبية تزكي براءتهم وحرصهم المفتعل على حرية الانسان وحقوقه المشروعة ؟

ولماذا لا نتحدث عن تغيير جذري في البنية السياسية في الدولة الصهيونية، كما يتحدث قادة الحملة عن املهم لتغيير جذري في النظام السياسي في العراق ؟

وهل الاردن بامكاناته المحدودة بشرياً واقتصادياً قادر على تبني هذه الحملة ؟؟

وكيف يسمح مخططو السياسة الخارجية لانفسهم بالحاق المزيد من الاذى للبنية الاقتصادية الاردنية، التي انشئت اساساً معتمدة على السوق العراقية، وهل فتحوا لنا قبل بدء حملتهم الخاطئة اساساً اسواقاً بديلة حتى لا يتفاقم جوع وعطش الكادحين من شعبنا.

المهندس / منير حدادين

حماس والجهاد وحزب الله - بقية

بعنف مجازر العدو الاسرائيلي المدعوم بقوى الاستكبار والشر العالمي، ضد المدنيين اللبنانيين.

وقالت الحركتان في بيانهما، ان المجاهدين في لبنان وفلسطين قادرون على تلقين العدو الاسرائيلي درساً لن ينساه، وسيكون العمق الاسرائيلي هدفاً للاستشهاديين الابطال، وليعلم العدو المجرم وحلفاؤه ان جرائمه وارهابه ضد اهلنا العزل في لبنان، لن تمر بدون عقاب.

وياتي هذا البيان الذي يشير بوضوح الى وحدة وتحالف القوى الاسلامية في حماس والجهاد وحزب الله واستعدادها لاستئناف العمليات الاستشهادية، ليؤكد ما قيل عن عقد سلسلة اجتماعات سرية بين هذه الفصائل الثلاث، في منطقة البقاع اللبناني بغرض التشاور والتنسيق المشترك لتقويض سلطة عرفات، واسقاط بيرس وحزبه في انتخابات الكنيست القادمة وصد الهجمة الاستكبارية الشرسة التي انطلقت ضد الاسلاميين من قمة "شرم الشيخ".

من جانبها ادانت احزاب المعارضة الاردنية، وكتلة نواب جبهة العمل الاسلامي عدوان اسرائيل المتواصل والمدعوم امريكياً، على لبنان.. ودعتا في بيانين لهما صدرا امس، الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها القومية، والمبادرة الى عقد قمة عربية طارئة للخروج من حالة الهوان الراهنة.. كما دعتا دول قمة "شرم الشيخ" التي تنادت في ساعات للاجتماع على طريق ادانة ما وصفته بالارهاب، الى ادانة ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل ضد المدنيين العزل في لبنان .

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

بقلم: النائب د. همام سعيد

استحقاقات شرم الشيخ في نصرة اليهود وضمان امنهم بداءة، فاصبحنا كل صباح وكل مساء نسمع عن اعتقالات بالجملة، وقد شملت هذه الاعتقالات شتى المنابت والاصول حرصاً من الحكومة على تنفيذ سياسة وطنية في الاعتقالات، تشمل ابن الكرك وابن معان وابن اربد وابن الخليل !! لان من المحظورات الوطنية على ابناء الاردن ان يقفوا في هذه المرحلة الوظيفية مع المجاهدين من ابناء فلسطين، ويسمح لهم فقط ان يكونوا جنوداً في جيش السلطة !! ومن المحظورات الوطنية ان تجمع الاموال لبناء البيوت المهدومة، ورحم الله ايام وزمان يوم كانت معتنا وقرانا تخرج من الصباح ولا تعود الا في المساء لنصرة الثورة الجزائرية، وندعمها بالمال والسلاح.

ليس عجباً ان يحمل شباب الاردن هموم القضية الفلسطينية وان يجعلوها قضيتهم الاولى، ففلسطين جزء عزيز من بلاد العروبة والاسلام، ولن تغير معاهدة وادي عربة طبيعة العلاقة بين الشباب وقضاياهم المصيرية، ولن نغير جلودنا ولن ننسلخ عن عقيدتنا وتاريخنا ولغتنا الواحدة.

والوطنية عند شبابنا هي وطنية الكل لا وطنية الاجزاء التي تكون على حساب المجموع !! ان شبابنا يدركون ان جزءاً عزيزاً من ارض فلسطين كان حتى فك الارتباط عام ١٩٨٨ بما فيه القدس كان يؤلف شطراً من ارض المملكة، وستبقى المسؤولية التاريخية في عنق الاجيال عن الجزء والكل.

اذا كانت هذه الاعتقالات من استحقاقات المعاهدة وشرم الشيخ فان لها استحقاقات ومن استحقاقاتها احياء الخامد من الشعور وبعث النائم من الحماس وايقاظ الغافل عن هول المصيبة التي وقعنا فيها !! ولن توقف هذه الاعتقالات نوازع الحب والدعم لقضيتنا المقدسة، بل ستوسع دائرة حماس والجهاد الاسلامي في العالم، ولحكومتنا وغيرها عبرة وعظة بما يحصل في فلسطين، فان الاف المعتقلين والجرحى لم يخرج القضية من قلوب اهلها وعقولهم بل كانت السجون مدارس وجامعات ذكرت من لم يتذكر وعلمت من لم يتعلم.

ولما بخصوص تعليق الاجراءات الحكومية على ضغوط امريكية وتلويحات يهودية وهواجس عرفاتية وربط هذه الاجراءات بالوعود بطول العمر وسعة الرزق وحل مشاكل البطالة والفقر والمياه.. فان السؤال الذي يغدو مطروحاً هو.. متى خرجت حكوماتنا عن الاملاءات الاجنبية؟ اليست هذه المقولات "شنشنة اخزم" من ايام الانتداب البريطاني والاملاءات تتبعها الاملاءات حتى لا يبقى شعب ولا وطن ولا امة ولا جهاد وحتى تتحول عمال سخرة في المزارع اليهودية ؟ واذا قال العرب في امثالهم: تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها، ونحن اليوم نفضل الجوع على ان تكون بقضيتنا زلابية يهودية. وهنيئاً لكم ايها الاباء والامهات ان ابناءكم محجوزون على ذمة التشريع.

على ضفاف المجد

عند كل منعطف تاريخي، ومع كل بادرة ضعف عربي.. تابى تركيا الرسمية ذات القيادات التغريبية الماسونية الا ان تجدد عداءها للعرب والعروبة، وتؤكد افتراقها عن الاسلام والمسلمين، وتجسد التحاقها الذليل بواشنطن، وانحيازها الاعمى لتل ابيب.

كان ذلك دابها وديدنها منذ ابرام حلف بغداد في الخمسينات، وما زال ذلك طبعها حتى يومنا الراهن والمزروع في عقد التسعينات.. حيث ابرمت مؤخراً صفقة "تواطؤ" عسكري جوي مع العدو الاسرائيلي، ليس لها من هدف مركزي غير تقويض الامن القومي العربي لحساب تعزيز التفوق الاستراتيجي الصهيوني.

ومع ان تلك القيادات التركية قد اذلت نفسها مراراً، وعلى مدى جملة عقود.. وهي تحاول الالتحاق بالمعسكر الاوروبي، والانعتاق من هويتها المشرقية الاسلامية.. الا انها لم تتوقف طوال جملة عقود، عن قلب ظهر المجن للعرب، واحتلال ترابهم في الاسكندرون، واغتصاب مياههم في الفرات، وانكار حقهم في فلسطين.. واخيراً استباحة اجوائهم في سوريا والعراق، حين منحت سلاح الجو الاسرائيلي حق التحليق في فضائها، لالتقاط كل ما يدور في الاراضي السورية والعراقية القريبة.. وربما البعيدة ايضاً.

والغريب ان تركيا الرسمية التي قفزت عن حقيقتها المشرقية والاسلامية المتجلية مؤخراً في فوز حزب الرفاه الاسلامي.. تحاول التوافق مع المجموعة الاوروبية في كل شيء الا الموقف من الوطن العربي.. فبينما نرى اوروبا تجهد في التفاهم مع العرب، وخلق القواسم المشتركة.. سياسياً واقتصادياً بينها وبينهم.. نجد الطغمة القيادية التركية منهمكة ايما انهماك في تازيم علاقاتها العربية، واختلاق الذرائع والمبررات الواهية والمصطنعة للاختلاف معهم واشهار العصا الغليظة في وجوههم !!!

حتى اسرائيل.. العدو التاريخي الدائم للعرب، تحاول في الوقت الراهن، ولاغراض تكتيكية بحتة، اعتماد اسلوب التهدئة المؤقتة مع العرب، والتلويح المزيف بغصن الزيتون.. اما تركيا "الشقيقة" اسلامياً، والجارة جغرافياً، فلم تتنازل يوماً – ولو من قبيل الهدنة التكتيكية – عن عدائها للعرب، ولم تجنح يوماً للمصالحة والموادعة، منذ عهد عبد الناصر، حتى يومنا هذا.

فيما مضى، كنا نتوهم ان خوف تركيا من الاتحاد السوفياتي، هو الذي يضطرها للانخراط في البرنامج الغربي، والارتماء في احضان اسرائيل، والافتراق عن العرب المتحالفين مع السوفيات.. اما اليوم وبعد ان زال البعبع السوفياتي، وانهار معسكر المتحالفين معه، فما هي الذريعة التركية للعداء مع العرب ؟؟ واين هو الخطر المحدق الذي يضطر القيادة التركية لفتح اجوائها امام اسراب سلاح الجو الاسرائيلي ؟؟ ام انه الضعف العربي الذي يغري تركيا الرسمية بالتكالب لنيل حصتها من "الكعكة" العربية المستباحة ؟؟ ام هو الضغط على سوريا لحملها على النوم المتسرع في فراش "السلام" الامريكي، والمصالحة الاسرائيلية ؟؟

ليتنا نجد اذاناً صاغية، حين ندعو بالحاح وحرقة، الى لقاء سوري – عراقي سريع.. ليت حروفنا هذه تقع تحت انظار قادة القطرين الشقيقين المستهدفين اولاً وليس اخراً، بكل هذه الهمبكات التركية – الاسرائيلية المنسجمة تمام الانسجام مع "الوصايا" الامريكية.

لقد تحول عالم اليوم الى غابة سياسية ضارية لا تعرف او تعترف الا بلغة القوة، وابجدية الصراع، حيث لا مكان للحق او الصدق او المنطق ما دام منزوع السلاح، ومجرداً من عناصر القوة والاقتدار.. وفي يقيننا القومي الوحدوي ان عناصر الالتقاء العراقي – السوري باتت تفوق بما لا يقاس عوامل الفرقة والاختلاف مهما كانت الدواعي والاسباب.

يا لهف القلب القومي الدامي في صدورنا.. فقد دارت الدائرة، بلغة الفعل الماضي على العراق.. وها هي تدور بلغة الفعل المضارع على سوريا لحشرها بين فكي كماشة اسرائتركية.. وحتى السعودية التي ما زالت تضع العصي في دواليب المصالحة العربية، لم تنج هي الاخرى من التطويق الذي باشره شمعون بيرس حولها، من خلال استقطاب قطر وعمان واليمن.. ولا حول ولا قوة الا بالله.

● فهد الريماوي

● بهجت ابو غربية

تحرك رئيس الوزراء النشيط يستلفت الانظار، ويلفت الانظار. فهو يستلفت الانظار بزياراته ولقاءاته المتعددة، التي ملأت برامج التلفزيون والاذاعة وصفحات الجرائد. فقد زار والتقى الاحزاب والنقابات والدوائر والمؤسسات والمصانع وغيرها، في تحرك سريع متواصل. وخلال الزيارات واللقاءات تحدث بطلاقة وحماس، وصرح بتفاؤل كبير، وتعهد في بيانه الوزاري وتصريحاته المتعددة، بمحاربة الفساد، والتغلب على الفقر والبطالة والغلاء واطلاق الحريات، وكل ما يتوقع ان تتطالب به الناس او الاحزاب او الصحف.

ولست بصدد الحديث او البحث فيما اذا كان دولة الرئيس قادراً على الوفاء بوعوده العريضة المتفائلة، ام لا، واترك ذلك للزمن. لكنني ارى ان هذا النشاط يلفت الانظار (اي يبعدها) عن الاهتمام بالقضايا الكبيرة المصيرية التي تتعلق بمستقبل هذا البلد ومصيره. وهو بذلك يلعب خارج الملعب، بنشاط وحيوية ويستدرج المتفرجين ليشاهدوا ما يستلفت انظارهم وربما يشيع في نفوسهم التفاؤل والاستبشار، وفي الوقت نفسه يبعد انظارهم واهتمامهم عن ما يجري، ويحاول ان يجعلهم ينسون ان هناك اموراً خطيرة تجري على ارض الملعب.

فماذا عن تطبيقات معاهدة وادي عربة، والاتفاقات التي ترتبت عليها على ارض الواقع، والى اي مدى وصل التغلغل الاقتصادي الصهيوني في اقتصادنا واحتمالات هيمنته عليه، والذي يستتبع بالضرورة هيمنة سياسية، بعد ان اصبحت لليهود علاقات اقتصادية مع العديد من الشركات والمصانع واصبح بعض اليهود يداومون على مقاعد ادارة مصانعنا، واصبحنا نضطر في بعض الاحيان ان نستورد من وكلاء الشركات الاجنبية اليهود ما كنا نستورده مباشرة من المصدر.

ماذا يجري على صعيد تطبيع العلاقات الاردنية مع دولة العدو الصهيوني المتعدد الجوانب والذي وصل الى حد استقبال رئيس المحكمة العليا في دولة العدو استقبالاً حاراً وواسعاً، شمل معظم المحاكم، وهو الذي اصدر قراراً من محكمته يقضي بان ارض الحرم القدسي الشريف جزء من ارض (اسرائيل) بما يسمح لليهود ببناء كنيس على ارض الحرم.

ماذا عن استقبال نتنياهو زعيم حزب الليكود وغيره، وغيره، وهل يصح او يجوز هذا الترحيب والتواد في ظل حصار القدس وسحب هويات اهلها واعتبارهم غرباء، وفي ظل العقوبات الجماعية الارهابية التي اوصلت شعبنا العربي هناك الى حد المجاعة.

وهل يصح هذا في الوقت الذي تعقد فيه دولة العدو معاهدة عسكرية مع تركيا تهدد سوريا والوطن العربي بعامة، مما افسح المجال لاتهام الاردن بانها شريكة في هذه المعاهدة العدوانية، بسبب احتضانها لليهود، والتعامل معهم، وفتح جميع الابواب والتسهيلات امامهم.

ماذا عن السماح للطائرات الامريكية بالتحليق في اجواء العراق الشقيق انطلاقاً من الاردن، وهل اصبحت لامريكا قواعد عسكرية عندنا، والى اين يؤدي هذا التصرف باستقلالنا ومستقبل علاقاتنا العربية ؟؟

كل هذه الامور تجري داخل الملعب وبوتيرة متسارعة، فهل تلعب الحكومة لعبتها خارج الملعب لتلهي الناس وتبعد انظارهم عن هذه الامور الخطيرة. وفي جميع لقاءات رئيس الوزراء المشار اليها وبخاصة لقاءاته مع الاحزاب امتنع عن الحديث في مثل هذه المواضيع، وبخاصة موضوع معاهدة وادي عربة واتفاقاتها مؤكداً انه ملتزم تماماً بتطبيق المعاهدة وما يترتب عليها وكانه يطلب من الاحزاب والصحافة ان تبتعد عن معالجة هذه الامور وابداء الراي فيها وان يغمضوا عيونهم، او ان يسبحوا بحمد الحكومة لالتزامها بالمعاهدة وما افاءت عليهم من زيارات ومجاملات.

وبعد.. تخطئ الحكومة جداً اذا ما اعتقدت ان لعبتها غير مكشوفة وتخطئ ايضاً اذا ظنت ان الناس لا يرون او لا يهتمون بما يجري داخل الملعب، او انهم راضون.

ازمة مياه حادة خلال الاعوام القادمة

حذر تقرير رسمي صدر عن سلطة المياه من خطورة تفاقم ازمة المياه في الاردن خلال السنوات الاربع القادمة.

وبين التقرير ان الاردن يعاني حالياً من ازمة مياه يتوقع ان تتفاقم بشكل كبير خلال السنوات القادمة.

وجاء في التقرير ان كمية المياه التي تتوفر سنوياً في الاردن حالياً هي بحدود ٩٩٥ مليون متر مكعب علماً بان احتياجات الاردن الحالية من المياه تقل بما مقداره ٥ مليون متر مكعب.. وفي عام الفين فمن المتوقع ان يرتفع العجز في المياه في الاردن الى حوالي ٤٠٠ مليون متر مكعب.

واكد التقرير على ضرورة قيام الحكومة الاردنية بتشجيع الاستثمارات في مجالات الكشف عن مصادر جديدة للمياه في الاردن بهدف توفير احتياجات الاردن من المياه اللازمة لاغراض الشرب والزراعة والصناعة.

الاردن يطلب خبرات نووية مصرية

قالت مجلة "المصور" المصرية ان الاردن طلب من مصر امداده بخبراء الطاقة الذرية للمعاونة في الكشف عن الاشعاعات النووية ومسح الحدود مع اسرائيل.

٩٠ سويدياً ماتوا بجنون البقر

اصيب المواطنون في السويد بحالة من الذعر جراء نشر احدى الصحف قائمة باسماء ضحايا جنون البقر.

فقد اوردت الصحيفة اسماء اكثر من تسعين شخصاً ماتوا بعد اصابتهم بمرض جنون البقر خاصة وان السويد تستورد اكثر من عشرين صنفاً من اللحوم والاغذية البريطانية.

وجراء حالة الذعر هذه فقد بدات الحكومة السويدية بنشر معلومات تشكك في حجم عدد الضحايا مؤكدة انها تعمل ما بوسعها لحماية المواطنين وان السويد من اكثر الدول عناية بفحص الاغذية ومنع استخدام المواد الكيماوية في الاعلاف.

خاشقجي يشتري صحيفة "دافار"

ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" ان الملياردير السعودي عدنان خاشقجي عرض شراء صحيفة "دافار" الاسرائيلية من خلال شركة تلجراف الاسرائيلية المملوكة لخاشقجي.

وقالت "يديعوت احرونوت" ان الشركة اعلنت تاكيدها للخبر وانها ستحول "دافار" الى جريدة مسائية تنافس الصحف الاسرائيلية.

زراعة الاعضاء البشرية تثير الجدل مجدداً في مصر

وقف الاطباء المصريون حائرون امام فتوى تحرم نقل الاعضاء البشرية وزرعها واخرى تبيحها. ففي الاسبوع الماضي اصدر مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر فتوى حرم فيها نقل وزرع الاعضاء البشرية فكرة وموضوعاً، وطالب باجراء مثل هذه العمليات في اضيق الحدود.

هذه الفتوى تتعارض مع ما اصدره شيخ الازهر الامام محمد سيد طنطاوي من فتوى تبيح اجراء عمليات زرع الاعضاء واشترط ان يتم ذلك باذن من المتوفى قبل وفاته او موافقة اهل المتوفى.

وجراء هذا الخلاف والاختلاف في الاباحة والتحريم وقف الاطباء في مصر عاجزون امام اي تصرف بشان زراعة الاعضاء البشرية خاصة في مجال زراعة قرنيات العيون.

ويقول بعض العلماء والاطباء انهم بانتظار ان يغير الامام طنطاوي رايه ويحيل الامر برمته الى دائرة الافتاء.

نقيب الصيادلة يشيد بقرار الجامعة العربية بمقاطعة المؤتمر الدولي للصيادلة

اشاد عبد الرحيم عيسى نقيب الصيادلة بقرار مجلس جامعة الدول العربية بمقاطعة مؤتمر اتحاد الصيادلة الدولي الذي سيعقد في القدس في الاول من ايلول القادم.

ووصف هذا القرار بانه حكيم وايجابي ويعكس حرص امتنا على التمسك بالهوية العربية والاسلامية للمدينة المقدسة.

وقال ان النقابة اتخذت موقفاً محدداً وواضحاً بمقاطعة عقد المؤتمر في القدس لانه يعني تكريس الشرعية للاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة حيث تعتبر القدس جزءاً من الاراضي المحتلة عام ٦٧.

وقال ان الاتحاد الدولي خضع لضغوط صهيونية لعقد المؤتمر في القدس بما يشكل استفزازاً وتحدياً للمشاعر العربية والاسلامية. وقال ان المؤتمر القادم ٩٨ سيعقد في القاهرة.